معرض الفنان خالد خضر ص ٣٤ - ٣٥

العدد ٥٠

NO: 50 FEB. 1, 1984

● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية

٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ



اقرأ .. في هذا العدد ..

مقعد ينتصر على ظروفه ●● عماد حمدى والرحلة الاخيرة ●● الرجل امانة عندنا ●● رسائل ملونة ●● علماء المسلمين والنقد

القصيبي يلتقي بقرائه على

السرير الابيض

اثناء زيارة معالي الدكتور غازي القصيبي وزير الصحة لمستشفى حراء مؤخرا وجولته في غرف المستشفى اكتشف الصحفيون المرافقون للقصيبي مريضا كان يجمع بجوار سريره الابيض عددا من كتب الوزير الشاعر د. غازي القصيبي ..

قبل ان يغادر القصيبي المستشفى دار بينه وبين المريض المعجب عبارات لم يسمعها الصحفيون المرافقون ولكن يعتقد البعض انها قد تكون قصيدة مواساة من الوزير الانسان لذلك المريض ..



غازي القصيبي



شن بابا طاهر زمخشري هجوما مركزا على الصحافة المحلية واتهمها بالتقصير في تناولها للقضايا المحلية خلال الثلوثية الماضية في بيت الاستاذ محمد سعيد طيب .. وقال ان اليمامة قد تكون اكثر ابرازا لبعض القضايا المحلية بينما اقرأ تهتم بالقضايا السياسية العربية والعالمية .. وقال ان لدينا طاقات شابة قوية لابد ان يستفاد منها في الصحافة ..

وقد رد عليه الدكتور عبدالله مناع قائلا انني اريد ان اعقب على الجزئية التي تتعلق باقرأ .. وهي ان لنا محاولات دائمة مع الكتاب لحثهم على المشاركة قد تصل بنا الى ازعاجهم في كل مكان .. ولكن دون فائدة وقد ختم بابا طاهر هذه المناقشة الساخنة برواية احدى ذكرياته الصحفية عندما كان يعمل مع العريف والقنديل رحمهما الله في الصحافة وكان يحرر باب « ابا زير » ان كتب نقدا لاذعا في البلدية التي كان يراسها في ذلك الوقت عبدالرؤوف صبان الذي اعطاه عشرين جنيها مكافأة له .. على نقده وصراحته وكان بابا طاهر يدلل على ان النقد لا يزيد المسؤول الا قوة في عمله ..



الغلاف

للجدع الأب والابن

عن نادي جدة الادبي صدرت الاعمال الكاملة للشاعر المرحوم محمد ابراهيم جدع كما صدر عن دار السلاسل الكويتية ديوان للشاعر عبدالاله محمد جدع « الابن » ديوان احبك ..

وقد ضم ديوان المرحوم الشاعر محمد جدع « الاب » مجموعته الشعرية الكاملة خاصة وان للشاعر اسهاماته الكبيرة في مجال الشعر والادب عبر الصحف المحلية وقد جمع هذه القصائد ابنه عبدالاله لتحقيق رغبة والده ..

اما ديوان الابن فلقد جاء في طبعة فاخرة جدا قدم لها الشاعر الكبير محمد حسن فقي بقوله « ان ماقراته وعد بشعر وشاعرية ومحاولات جادة لافساح المجال للخطي في هذا الطريق الطويل الشاق » ..

الشيخ الطنطاوي يشيد بالصحفي المتجول

■■ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي ابدى اعجابه وللمرة الثالثة بزاوية « الصحفي المتجول » التي يكتبها الزميل احمد سعيد مصلح .. وقال عنها فضيلته انها تعالج قضايا يومية وتضع الدواء على الداء وانه من المتابعين لهذه الزاوية ..

الزميل المصلح قال ان هذه الشهادة تكفيني لمواجهة بعض من لا يرتاحون لاسلوب « الزاوية » !!

الشيخ علي الطنطاوي

باقة زهر من ابلة زهرة



■■ ذات الخمار .. ساهمت في تكريم الاستاذين « غالب ابو الفرج » واحمد محمد محمود .. بباقة زهور جميلة بتوقيع « زهرة » .. وهي بالطبع الزميلة « زهرة المعبي » ..

■■■■■

ونة قلب

بلغ سلامي على منيتي
يا للي انت داخل له
سلام مثل النسيم ..
بس ما يسمعك خله
ان كلمك كلمه ..
وان ما كلمك قله
لك عبد اسير
في قيد الغرام حله
هو اعمل ايه ..
حتى تجازيه دا كله !

الاستاذ عبدالمقصود خوجة يكرم يوم السبت القادم الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج رئيس تحرير « المدينة » والاستاذ احمد محمد محمود مدير عام مطابع دار العلم .. الاستاذ الخوجه حرص على تبليغ الدعوة لكل اسرة المدينة للمشاركة في هذه المناسبة ..

وقد اكد الاستاذ الخوجة على انه لا ينوي تغيير « الاثنينية » الى « سبتية » معللا ان هذه مناسبة خاصة وان « الاثنينية » ستبدأ في ٥ جمادى الاولى بتكريم الاستاذ الاديب عبدالغفور عطار ..

هاشم عبده هاشم

هاشم عبده هاشم ... توحيد الاختصاصات

في حفل العشاء الذي اقامه ... « علي حسون » مساء السبت ... تكريما للاستاذين « غالب حمزة ابو الفرج » و« احمد محمد محمود » ... حضره جمع من الاعلاميين ... لوحظ غياب الاستاذ هاشم عبده هاشم رئيس تحرير عكاظ عن الحضور ...

الاستاذ محمد صلاح ... تساءل عن سر تخلف الاستاذ هاشم ... احد الزملاء .. ربما لان ... مدني « مدير عام مؤسسة عكاظ » حضر وان هاشم يفضل توحيد ... والاختصاصات - (") ..

محمد حمزة .. مايحبوك البنات

يجري هذه الايام تصوير قصة الاديب عبدالله جفري « مايحبوك البنات » في سهرة للتلفزيون .. يقوم ببطولة القصة الفنان المعروف « محمد حمزة » وتصور لقطات القصة في احد البيوت الشعبية بمدينة جدة القديمة ..

محمد حمزة يعيش هذه الايام حالة نشاط فني ملحوظ حيث قام باتصالات بعدد من ادباء الشباب لاعداد بعض الاعمال فنيا ..



عبدالكريم نيازي

الرد الحساني ... الغضب النيازي

■■ واصل عبدالكريم ... هجومه الغاضب على ... والمجلات المحلية متهما ... بعدم الشجاعة الامر الذي ... الزميل الاستاذ محمد الحساني ... الندوة ليرد عليه بقوله ان الصحف والمجلات ... هذه الصفة لانها تنشر للنيازي ... مايكتبه .. كان ذلك في الاسبوع ... الماضي في مقر نادي مكة الثقافي الادبي ..

ندى الأربعاء

ادبية •ثقافية •فنية•

تصدر عن :

صحيفة « المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة ابوالفرج

■ مدير التحرير :
على محمد حسون

■ المحرر الفنى
جلال ابو زيد

محمد صادق دياب

■ بعد التحية :
■ مشكلات و اراء :
احمد صادق دياب

■ الرياضة :
فواز الاحمدى

■ اسرة | ذات الخمار |
• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجانى
• زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :
جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

الطلب قصيدة

لقد قرات في العدد ٦١٢٧ من جريدة المدينة بتاريخ الخميس الموافق الثاني من شهر ربيع الآخر .. قصيدة بعنوان (غربة الروح) لسمو الامير الشاعر الكبير الامير عبدالله الفيصل

وحقيقة لقد قرات البيت الاول فما لبث ان شدني الى الذي يليه ثم الذي يليه حتى اكملت القصيدة

وتمعنت ابياتها فوجدت النغمة الموسيقية الشعرية التي تحملها ابيات هذا الشاعر الكبير .. وتمنيت ان ارى في كل اسبوع على الاقل عبر صفحات هذه الجريدة الواسعة الانتشار قصيدة لشاعرنا الكبير المشهود له سمو الامير عبدالله الفيصل ..

حقيقة جعلتني اسطر هذه الكلمات لما يكنه قلبي من الحب الكبير لسموه ولقراءة كل قصيدة وكل بيت شعر يكتبه .. ارجو ان ارى ذلك كما اتمنى ان يمدنا بما لديه .. وارجو لشاعرنا الكبير الذي ابدع ومازال يبدع سمو الامير عبدالله الفيصل التوفيق وطول العمر .. بمشيئة الله ..

احمد محمد الحلواني


سمو الامير عبدالله الفيصل

■ سيمفونية نائحة

هكذا اعيش ..
بين انواء العذابات ..
اتقلب على فراش شوكي ..
(اتحمص) في مقل الالم ..
احاول ان اخرج ..
ابحث عن ثغرة .. عن مفر ..
كي أهرب ..
من كهف الألم ..
اطرق بوابة الاحلام
ارى أطيافا خريفية ..
وازهار النرجس الذابلة ..
وليالي سمر نائحة ..
في عرس الألم ..
ارى اشباحا سوداء
تحتل اهدابي ..
تغتصب بنات افكاري
ارى كابوسا يجثم على صدري
يكتم انفاسي ..
يخطفني ..
يحملني الى كهوف رمادية
حول نيران هندية ..
لأظل اردد اغنية الالم ..

وجدى ابراهيم

مهلا ياغندره

●● قرات المقابلة التي اجريت مع الفنانة غندره في الاسبوع الماضي من الاربعاء .. وقد عجبت لكثير مما قالته من مغالطات في حوارها الذي لم يكن واقعيا كما انني شممت رائحة الغرور تفوح من بين اسطر اجاباتها .. واذا اخذنا كلامها مأخذ الجد وانها المطربة الاولى :

فاين ذهبت توحه .. وعتاب .. وابتسام لطفي :
بل انها زادت اشهر من يغني في الافراح وهذا محض افتراء .

ولا اجد الا ان اقول لها ان الطريق امامك طويل وعليك ان تسيري فيه بدون غرور .

جيجى معتوق – جدة

[illegible]

تعقيبا على مقال الاخ مصطفى يصنوى المنشور في ملحق المدينة الاربعاء العدد الثالث والاربعون بتاريخ ١٤٠٤/٣/١٠هـ بعنوان « الكلام لك يا امين المدينة » .

الحقيقة ان محاسبة النفس امر واجب يفرضه علينا ديننا الحنيف وتمليه علينا مكارم الاخلاق – ولكن عندما نتحدث عن الواجبات والحقوق والتصرفات السليمة التي يحتاجها مجتمعنا وننادي بمثل ونحن اول من تجاوز تلك المثل . وننتقد كثيرا من السلبيات ونحن اول من مارسها . هذا شيء صعب يحز في النفس .

كنت اود لو ان الاخ مصطفى يصنوى وهو ابن المدينة الذي عايش تلك السلبيات التي اشار اليها في مقالة من الشوارع الضيقة وواجهات العمائر والمخططات والسوق الجديد للخضروات وشارع قربان واسماء الشوارع ان تلك الاخطاء الكل يعلم ان امين المدينة الحالي لا علاقة له فيها .

فلماذا لا نكون عونا للامين الجديد ووسيلة اصلاح نساعده على تحسين الوضع في هذا البلد الذي له واجب كبير علينا بدلا من ان نكون وسيلة لتثبيط عزيمة الشباب العامل ونعمل يدا واحدة لاصلاح السلبيات ونمد يدنا الى الشباب المؤهل الذي انضم الى البلدية اخيرا والذين يعملون ليل نهار مع الامين العام من اجل اصلاح وتحسين المدينة والكل منا لمس التطور السريع في التحسين الذي حدث في كثير من الشوارع واحياء المدينة على الرغم من قصر المدة الذي استلم فيها الشباب العامل دفة العمل في امانة المدينة .

ان مجتمعنا في هذه المرحلة مطالب بان يكون عاملا متماسكا من اجل المجموع واضعا امام عينه مصلحة البلد ونحن في حاجة الى محاسبة انفسنا قبل ان ننادي بالمثل والقيم ونحن اول المخالفين لها والله الهادي الى سواء السبيل .

عوض محمد الاحمدى

رسائل قصيرة .. الى هؤلاء !!

■ الرسالة الاولى :
مهداة مع باقة ورد .. الى معالي الوزير .. الانسان .. وزير الصحة الدكتور غازي القصيبي وكلمة اعجاب .. بزياراته التي لا تنقطع .. ولمسات الحنان على جباه المرضى .. والسؤال عن صحتهم .. وزرع الابتسامات على شفاههم .. وبث روح القوة والنشاط لجهاز وزارة الصحة .. لقد اصبحت افعالك على كل لسان .. والدعاء لك لا ينقطع اكثر الله من امثالك ياابا « يارا » !!

■ الرسالة الثانية :
كان صوتا قويا .. يملك ثقافة عالية .. ويمتلك المايكروفون .. ويسيطر عليه بكل جوارحه .. عندما تسمعه تحس انك قريب منه .. وانه قريب منك .. استحوذ على حب المستمعين وشدهم « جماعات » حول « الراديو » .. فامتلك حبهم .. وكون قاعدة عريضة له من جماهير المستمعين .. وكان ذا صوت سحري .. قوي .. مؤثر .. متمكن .. متأني .. هادىء .. فنان ..

انه الاستاذ بدر احمد كريم .. صاحب البرامج الشهيرة .. دعوة الحق .. في الطريق .. طلابنا في الميدان .. وتحية وسلام .. التي لازال صداها يتردد في مسامع الكثير من المستمعين .. فاحبوه من خلالها .. فمتى تعود الى مستمعيك ومحبيك الكثر يابدر .. متى ؟!

محمد سعيد فارسى

■ الرسالة الثالثة :
الى المهندس محمد سعيد فارسي .. امين مدينة جدة .. وعاشقها الاول بلا منازع .. لكن عشقك لها .. وتعبك وسهرك من اجل حبيبتك .. واختيار افضل الملابس لها .. وتزيينها باحلى القلائد .. وزرع الورود على جبينها .. وحول عنقها .. كل هذا لا يمنع ان يشاركك كل مواطن هذا العشق لهذه العروس الساحرة .. الفاتنة .. كلمة شكر اسجلها لك وللعاملين معك من الشباب المخلص .. لقد حولتم جدة الى مدينة فريدة واصبحت جدة بحق .. عروس المدائن !!

عمر محمد مغربى

بعد التحية

الحب هو ..

مارد رقيق .. جميل .. اخاذ يستوقفنا دائما ويشد انتباهنا ..

وهو طفل شقي نستطيع ان نفرح به ، ويفرح بنا لو عرفنا كيف نتعامل معه ، ونداري شقاوته ونكسب وده ..

والحب قبلا وبعدا طوق يلف اعناقنا قد يكون رقيقا .. وقد يكون العكس لكنه في كل الاحوال مبتلى البشرية ..

استراحة الغامدى

في العدد ٤٧ من الاربعاء تاريخ ١٤٠٤/٤/٨هـ وفي الاستراحة كان في نهاية المطاف حديث الروح للروح منقولا من الاخ على الغامدى الى النجم التلفزيوني جاسم العثمان .

وبما ان جاسم العثمان صاحب اهل برنامجين من حيث التنويع ولهما قيمتها الدسمة من حيث اعداد المشاهدين . الا انى لا اصفه بالممثل مهما كانت حركاته وسكناته لا لشيء ولكن لما يقدمه من قديمه الجديد بمعنى ان تحت الاضواء امتدادا لمساء الخير .

ولما يتحفنا به جاسم العثمان البشعلي وضيوفه الكرام الا انى ارى فيه النجم اللامع من حيث اسلوبه في التخاطب وقد تكون طريقته لا تعجب البعض او لايروق لها ولكنها مداعبة بريئة تصل الى قلب المشاهد بروح حقيقية وان كان هذا ما قصده الاخ فان النجم جاسم لا يخرج عن المالوف وشانه شان اى مذيع اخر او مقدم برنامج ناجح . على كل حال الانتقاد وارد وتحت اى ظرف .

ولازلت احيي في جاسم العثمان الروح التي يقدم بها برامجه المفضلة .

عبده جزاء



الفصل الأخير من « التصفيق » ؟

على خالد الغامدى

لذلك يحرص الممثلون على أن يكون استقبالهم فوق خشبة المسرح هو الأساس ، وهو الأهم لتنجح أدوارهم : يضحكون ساعة ، ويحزنون ساعة ، ويمارسون عمل الخير ساعة ، ويعزمون في الشر ساعة .. وكل دور له ثمنه ، وله نجاحه ، وله مردوده المادي ، والادبي فاذا نزلوا من خشبة المسرح تحولوا الى اناس عاديين مثلنا .. لهم همومهم ، ومشاكلهم بعيدا عن النظريات والآراء التي يلقونها علينا !]

مسرح الحياة كبير ..

الاضواء القريبة تبهر الانظار .. والاضواء البعيدة تموج بمختلف الالوان ..

داخل المسرح يتحرك الناس ، ويختلطون ببعضهم البعض .

تقف بجوار خشبة المسرح فتاة جميلة الشكل يعتقدها بعض المتفرجين « البطلة » فينطلقون في التصفيق الحاد لها ، ويمر الوقت بطيئا على المتفرجين دون ان تلتفت الفتاة لهم ، او ترفع يدها بالتحية ، او حتى دون ان تحرك خصلات شعرها يمينا او شمالا دليل سعادتها بهذا التصفيق الحاد . والمتواصل ، ثم يبدأ التصفيق في التوقف التدريجي بينما العيون ما زالت معلقة بالفتاة ذات « الشكل الجميل » الواقفة بجوار خشبة المسرح .

بعد ان تهدأ القاعة من التصفيق تماما يدور همس كثير بين الجالسين عن هوية الفتاة ، وعلاقتها بالمسرح .

يقول شاب في الثلاثين من عمره تقريبا ان هذه الفتاة « مجرد ديكور » لشد انظار المتفرجين لخشبة المسرح قبل ان يبدأ الممثلون في الظهور بينما يقهقه بالضحك زميله الذي يجلس بجواره ، وفي الوقت نفسه يستاء رجل متقدم في السن من هذا التحليل ويعلق ساخرا : ربما كانت فتاة من الشمع الملون لا تتحرك ، ولا تتكلم ، ولا تسمع ، ولا ترى ؟

يزداد الهمس بين المتفرجين نتيجة التصاق المقاعد ببعضها البعض . وفجاة ينطلق صوت من احد المقاعد : مالكم ولهذه الفتاة الجميلة الشكل .. هل جئتم من اجلها ، ام جئتم من اجل مشاهدة المسرحية ؟

الجميع يلتفتون اليه : لماذا يثور بهذا الشكل ، ما علاقته بالفتاة : زوجها ، شقيقها ، قريبها ، سائقها الخصوصي .. وليكن واحدا من هؤلاء ماذا يزعجه من حديثنا عنها .. لم نتهمها بشيء .. لقد اردنا ان نعرف دورها في المسرحية .. هل هي بطلة ، او وصيفة للبطلة ، او جزء من الديكور كما قال الشاب ، او انها متفرجة مثلنا وجدت لها مكانا بجوار خشبة المسرح . ثم انه من حق المتفرجين الحديث في كل شيء داخل المسرح بشرط ان لا يجرح هذا الحديث سمعة احد ، او كرامته .

يدق جرس متواصل الرنين في القاعة ، وتتحرك الستارة « المخملية » ، وتظهر على الخشبة فتاة تلبس ثياب خادمة ، ويظهر معها شاب يرتدي قميصا مقطوعا من الكتف .. ويبدأ الحوار بينهما عن شؤون الحياة وشجونها ، ووضعهما المادي ، وحظهما العاثر الذي جعلهما يشتغلان بوظيفة « الخدم » .. ولا يستطيعان تحقيق اعز احلامهما في الزواج ، ولو سمح لهما بالحديث فانهما سيعلنان غضبهما على هذا الجمهور الذي عادة ما يستقبل هذه الفئة بالتصفيق الباهت في انتظار ابطال المسرحية لكنها الحياة تؤمن « بالبهرجة والاضواء واللمعان والشكل الجميل حتى ولو كان جامدا لا يتحرك ، ولا يتكلم » ؟

وتطل من خلف « الخادمة » فتاة ترتدي اغلى زينتها . وتنطلق الاكف بالتصفيق الحاد تجاهها ، وترد على التحية الحارة بهز راسها تارة ، وهز عنقها تارة ، ونثر خصلات شعرها ، وجمعها تارة ثالثة .

وتبدأ الدهشة تعلو كثيرا من وجوه الحاضرين . اليست هذه هي الفتاة الجميلة الشكل التي كانت تقف بجوار خشبة المسرح قبل نصف ساعة من الان .

اليست هي نفسها التي صفقنا لها طويلا دون ان تلتفت لنا ، او ترد علينا ، او حتى تجعلنا نشعر بوجودنا معها ، ووجودها معنا .

يتكلم الرجل المتقدم في السن ليحلل الموقف من خلال تجاربه لو كانت الممثلة قد استقبلت تصفيقنا الحاد لها قبل عرض المسرحية ، وردت علينا تحية الاعجاب والتقدير فانها تفقد نصف دورها المطلوب على خشبة المسرح لاننا نكون قد عرفناها ، وعرفتنا فسيصبح استقبالنا لها بعد ذلك من باب المجاملة . وتكرار الشيء وهذا امر يخرج عن الهدف من وجودها ، ومن ضرورة استقبالها « بصفقة حادة » على خشبة المسرح .. لذلك يحرص الممثلون على ان يكون استقبالهم فوق خشبة المسرح هو الأساس ، وهو الاهم لتنجح ادوارهم التمثيلية . يضحكون ساعة ، ويحزنون ساعة ، ويمارسون عمل الخير ساعة ، ويغرقون في الشر ساعة .. وكل دور له ثمن .. وله نجاحه ، وله مردوده المادي والادبي .. فاذا نزلوا من خشبة المسرح تحولوا الى اناس عاديين مثلنا .. لهم همومهم ، ومشاكلهم بعيدا عن النظريات ، والآراء التي يلقونها علينا بينما هم لا يؤمنون بها تماما ، ولا ينفذونها مطلقا ، وهذا الفرق بين « التمثيل » و « الواقع » !!

اثناء خروج المتفرجين من القاعة يشاهدون منظرا يشدهم ، ويتوقفهم ، ولا يخطر ببالهم : الرجل المتقدم في السن يضع يده في يد الفتاة الجميلة .. ويمضيان حيث تقف سيارتهم الخاصة غير مهتمين بالهمس الكثير عليهما ، وبالنظرات التي تلاحقهما : هل هو ابوها ، هل هو زوجها .. لا احد يعرف بالتاكيد نوع القرابة ، او الصلة بينهما .

وهما في طريقهما للسيارة لا يتيحان الفرصة لاحد لان يتكلم معهما ، ويسرعان بالخطوات حتى لا يستوقفهما احد الفضوليين من هواة معرفة الأشياء عن قرب . والفرق بين التمثيل والواقع ، بين خشبة المسرح ، وخشبة الحياة ؟!

قضايا اسلامية :

أيها الأزواج ... لا تشهروا الطلاق سلاحا في وجه المرأة

كلما تباعدت صلة الناس بالدين ، ضعفت فيهم المخافة من الله عز وجل .. ونتج عن ذلك استهتارهم بالضوابط الشرعية ، واساءة استخدامها ، او اتخاذها سلاحا ضد الضعفاء للارهاب او للتاديب او للانتقام او لتاكيد السيادة والسيطرة .. وكثير من الازواج يشهرون « سلاح الطلاق » في وجه زوجاتهم لمجرد اشباع نزوة التحكم ، وغريزة البطش ، ونزعة الانتقام .. فهل يدرك هذا النوع من الازواج ماهي مشروعية الطلاق في الاسلام ؟ وهل يدركون ان ابغض الحلال الى الله : الطلاق ؟ وهل فكروا – قبل توقيع الطلاق – في العواقب الوخيمة التي يجر اليها هذا السلاح الباتر للحياة الزوجية ، واولها واخطرها : تشرد البنين والبنات ، او تعرضهم لسوء المعاملة من زوجة الأب – او زوج الام ..؟

وهل عرفت الزوجة التي تلح في طلب الطلاق من زوجها بدون مبرر انها ستحرم يوم القيامة من رائحة الجنة ؟ فقد روى عن (ثوبان) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أيما امراة سالت زوجها طلاقها من غير باس فحرام عليها رائحة الجنة) .

لو عرف الازواج مدى حقهم في استعمال الطلاق لم يتجاوزوه ، ولوقفوا به عند الحدود التي شرعها الله تعالى

اننا امام مشكلة عائلية خطيرة .. ولا ينبغي لعقولنا ان تتعامى عنها ، فالبيوت تنهار على رؤوس ساكنيها بسبب نزوات شيطانية تسعى باصحابها الى التغيير الدائم في الزوجات ، دون اى احساس بآلام البنين والبنات ، وقد لعن الله الذواقين والذواقات .. فتعالوا نسمع اراء الخبراء والعلماء في هذه القضية المزمنة ، فنحن نريد بيوتا مستقرة ، يرفرف عليها الحب ، وتعلو فوقها اعلام السعادة والهناء الزوجي ، وينمو فيها الابناء والبنات نموا طبيعيا غير مشحون بموجات القلق الدائم ، والتوتر المخيف ، والنزاعات الزوجية المزعجة .. تعالوا نبحث عن اسباب الهدوء والأمن والاطمئنان في بيوتنا .. ان لم يكن من اجل انفسنا ، فمن اجل هذه البراعم النديه التي تلتمس في احضان ابويها كل وسيلة من وسائل الدفء والحنان . وتتوقع ان تجد لدى الاباء والامهات كل مايعصمها من شقاء العالم ومتاعبه واحزانه – فكيف بها تجد تحت سقف البيت مبعث الازعاج كله !! وقد تضطر بسبب القسوة والرعب ان تهجر عشها ، بحثا عن الامان في زوايا مظلمة واكواخ مهجورة !!

ماذا يقول الشيخ الطنطاوى ؟

● العلامة الشيخ (على الطنطاوى) يدعونا الى الاخذ باختيارات شيخ الاسلام (ابن تيمية) لتخفيف ازمة الطلاق وتهوين مشاكله .. فيقول مشكورا ..

● اولا : ان نسبة الطلاق عندنا ليست اكثر من نسبة الطلاق في امريكا وغيرها ..

ومن واقع عملي بالمحاكم الشرعية ، ارى ان هناك حالات كثيرة يوقع فيها الطلاق اخذا من اقوال بعض الفقهاء – ولو رجعنا الى اصل وضع الطلاق في الاسلام .. لقلت نسبة الطلاق الى حد كبير ..

ثانيا : ان الذى رجع بالطلاق الى وضعه الاصلى .. هو شيخ الاسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ..

ثالثا : ان العمل الآن في المحاكم الشرعية في مصر وسوريا والاردن واكثر البلاد العربية على ما اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية ... بل ان الدولة العثمانية لما اصدرت ، قبيل الحرب الاولى ، ما اسمته بقرار (حقوق العائلة) اخذت باكثر هذه الاختيارات .. وذلك ما عدا اجتهاده في عدم وقوع الطلاق على الحائض ، لوجود ادلة أخرى غير التي استند اليها ، وخلاصتها : انه لا يقع الطلاق الذى لم يتحقق فيه قصد الطلاق مع الحرية والاختيار : فمثلا (طلاق المدهوش) الذى غلبت عليه حالة انفعالية من غضب أو دهشة افقدته التحكم الكامل بارادته – طلاقه لا يقع .. والعجيب ان (ابن عابدين) صاحب الحاشية التى هى عمدة الفتوى في المذهب الحنفى ، منذ اكثر من مائة وخمسين سنة – قد اخذ بهذا الرأى – والفتوى عليه في المذهب الحنفى ، وكذلك العمل في المحاكم الشرعية .

● ومن اختيارات (ابن تيمية) : ان من حلف بالطلاق ولم يرد وقوعه – وانما اراد تاكيد كلامه – اعتبر هذا منه يمينا لا طلاقا ، وعليه كفارة يمين فقط ..

● ومن اختياراته ايضا : ان طلاق الثلاث في مجلس واحد يقع واحدا لا ثلاثا ، ومن اراد تفصيل المسالة

تحقيق اجراه : **ابراهيم محمد سرسيق**

وجدناها مبسوطة في (مجموع الفتاوى) الذى طبع مرة ثانية بأمر الملك خالد ، رحمه الله .

– وفي اعلام الموقعين لابن القيم ايضا ، بل ان المسالة في اقرب مرجع وهو (زاد المعاد) لابن القيم ، كما انها موجودة في جميع كتب الاحوال الشخصية ، التى تدرس في كليات الشريعة والحقوق للشيخ (محمد محيى الدين عبدالحميد) رحمه الله . كذلك في كتب الشيخ ابى زهرة ، والدكتور (مصطفى السباعى) رحم الله الجميع .

● وعلاج القضية في نظرى : تكون بافهام الازواج حقيقة تشريع الطلاق ، وهذا لايكون في يوم واحد ، بل تتعاون السنة الخطباء على المنابر ، والمدرسين في المدارس ، والكتاب في الصحف والمجلات ، واصحاب الرأى .. فاذا عرف الازواج مدى حقهم في استعمال الطلاق لم يجاوزوه ، ووقفوا به عند الحدود التى شرعها الله سبحانه وتعالى .



الاستاذ الشيخ « حسن أيوب »

الدكتور « السيد محمد النمر

○ الاستاذ الشيخ (حسن ايوب) استاذ الثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز وامام وخطيب مسجد الخالدية بجدة :

– نعم ان ظاهرة الطلاق فاشية وكثيرة ، وهى مع ذلك مؤسفة ومؤلمة .. خصوصا وان اكثر الذين يوقعون الطلاق لهم اولاد من زوجاتهم .. كما انهم في الغالب يوقعون الطلاق اكثر من مرة .. وفي المرة الثالثة يكون اليأس القاتل ، والحزن المفجع .. والالم المرير ، حين تعلم الزوجة والزوج ايضا الا أمل في عودة .. وان (الطلقة الثالثة) قطعت جميع حبال الرجاء ، وفرقت بين الزوج وزوجته فرقة ابدية لا يمحوها الا ان تتزوج غيره ثم يطلقها باختياره ورضاه ، وبدون اتفاق على ذلك .. ثم تعود الى الزوج الاول ..

كما ان شيوع هذه الظاهرة وانتشارها بهذه الكثرة المفجعة :

١- السبب الاساسى له : (هو جهل الزوج بحقوق زوجته ، وجهل الزوجة بحقوق زوجها) .. بحيث ان كلا منهما يعاشر الآخر ويعايشه على أنه انسان مسخر له ، خاضع لأمره ، مجبر على الحياة معه .. وبذلك يشعر كل منهما بأن الفارق بينهما شديد ، وان مدى التقارب بين كل منهما عسير .

ويرجع الجهل بحقوق كل من الزوجين : الى البيئة التى ينشأ فيها كل منهما ، والى القيم والمبادىء التى نشأ كل منهما عليها ، ولقنها من ابيه وامه .. ووجدها في مسرح الحياة الذى يعيش فيه أبوه وأمه نفس العيشة ، ونفس الحياة التى بدأ يمارسها هو مع زوجته حين تزوج ، فكأنه بذلك يتمم الماساة ، ويكرر الجريمة ، ويقدم للمجتمع الانسانى ضحاياه بسبب جهله وسوء تدبيره !!

٢- كذلك من اسباب انتشار هذه الظاهرة المؤلمة :

(اقبال كثير من المتسلمين ، الجاهلين بدينهم ، المقلدين لاعدائهم – على تناول المسكرات ، بشكل فاضح ومزر ، وبدون خجل او حياء ، وبدون وعى للآثار المترتبة على هذه الجريمة الشنعاء سواء فيما بينه وبين زوجته ، او في محيط ابنائه وبناته) – وهذا النوع كثير المشاغبة ، يفلت منه زمامه وهو لا يشعر ! ويوجد المشكلات في بيته وهو لا يبالى ! ويحطم اسرته بدون ادراك لمصير هذه الاسرة .. ويوقع الطلاق مرات عديدة بسبب سكره وعربدته – وليس في حالة السكر والعربدة – لأن اخلاقه تسوء بسبب المسكرات ، ولأن مشاعره تتبلد ، ولأن ضميره يموت فلا يبالى بالمآسى والمصائب سواء حطت عليه – او حطت منه على غيره ! وهذا النوع من البشر يعتبر سبة في جبين المسلمين وعارا في مجتمع المؤمنين ! وصدق صلى الله عليه وسلم اذ يقول : (ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) .. واذ يقول : (الخمر أم الخبائث) ..

مع ان الدولة تقوم بواجبها في منع المسكرات ، وفي الاخذ على ايدى السكارى ، باقامة حدود الله عليهم ، ولكن اصحاب الجرائم دائما ينتحلون الاسباب والخدع للوصول الى غاياتهم الدنيئة ..

٣- كذلك من اسباب انتشار ظاهرة الطلاق :

ان بعض النسوة لا يهمهن الا الوصول الى اغراضهن ومطالبهن ، والا ابقاء الرجل دائما تحت سيطرتهن وسلطتهن ، ومحاولة اجباره على ان يكون طوع امرهن !

وبما ان المرأة في الغالب تجنح بها العاطفة الى السلوك المعوج – فغالبا ماتكون اوامرها معوجة .. فيتأى الزوج عنها ، ويتبرم باوامرها ونواهيها .. ويشعر ان العلاج هو الفراق ، وايقاع الطلاق .. وهذا كما يقال : علاج بما هو اسوأ واضر ..!!

٤- كذلك من اسباب الطلاق : عدم تربية الرجال والنساء على (فن الزوجية) .. وفن القيام بالحقوق الواجبة على كل منهما نحو الآخر .. وفن كيفية المعاشرة .. وفن كيفية كسب الرجل لقلب المرأة ، وكسب المرأة قلب الرجل ! ان هذا الجهل يعتبر فاشيا في كثير من المجتمعات ! حتى ان الفتى يتزوج الفتاة – لا هدف له من التزوج بها – الا قضاء شهوته ، والوصول الى رغبته الجنسية ! وحتى ان الفتاة تتزوج الفتى : لا هم لها في التزوج منه الا ان تقول : « انها تزوجت قبل غيرها ، وانها وجدت من يرعاها ويحميها ، وينقلها من بيت امها وابيها » !! وهذا كله فهم خاطىء .. بل هو جريمة من الجرائم التى ترتكب في حق المجتمع ، وفي حق البنين والبنات الذين يكونون نتيجة هذا الزواج !

■ وننتقل الآن الى علاج هذه الظاهرة :

● فضيلة الداعية (حسن ايوب) :

مطلوب من الازواج ان يتقنوا فن القيام بالحقوق الزوجية

ان الزوجة في الاسلام هى اخت مسلمة .. والزوج اخ مسلم .. والحب بينهما من أجل الاسلام فريضة (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) .

كما ان الزوج هو الصاحب بالجنب الذى اوصى الله بالاحسان اليه ، وكذلك المرأة بالنسبة لزوجها ..

كذلك الرجل والمرأة : انما يلتقيان ليصيرا شيئا واحدا او كالشىء الواحد بنص القرآن : (هن لباس لكم ، وانتم لباس لهن) ومن شان هذا الفهم ان يكون بين الزوجين مشاعر متماثلة او متقاربة ، وان يحرص كل منهما ان يقدم للآخر مايديم المحبة والمودة .. وان تكون المرأة قائمة بحق زوجها اكثر من قيامها بحق ابيها وامها .. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (لو امرت احدا ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها) ولم يقل : لابيها .. ولا لامها ..

والزوج كذلك : مطالب في القرآن ان يعاشر زوجته بالمعروف ، وان يعلم ان لها من الحقوق عليه مثل ما له من الحقوق عليها ، غير انه يزيد (القوامة والمسؤولية) ..

كذلك يجب ان يدرك الزوج والزوجة : ان انجاب البنين والبنات هو ثمرة هذا الزواج ، وهو غاية من غاياته ! وان ايجاد الجو المناسب للأولاد ، وحسن تربيتهم ، وطمأنة نفوسهم ، واستقرار حياتهم – يشيع في الاسرة السعادة والبهجة ، ويبعد عنها اسباب التمزق والفرقة .

وهؤلاء الابناء : هم رعية نحن مسؤولون عنها امام الله ، كى نوفر لها حسن الرعاية والعناية والجو المناسب ، اكثر مما نوفر لها الطعام والشراب والملبس . هذه حقائق لو ادركنا بعضها ، وعملنا بشعورهن لقل الطلاق ، وعاش الناس في وفاق ، وكانوا سعداء في الدنيا والآخرة ، والله الموفق .

دراسة المشكلة في ضوء المتغيرات الثقافية ...

● دكتور (السيد محمد النمر)

● استطلعنا بعد هذا : رأى فضيلة الدكتور (السيد محمد النمر) استاذ التفسير المشارك بكلية التربية للبنات بجدة .. فقال فضيلته :

من الظواهر السيئة التى رأيت في مجتمعنا الاسلامى لغير مبرر (ظاهرة الطلاق) وماكان للمجتمع الاسلامى ان تحدث فيه هذه المشكلة ، اذ ان الاسلام قد عمل بكل سبيل على احاطة الاسرة بسياج منيع ، وحصنها ضد عوامل الانهيار ، وجعل الطلاق لايصار اليه الا لضرورة وذلك اذا تعذرت الحياة بين الزوجين ، واصبح اجتماعهما تحت سقف واحد امرا مستحيلا .

وعلى الرغم من ان الطلاق ضرورة ، فهو ابغض الحلال الى الله . ولكن الجهال والحمقى اتخذوا من الطلاق سلاحا يشهرونه في مواجهة الخلافات العارضة والمشكلات الطارئة دون اكتراث بالعواقب ، ودون نظر لما يلحق الاولاد من التشريد والضياع . وقد يظن بعض قصار النظر ان المال يحل كل مشكلة ويداوى كل معضلة ، وانهم يستطيعون ان يوفروا لاولادهم الغذاء والكساء . وماذا تصنع لهم الام بعد هذا ؟!

وهذا زعم كاذب فالولد يحتاج الى عاطفة ابوية وحنان امه كاحتياجه الى المأكل والمشرب .

واننا اذ نتحدث عن مشكلة الطلاق كظاهرة تقع في بعض البلاد الاسلامية كثيرا يجدر بنا ان نتحدث عن اسبابها . فالوقوف على الاسباب ييسر السبيل الى العلاج ، وان كانت الاسباب تختلف من عصر الى عصر ومن مجتمع الى مجتمع وسوف نلخص بعض هذه الاسباب فيمايلى :

اولا : سوء اختيار كل من الزوجين للآخر ، لقد يختار الزوج زوجة او شريكة حياته على اساس من المطالب الدنيوية كالمال والجمال والحسب ويترك المقصد الاعلى وهو (الدين) .

والاسلام لا يمنع ان يختار الزوج زوجته لمالها ولحسبها ولجمالها ولكن يجب ان يكون الهدف الاساسى هو (الدين) يقول عليه الصلاة والسلام : « تنكح المرأة لاربع : لمالها ، ولجمالها ، ولحسبها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

وقد تختار المرأة اوليها الزوج لماله او لحسبه او لجمال منظره دون نظر الى دينه . وحين يتم هذا الزواج تفاجأ الزوجة برجل سيىء العشرة مستهين الطبع (وربما كان سكيرا معربدا لاهم له الا الشرب ولا غرض له الا النساء) وهنا تصبح الحياة جحيما لا تطاق ، وترى الزوجة ويرى اهلها انه لابد من الطلاق اذ لا امل في الاصلاح . وهنا نذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض » .

ثانيا : عدم تقدير كل من الزوجين لاعباء الاسرة وتكاليفها ، وانها ميثاق غليظ كما قال ربنا تبارك وتعالى : « واخذن منكم ميثاقا غليظا » . فقد يظن كل من الزوجين ان الحياة داخل الاسرة تكون خالية من المشكلات بعيدة عن المنغصات ، وهذا نظر غير سديد ، ورأى يجانبه الصواب فكما تهب النسمات الرقيقة تهب العواصف الهوج !!

وكما تكون ساعات الصفاء ، تكون في مقابلها اوقات تتسرب اليها المنغصات ويدب فيها الخلاف !

والعاقل هو الذى يعالج الامر في روية ، ويقابل المشكلة بما يأتى عليها ، ويعالجها بحكمة وصبر ، وبعض الناس يستبد بهم الغضب ويدفعهم الحمق ، فتقع كارثة الطلاق ، وقد يطلق بعض الازواج زوجته بحجة انه لا يحبها او هى لا تحبه !!

والقرآن يعالج تلك المسالة : « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

ويقول للذى يطلق زوجته لانه لا رغبة له فيها : (لا تطلقها لهذه الظروف العارضة بل تريث واصبر ، فكم من الامور يكرهها الانسان ويكون فيها الخير الكثير ، وعسى ان ترزق من هذه الزوجة التى تبغضها ولدا نجيبا يكون قرة عينك ومحط املك .

وعسى ان تكون هذه الزوجة ظهيرا لك في اوقات شدتك ، فتعينك على مآسى الحياة وضرائها ، وتدفع عنك عوادى الزمن ، والحياة مليئة بالامثلة مما لا يتسع لذكره المقام) .

القرآن اوضح لنا كيفية حل المشكلات



-- العلامة الشيخ . على الطنطاوى .

والرسول عليه الصلاة والسلام يذكرنا الا نقع اعيننا على مساوىء الزوجة دون النظر الى محاسنها فيقول : « لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر » .

ولكل انسان محاسنه وعيوبه فيجب ان ننظر الى الزوجة نظرة اعتدال واستقامة فعسى ذلك ان يخفف من الحكم عليها .. فاذا اتسع أمر الخلاف فليرشح حكم من اهله وحكم من اهلها للفصل في هذه المشكلة .

ومن علاج الاسلام لمشكلة الطلاق انه اذا وقع الطلاق للمرة الاولى او للمرة الثانية فيجب ان تبقى الزوجة في بيت الزوجية مدة العدة ، فعسى ان يكون وجودها سبيلا الى انهاء النزاع والشقاق ، وهذا ما يشير اليه القرآن في قوله تعالى (يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ، واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) ..

ومن علاج مشكلة الطلاق ايضا تلافى اسبابه والقضاء على الخلافات الزوجية اولا بأول .. كما ان هذه المشكلة تعالج في ضوء « المتغيرات الثقافية » فيجب ان يدرك الشباب والشابات قيمة الزواج واهدافه في الاسلام .

والقرآن الكريم يوضح لنا الطريقة التى تعالج بها الخلافات الزوجية فيقول : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا . وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما » ..

فاذا ظهر من الزوجة نشوز ومخالفة فعلى الزوج ان يعظها فان لم يجد فيها الوعظ هجرها في المضجع ، دون ان يشعر الاولاد بذلك . فان لم يجد فيها الهجر ضربها ضربا غير مبرح ، دون ان يكسر لها عظما ، ويخدش فيها لحما . فان اطاعت فلا يبغى عليها ، « فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » .

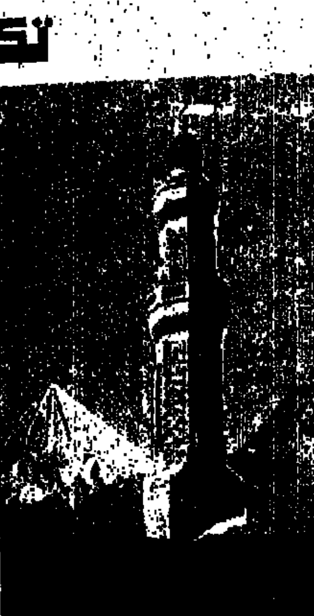
وهذا العلاج يتم داخل نطاق الاسرة ، ويجب الا يطلع على الخلافات الزوجية احد ، فان تدخل الاهل قد يزيد الطين بلة ، فتكبر المشكلة ويتسع الخرق على الراقع ، ويجب على الزوج ان يصبر على زوجته وان يعاملها بالمعروف ، كما يجب على الزوجة الا تتمادى في عنادها وان تحترم العلاقة الزوجية ، وفي هذا الصدد يجب ان توضع كتيبات تشرح منهج الاسلام في (تراثر العلاقة الزوجية واختيار الزوجين) وان تكتب باسلوب مبسط ، وان توضع عند من يقومون بتوثيق عقود الزواج ، كما يجب على المدرسين في المدارس والجامعات توعية الشباب ، ويجب على الخطباء ايضا ان يبرزوا (عناية الاسلام بامر الزواج) لان التوعية الدينية لها اثرها الكبير في تثبيت دعائم الحياة الزوجية – هذا وبالله التوفيق .

مسجد جديد في مقاطعة (ويلز) البريطانية

سيتم في نهاية الشهر الجارى افتتاح مسجد جديد في مدينة (كارديف) في مقاطعة (ويلز) البريطانية .

وقالت مصادر الجالية الاسلامية هنا ان اجمالى تكلفة المسجد بلغت حوالى (٤٠٠ الف جنيه استرلينى) اى حوالى (٦٥٠ – الف دولار ويضم المسجد مدرسة اسلامية ، ودارا للامام ، وعدة مبان لاقامة الصلاة فيها .

تكثيف النشاط الاسلامى في « بروكلين »



تم مؤخرا عقد اجتماع كبير هام بمسجد الفاروق بضاحية بروكلين ، حضره عشرات من ممثلى الهيئات والجمعيات والاتحادات الطلابية الاسلامية والاهلية الاعضاء في الجمعية الاسلامية لشمال امريكا (اتحاد الطلبة المسلمين والجمعيات الاسلامية الامريكية سابقا) ، وذلك من اجل مناقشة اوجه النشاطات المختلفة في حقل الدعوة الى الله لهذه الهيئات الاسلامية بين صفوف المسلمين ، وغير المسلمين في القارة الامريكية ، وكذلك تقييم عملها ونشاطها الاسلامى لوضع خطة اسلامية شاملة للعمل الاسلامى ، والنهوض به على مختلف المستويات .

هذا وقد القى (ممثل الجمعية الاسلامية في المنطقة) كلمته بعد تلاوة سورة الفاتحة ، والذى ركز في كلمته على ضرورة الاهتمام بالواجبات والاعمال في حقل الدعوة الاسلامية ، ثم تتابع رؤساء وممثلو الاتحادات الاسلامية الفرعية المحلية والمساهمين في أعمال المؤتمر بالحديث وتقديم التقارير الموجزة عن نشاطات فروعهم الاسلامية على المستوى المحلى سواء في معاهد التعليم الامريكية العالية من كليات وجامعات او الجامعات والهيئات الاسلامية المحلية .

هذا وقد اكد الجميع على ضرورة تنظيم نشاطات واعمال مساهمة ايجابية في هذا العمل النبيل .

وفي ختام الاجتماع وافق المجلس الاقليمى على النقاط التالية كجزء من خطة العمل :

١ – العناية بالشباب المسلم (عن طريق انشاء معسكرات ومخيمات كشفية اسلامية) .

٢ – اصدار نشرة اخبارية شهرية او نصف شهرية ، تحمل اوجه النشاطات الاسلامية على المستوى الاقليمى .

٣ – الاهتمام بالفروع المحلية للاتحادات الاسلامية ، ودعم عملها ونشاطها الاسلامى .

٤ – مساعدة الاخوات المسلمات في تنظيم انفسهن في (اسرة) واحدة ليتمكن من الاجتماع بصورة منتظمة لتثقيف انفسهن على اسس ومبادىء اسلامية منهجية ، هذا بالاضافة الى الاهتمام ببرامج النصح والاستشارات العائلية .

٥ – الاهتمام بالمدارس وبرامج التعليم التى تعقد في نهاية الاسبوع لابناء المسلمين كلما امكن ذلك ، والعمل على عقد تجمعات اسلامية للاباء والابناء المسلمين لصرف الاطفال المسلمين عن الاعياد والمناسبات النصرانية ، باشغالهم في اعمال ونشاطات اسلامية متنوعة تعود عليهم بالنفع والفائدة .

معاق .. مصاب بالشلل ، الصمم ،

يهوى الكومبيوتر ويعمل بوزارة التخطيط

جلالة الملك اهتم بى ، سلطان حل المشكلة

الى كل من وهبه الله العافية واسبغ عليه نعمة البدن السليم .. لو كنتم في وضعي لتمنيتم مفارقة الحياة دون تراجع .. فهل تسجدون لله سجدة واحدة .. شكرا على ما وهبكم .

هذا ما جادت به عاطفة انسان تعذب منذ صغره ونبت اظافره .. كان صبيا يقفز من على اسوار حديقة بيت والده الصغير يلهو ويعدو .. لا ينقصه شيء .. وفجأة تحول عوده المخضر الى عرق يابس .. تتلوى قدمه اذا ما ارتطمت باى شيء .

الرخصة التى منحها المرور للمعاق

أتمنى الزواج من فتاة سعودية تسمعني

والده يقول عنه انه من اذكى وانبه اولاده الاربعة بل من اقربهم الى قلبه ولايمكن ان تمضي لحظة واحدة ملؤها « حدث » جرى في المنزل الا ويصلح صغيرها وكبيرها بمجرد الملاحظة المرئية ، يهوى الكومبيوتر ، تربية العصافير والاسماك في الاحواض الزجاجية ويعشق الهوايات المفيدة كعشقه للحياة .

انه الشاب احمد محمد السلامة الذى كان صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران قد امر له قبل عامين بسيارة خاصة هي الآن الوحيدة في المملكة .

وقبل ان نشد الشراع صوب اهوال ما راى في حياته دعوني احدثكم بصدق عما جرى لي عند لقائه .

في الخامسة من عصر السبت الماضي وانا في اتجاهي الى مكتب الجريدة بالسليمانية لفتت نظرى عبارة كتبت خلف سيارة تسير باعتدال .. تقول « انتبه سيارة يقودها معاق » .

حاولت استيقافه بالاشارات الضوئية .. لكنه استمر دون مبالاة حتى ارهقني بين الملفات .

اقتربت منه فاذا به يخرج من السيارة متكئا على « عكازين » وضعهما تحت ابطيه فيما خرج اخوه من الباب الآخر .. وفي عينيهما علامات التعجب والاستفسار قال احمد .. دون تفاهم .. اذا لم تكف عن ملاحقتي فساخبر الشرطة !! قلت لماذا ؟ قال .. وهو يهم برفع عكازيه في وجهي .. انت واحد منهم ..

– من هم –

اولئك الذين لا يرحمون انفسهم ويضيعون اوقاتهم في ملاحقة الغير لاسباب لا تعنيهم بشيء .

.. هنا توقف عن الكلام .. ثم عاد بصوت متشنج – انى اكرههم .. وسوف لن يرحمهم الزمان .. وسقطت دمعة كانت مختبئة في جفنه منذ كان في سن الثالثة مسكت يده برفق وهدات عليه واستضفته مع اخيه في المكتب بعد الحاح مرير .

يقول احمد السلامة .. واخوه هنا يترجم ما يود قوله .. بواسطة حركات اللمس .. عندما كنت في الثالثة من عمرى اصبت بمرض الحمى الشوكية واصبت في حينها بشلل في قدمي ففقدت معه النطق والسمع معا .. وكان ذلك بالتحديد عام ١٣٧٨هـ . وعلى اثر ذلك رفع والدى برقية عاجلة الى جلالة المغفور له الملك سعود الذى وجه في توهه الامير فهد بن سعود وزير الدفاع والطيران السابق لابتعاثي للخارج .

اهتمام ولاة الامر

وعلى بركة الله سافرت وكان المقصد بيروت لاجد مستشفى متقدما طبيا في انتظارى ولكون اصابتي متاثرة بثلاث عاهات فقد كانت بالنسبة للاطباء شيئا جديد مما اخضع جسمي بجميع حواسه للتجارب وليس للعلاج الفورى واذكر ان اذني كانت الاصل في وظيفتها السمعية اكثر قبل ان تجرى لها عملية .. وهكذا امضيت ثمان سنوات هناك دون جدوى ..

وبعد ذلك عدت الى الرياض فالتحقت بمعهد الصم والبكم ..

تحقيق : عبدالرزاق التونسى

تصوير : احمد آدم

والحق اقول انني استعدت حالتي النفسية في اروقته وفصوله بالفضل من بيروت بسبب تعرفي على اصدقاء معوقين .. ولكنهم غير مصابين بالشلل وهذا السبب الذى جعلهم يعطفون علي ..

وتمكنت مع الزملاء من رفع شكوانا الى جلالة الملك فهد حفظه الله وابتعثت مرة اخرى وبامر من جلالته مع خمسة عشر معاقا الى بريطانيا . وهناك تلقينا تمرينات ودروسا متخصصة وبالنسبة لي شخصيا فقد التحقت بمعهد اخر لتعلم السياقة واجدت بالفعل الكتابة على الآلة الكاتبة باللغتين العربية والانجليزية حتى حصلت على شهادة كتابة اربع وعشرين كلمة في الدقيقة الواحدة . وانا اعتبر ذلك قليلا جدا امام طموحاتي الكبيرة . اضف الى ذلك تعلمي للغة اللمس وهي كما تبدو في البداية صعبة .. ولكن تحتاج الى وقت كاف لتعلمها .. وقد اجرى التلفزيون البريطاني مقابلة شخصية معي باعتبارى اشد الطلبة السعوديين الموجودين في لندن اعاقة .

– احب أن اذكر بان الزملاء في معهد الرياض لهم الفضل الاكبر في فكرة انشاء نادٍ للمعوقين به ، وقد تلقوا شهادات شكر وتقدير من المسؤولين لاهتمامهم بانفسهم وتنمية مواهبهم .

مع اخيه وبجانبهما دراجته القديمة

سلطان صاحب المواقف

بعدما عدت من بريطانيا وجدت امامي توجيها يقول .. بانني عينت في وزارة التخطيط لكون انني كنت اتعلم نظم الحاسبات الالكترونية في « ليدز » ببريطانيا . وكان عندى وقتها دراجة نارية على ثلاث عجلات .. مما عرضني للكثير من المشاكل المرورية في شوارع الرياض وخاصة عند خروجي من المنزل الى عملي بالوزارة .

ولما فاض السيل خذه تقاعست عن العمل وبدات الوزارة تسأل والبيت يعتذر .. خوفا من وقوع حادث لي الى ان تكرم على سمو الامير سلطان بان بعث بخطاب الى شركة الجميح يطلب فيه منها جمع معلومات وافية بالتنسيق مع

البكم .. يقود سيارة في الرياض

شركات امريكية تصنع السيارات بغية معرفة امكانية تجهيز سيارة يمكن لي كمعاق قيادتها .. وبالفعل .. حدث ما حدث بتكلفة اجمالية قدرها خمسون الف ريال وحضرت السيارة بعد ثمانية اشهر .. وبدات حياة جديدة احسست لحظتها انني على الاقل لا يميزني عن الناس شيء . وها انا الآن في الوزارة اعمل ولي بها سنة واربعة شهور .

انا ورجل الدورية

■ ولكن كيف منحت رخصة سعودية ؟

* في بداية الامر كان الموضوع غريبا جدا بالنسبة للمسؤولين في المرور ومع ذلك اجرى لي اختبار ميداني ونظري .. ونجحت بعد ان ارهقت من كثرة ما دخلت في شوارع ضيقة معتمدا في ذلك على النظر باكثر من السمع .

وحدث ان خرجت في الثانية بعد منتصف الليل في مشوار وبعد مسيرة ثلاثة كيلو مترات اذا بدورية نجدة كانت تلاحقني ولم افطن لها الا عندما اقتربت بمحاذاة سيارتي .

ويبدو ان رجل المرور كان يخاطبني بالميكرفون .. ولكنني لا اسمع .. وعندما توقفت شاهد رجل المرور العكازين ومميزات السيارة من الداخل .. [illegible] اعتذر لي [illegible] من اني لا اسمع ولا اتكلم ولكنه طلب مني الرخصة التي [illegible] .. وذهب بعدها الى [illegible] .

ولم يحدث ان جرت [illegible] مرورية ولم يسبق ان قطعت اشارة او ارتكبت حادثا .. [illegible] والتمسك بقواعد السلامة .

الصديق الذى خسرته

بعض المواطنين يعون جيدا معنى ما كتب خلف سيارتي فيحاولون الابتعاد عنها قليلا بعكس اصحاب الوانيتات ، القلابات بسبب ان الغالبية منهم لا يقراون .

وانا هنا اوجه لجميع اخواني السائقين ان يراعوا سيارتي فمن الصعب الحصول على مثلها .

واخص بذلك المفحطين ويكفي ان اقول لهم .. ان المال الذى اشتريتم به سياراتكم لا يفيكم .. بل ولا يعوضكم عن لحظة سعادة وعافية اذا ما ارتضيتم على الاسرة البيضاء .. فاحمدوا الله ان وفيكم ذلك .. « ولا تكونوا كالمبذرين » .

وبهذه المناسبة فهناك صديق حميم لي اصم ، ابكم لكنه مفحط من الدرجة الاولى .. وعندما علمت انه لن يقلع عن التفحيط .. اقلعت انا عن صحبته .. وشكوته لوالده .

اطول مسافة قدتها هي من الرياض الى الدمام – مرجع بدون مرافق بسرعة مائة كيلو في الساعة وهي اقصى سرعة مشيتها – الا انني اخشى السير في طريق الهدا – الطائف واذا جاء الصيف القادم فساحاول السفر من الرياض الى جدة واذا امكن لي .. فساصعد الهدا .

وعلى اية حال فما ازال اتذكر قيادتي للدراجة العادية ، والاخرى النارية ، بثلاث عجلات ، اللتين ما ازال احتفظ بهما وليس لدى اى مانع من اهدائهما لاى عاجز او معاق حرم من متعة الحياة .

فتاة سعودية .. وبس

■ ولكن الم تفكر في الزواج بعد ؟

– هذا سؤال محرج .. ولن اتهرب من الاجابة عليه . فهناك جهود كبيرة تبذل للبحث عن زوجة مناسبة ورجال المساعي المخلصين لهذا المشروع هم اصدقائي الصم ، البكم وانا في الحقيقة لي شروط يجب ان تؤخذ في الاعتبار منها مثلا ان تتوفر بشريكة العمر حاسة السمع كمطلب اساسي . والسبب بسيط جدا .. وهو اننا اذا انجبنا طفلا وصاح من الم .. ما او لاى سبب اخر كالتلفون او الجرس .. وطبيعي لن نسمعه ، وقد يموت الطفل ولا نعرف هل هو حي او ميت .

والشرط الثاني ان لا تكون ضريرة .. وتعرف شيئا بسيطا في امور المنزل . وايضا سليمة القدمين ومواظبة على الصلوات الخمس وان تكون سعودية وانا بطبيعة الحال اساعد في كل شيء حتى الطبخ يوسعني ان اشارك مع زوجتي في اى عمل يكون فيه سعادتنا وهناء عيشنا .

فتيات في الخارج

■ ولماذا تريدها سعودية ؟

– السعودية فتاة ملتزمة بعادات وتقاليد نابعة من بيئة محافظة مقدرة لا غبار عليها .. وبالرغم من انني شاهدت خارج المملكة فتيات جميلات تبلن الزواج مني ولكنني اعيب فيهن الحرية الزائدة عن حدودها .. وهذا لا يقبله ديننا الحنيف .. وبالتالي .. لا اقبله انا كذلك .. اتمنى ان اجد فرصة اخرى للابتعاث .. فلعل العلم الحديث يحقق لي تقدما .. ولو حتى في النطق بوجود زوجة تساعدني وتغير من اسلوب حياتي .. فقولوا معي يارب ..

السيارة من الداخل

Park Lane College of Further Education

رخصتي القيادة من بريطانيا

شهادات تعلم الالة الكاتبة المحلية والدولية

لقد أقر علماء المسلمين مبدأ النقد

مقدمة لابد منها

● اعتذرنا عن حلقة [illegible] زميلنا الدكتور محمد يعقوب تركستاني في القاهرة لحضور معرض الكتاب في الاسبوع الماضي [illegible] وجدنا هذه الرسالة الطويلة [illegible] في ملحق التراث [illegible] فضلنا ان تكون [illegible] في هذا المكان [illegible] للكاتب [illegible] المحرر



بقلم :
محمد محمد حسن شراب

الاستاذ الدكتور محمد يعقوب ..
تحية طيبة وبعد :

■ فان اللسان لا يفتر من الثناء على الموائد الأدبية والعلمية التي تدعونا اليها وتنقلها الينا . ومازال اسمع كلمات الشكر تترى من طلبة العلم ، ومن المتخصصين وما انفك أردد : ان ملحق التراث الاسبوعي ، هو نجعة الأديب ، وبستان العالم ، ومقصد الطلاب . بل هو مدرسة احيت عاملا من عوامل النهضة الفكرية في تاريخ التراث الاسلامي ، لأنه الميدان الفسيح للمناظرات العلمية والنقد البناء ، الذي انتج لنا الكثير مما نعتز به في تراثنا .

وما ينشر في هذا الملحق جدير بعناية ادارة جريدة المدينة ، ومن باب العناية به ، وتعميم نفعه ، أن يجمع كل ، او بعض ، ما نشر ، في كتيبات ، تصدرها الجريدة ضمن ما تصدر من الكتب ، ليقرأه من لم تتيسر له قراءة الجريدة ، وتقرأه الأجيال القادمة .

فقد رأيت ان من امتع ما يقرأه الانسان في تاريخ الفكر العربي ، تلك المناظرات التي كانت تعقد ، والردود التي تكتب . ومن امتع ما يعرض في ملحق التراث . المناقشات التي ينبثق عنها النور ، حيث تتفتق الافكار ، وتتفتح ابواب المعرفة ، وتهيج النهم الى القراءة .

■ ومن المناقشات التي ثارت ، فأثارت ، تلك التي كانت بدايتها في مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى . وكان الطرف الأول في المناقشة الدكتور محمد البنا الذي كتب مقالا نقد فيه كتاب « المدارس النحوية » للدكتور شوقي ضيف ، فأحدث هذا المقال صدى ظهر اثره على صفحات ملحق التراث ، عندما تعقب الدكتور عبدالحكيم راضي ، ما جاء في مقال زميله الدكتور البنا ، رادا عن استاذه شوقي ضيف ، ما ظن انه قد يسيء اليه .

■ وقد اعجبني في هذه المناقشة موضوعها ، لأنها قامت حول موضوع علمي بل حول اس العلوم العربية ، وهو النحو ، اما الاسلوب ، فان لي رأيا فيه سوف اعرضه فيما يلي من الكلام . وقد اقحمت نفسي حكما دون أن يدعوني احد للتحكيم ، وأنا اعلم انه قد يقال : « ما انت بالحكم الترضى حكومته » ولكن الذي جرأني على اقحام نفسي ، مبدأ صرح به الدكتور راضي ، يقول : « ان الدفاع عن الحق حق لمن يستطيع ، ولا يحتاج فيه الى إذن من أحد » وبناء على هذا المبدأ ، فقد ظننت في نفسي الاستطاعة للتحكيم ، فاقدمت فان كان ما ظننته في نفسي ، صحيحا ، فقد ينفع الله به ، وان كان غير ذلك ، فحسبي انني اجتهدت .

وقبل أن الج الى الموضوع ، اقدم الاحترام المبدد الظن بان الكاتب قد يميل الى احد اطراف النزاع في القضية المعروضة ، فقد انعدمت بيننا الأسباب التي قد تؤدي الى المنافسة او الحسد ، وليس لي من هدف الا ان اقول بعض ما فتح الله علي في هذا الموضوع ، الذي يخص الأمة ، ولا يخص فردا .

ولذلك فانني احاول ان اجرد كلماتي من اي مضمون عاطفي قد يوهم أنني اميل الى احد الأطراف ، أو اميل على الحيز ، ولن اقدم نقدا او نقضا الا ان يكون مدعوما بالحجة .

■ وقد قسمت مقالي ثلاثة اقسام :
الاول : في المنهج الذي اتبعه الدكتور راضي في النقد
الثاني . موقف علماء المسلمين من النقد ، والنقض
الثالث : كتاب « المدارس النحوية » هل فيه ما يستحق النقض .

■ وكان الدكتور عبدالحكيم راضي ، قد أعلن في الحلقة السادسة ، ان مقصده من مقالاته في الرد على الدكتور البنا « أن ينبه الى ظلم وقع ، وتقاليد في النقد انتهكت ، وحرمة أجيال من الرواد أبيحت » ... وهذه العبارات تذكرني بالخطب الحربية التي تحث الناس على الجهاد لرد عدوان المغيرين ، لأنها مشحونة بقدر كبير من العواطف ، استخدم لها الكاتب الالفاظ المهيجة التي تضخم الواقع في اذهان السامعين ، فاستخدم لفظ « الظلم » والظلم مكروه وقال « تقاليد » فجمعها ، وقال : « انتهكت » والانتهاك يثير العدو والصديق وجمع « الرواد » وجعل لهم حرمة قد ابيحت .. والدكتور راضي معذور في اسلوبه ، لأنه احب استاذه ، فآمن بآرائه ، وصدقه في كل ما يقول ... وهدف الكاتب نبيل ، لأنه اخلص لاستاذه ، وكان وفيا له ، ولا خير فينا اذا لم نكن مخلصين اوفياء لأساتذتنا ولمن سبقونا ، نجلهم ونحترمهم وندعو لهم بظهر الغيب ..

ولكن ليس معنى هذا ان نحجر على الناس ونجبرهم على الايمان بكل آراء مشايخنا . فللناقدين أن يقولوا ما يشاءون ، ولنا أن نرد على آرائهم ، ونقرع الحجة بالحجة ، دون ان نمس الاخرين بهمز يسيء الى شخصهم او علمهم .. لأن الطعن في اشخاص الناقدين ، يجرؤهم على الطعن في الشيخ ، وبذلك نسيء الى شيخنا ونحن لا نعلم .

وكون شيخنا من الرواد ، ومن الرعيل الأول ، لا يمنع أن يكون في الرعيل الثاني من يساوي الأول في علمه او يفوق عليه ، فما اشد فرح الأستاذ ، أن يرى في تلاميذه المتفوقين ، الذين يتسلمون الريادة بعده . وكل جيل يعتبر رائدا للجيل الذي يليه ، فاذا انقطعت الريادة عند جيل معين فقد توقف سير الحضارة . وحرمة الرواد تكون بالاعتراف بفضلهم ، لا بالتوقف عند آرائهم والامتناع عن الزيادة على علمهم قال الفيروز ابادي في مقدمة قاموسه – والكلام للمبرد – : « ليس لقدم العهد يفضل الفائل ولا لحدثانه يهتضم المصيب ، ولكن يعطى كل ما يستحق » . وقالوا في هذا المعنى : « وكم ترك الأول للآخر » .

لأن منع النقد يرمز الى معنيين : الأول : الحجر على عقول الناس ، ومنعهم من الاطلاع على الاخطاء ، ان كانت هناك اخطاء ، فليس كل انسان يستطيع اكتشاف الخطأ ، وانما يكتشفه النقاد المتخصصون . وليس في الاسلام حجر على العقول ، وانما يوجد الحجر في المجتمعات التي تسيرها المبادئ المصطنعة ، الموضوعة لخدمة فئة معينة ، وتخشى هذه الفئة ان يطلع الناس على ما في مبادئهم من زيف .

المعنى الثاني : ان منع النقد ، معناه الاستهانة بقدرات القراء العلمية والعقلية والاعتقاد بأنه لولا الناقد الفلاني – ما عرف الناس الاخطاء .. وهذا ليس صحيحا ، فكم من التعليقات نضعها على حواشي الكتاب ، ونحتفظ بها لأنفسنا وكذلك يفعل الكثيرون .

والنقد هو الذي يصحح المفهومات الخاطئة ، ويولد المعرفة ، ويحرك العقول للابتكار ، وهو الذي اثرى المكتبة العربية بعشرات من الكتب والمقالات ، تعتبر من امتع ما وصلنا . فنقد آراء طه حسين في الشعر الجاهلي ، اوجد عشرات المقالات والكتب ، كان فيها الخير الكثير ، والمعركة بين الرافعي ، والعقاد وطه حسين امدتنا بأدب غزير . ولولا مدرسة الديوان لما حصل التجديد في الشعر الحديث . ونقد الغزالي الفلاسفة عرفنا مالم نكن نعرفه ، ورد الجاحظ على الشعوبيين انتج ابوابا في غاية الامتاع ولو لم يتطاول احمد عبدالوهاب على الجاحظ ، لما كتب الجاحظ رسالة التربيع والتدوير ، التي تعتبر فتحا جديدا في الكتابة العربية ...

■ اما موقف القدماء من النقد ، فلم يكونوا يرون فيه قدحا في المنقود ، ولا يسقط من مقامه . فاذا وصفت انسانا بالكفر فلن يصبح كافرا ولو طعنت في إيمان مسلم فلن يؤثر في مقدار ايمانه . قال شيخ الاسلام ابن تيمية في « منهاج السنة » ج٣/١٩٢ ، وقد تبين ان الرجل المؤمن الذي هو ولي لله ، قد يعتقد كفر الرجل المؤمن الذي هو ولي لله ، ويكون مخطئا في هذا الاعتقاد ، ولا يقدح هذا في ايمان واحد منهما وولايته كما ثبت في الصحيح أن اسيد بن حضير قال لسعد بن عبادة بحضرة النبي : انك منافق تجادل عن المنافقين . وكما قال عمر بن الخطاب لحاطب بن أبي بلتعة : دعني يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد شهد بدرا ، وما يدريك ، لعل الله اطلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم .. وعارض ابو ذر رضي الله عنه ، آراء عثمان ومعاوية رضي الله عنهما ، فلم يؤثر ذلك في منزلة احدهم . ونقل عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، انها كانت ممن نقم على عثمان بعض عمله في حياته ، فقال شيخ الاسلام ابن تيمية : ان المنقول عن عائشة في القدح في عثمان ، ان كان صحيحا ، فاما ان يكون صوابا أو خطأ ، فان كان صوابا ، لا يذكر في مساوىء عائشة ، وان كان خطأ ، لا يذكر في مساوىء عثمان » .

وفي مجال العلم ، امثلة كثيرة من النقد : فقد ارسل الإمام مالك ، رسالة الى الليث بن سعد فقيه مصر ، ينقده فيها ، بأنه يفتي بأشياء تخالف ما عليه الناس في المدينة ، لأن الامام مالكا يرى أن الناس تبع لأهل المدينة ، فرد عليه الليث بن سعد ، ينقض ما رآه الامام مالك (انظر : الامام مالك للشيخ محمد ابي زهرة) .

ونقد ابن خلدون في مقدمته آراء المؤرخين ، ورد على القاضي ابن العربي رأيه في مقتل الحسين ، ونسبه الى الغلط . وهاجم ابن العربي في كتابه « العواصم » كتب التاريخ والأدب ووصفها بالكذب ، ... وفي لسان الميزان لابن حجر ، مئات من الأمثلة على تجريح العلماء في ناحية من نواحي معرفتهم والاعتراف بعلو درجتهم في نواح أخرى ، وطعنوا في مرويات ابي الفرج الاصبهاني في الاخبار ، ولكنهم لم يسقطوا منزلته في باب الادب .. واستدراكات علماء اللغة على بعضهم البعض كثيرة ، اذكر منها ما قاله الفيروز ابادي في مقدمة قاموسه : « ثم إني نبهت فيه على اشياء ركب فيها الجوهري – صاحب الصحاح – رحمه الله خلاف الصواب غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك تنديدا له وازدراء عليه ، وغضا منه بل استيضاحا للصواب واسترباحا للثواب ، وقد مثلت بكلام الفيروز ابادي ، لأنه من المتأخرين ، حيث توفي في القرن التاسع الهجري اما الجوهري الذي نبه على اغلاطه ، فقد عاش في القرن الرابع الهجري وتوفي سنة ٣٩٣هـ . وبين الاول والثاني خمسة قرون ، ومع ذلك لم يتحرج المتأخر من بيان اغلاط المتقدم ، لأن بيان الغلط ، واجب على كل من يعرفه .

وفي العصر الحديث كتب الاستاذ عبدالسلام هارون « تحقيقات وتنبيهات في لسان العرب » ، نبه الى بعض ما وقع فيه ابن منظور صاحب اللسان . وفي العصر الحديث ايضا ، امثلة كثيرة على تعرض اصحاب المراكز العلمية للنقد ، فقد كان الشيخ شلتوت – رحمه الله – شيخا للأزهر ، وكان له رأي في الربا ، فرد عليه العلماء رأيه ، واظهروا خطأه ، فرجع عن رأيه .

وكان الشيخ الدكتور مصطفى السباعي – رحمه الله – عميدا لكلية الشريعة في جامعة دمشق ، وله مؤلفات تدل على سعة علمه ، فتصدى له الشيخ الطنطاوي وعارضه في بعض « المسميات » التي اختارها لموضوعات دراسته ، ودارت بينهما معركة عنيفة ، وكانا صديقين ، لم يؤثر هذا النقد على درجة الود بينهما ، لأن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية .

ولازلنا نقرأ في الصحف والمجلات تعقب الكتاب بعض زلات الدكتور طه حسين ، وهو استاذ للدكتور شوقي ضيف .. ومع ذلك ، بقي طه حسين اديبا عالي المقام ، لم تؤثر على منزلته سقطات وقع فيها في بداية حياته الأدبية . وفي مكتبتي ، معجم شعراء لسان العرب « للدكتور ياسين الأيوبي ، فرجعت اليه مرة ، لأجد فيه اسم شاعر ، استشهد صاحب اللسان بشعره ، فلم اجد بغيتي ، فوجدته لم يشمل الشعراء جميعهم ، كما قال في مقدمته ، وكما يظن من عنوانه ، فلم تنتقص هذه الهفوة من قدره ، وبقيت ارجع اليه .. ولو اردنا ان نستقصي كل ما قيل في هذا الموضوع ما اتسعت كتب لعرضه .. فكون الانسان نال لقب « الامامة » في الموضوع الذي برع فيه ، لا ينفي عنه الوقوع في الخطأ .. فهذا احمد شوقي اختص بالشعر حتى تربع على كرسي امارته ، ومع ذلك لا يخلو انتاجه من الأخطاء التي لا يقع فيها صغار المتعلمين ، فهو في مسرحيته « عنترة » يخلط بين المناذرة والغساسنة ، ويضع رستما قائدا على جماعة من العرب اتوا لمحاربة اخوانهم من بني عبس ، وكان هدفه من مسرحياته التاريخية احياء الروح القومية ، ولا يتناسب ما ذكره مع هدفه . وشكيب ارسلان « امير البيان » وقع في هفوات لغوية ، قد لا يقع فيها صغار الكتاب ...

■ والدكتور شوقي ضيف ، اديب ، ومؤرخ ادب ، وناقد ، قدم للأدب العربي خدمات جليلة ، ولا ينكر احد له هذه المنزلة ، ونال جائزة الملك فيصل العالمية ، وكان جديرا بها ، ولكنه قد يقع في الخطأ كما وقع غيره من « الرواد » .. ووقوع الخطأ منه في كتاب « المدارس النحوية » اقرب الى الاحتمال من وقوعه في مؤلفاته الاخرى ..

والدواعي لذلك كثيرة :.. اذكر منها – والله اعلم – ان الدكتور شوقي ضيف كانت عنايته منصبة على تاريخ الأدب ونقده ، ولم يكن له عناية بتاريخ النحو ونقده . وفي سنة ١٩٦٥م طلب منه ان يقدم تاريخا يشمل الاتجاهات النحوية خلال تسعة قرون . ولم يكن خاض بحوره فيما سبق ، والزمن قصير ، والأعمال كثيرة ، والمطلب سريع ، ولا يسمح بالتبحر والتروي . فقد طلبت منه الجامعة الأردنية ان يلقي محاضرات على طلابها في تاريخ النحو العربي ، وكان عليه أن يلبي ، ويقدم الى الطلاب مبادئ هذا العلم ، فخرج معه هذا العمل فجا لم ينضج ، لأنه لم يكن في تخصصه الأول . والعلوم العربية بحور ، لا يمكن لانسان ان يحيط بها كلها ويحتاج كل فرع منها الى تخصص وانقطاع اليه ، وخاصة علم النحو ، لأنه علم معقد ، فيه من الاختلاف والتفرع اكثر مما في الفقه الاسلامي ، والهجوم عليه يقتضي الاستعداد له منذ بداية الحياة ، للاحاطة به من كل جانب .. وما بذ العلماء السابقون الا بالتخصص في فرع واحد من فروع العلوم العربية ، مع قدرتهم على الخوض في فروع اخرى .. فالشافعي رحمه الله ، كان راوية شعر ، وشاعرا جيدا ، ولكنه لم يجمع بين الفقه والتأليف في الشعر .

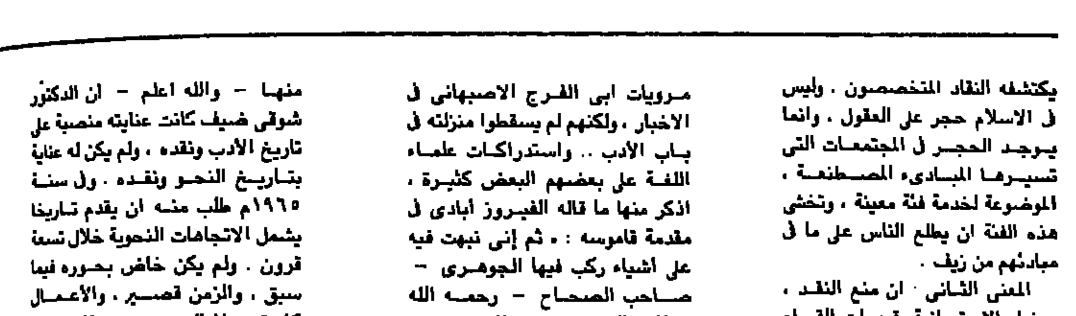
ولم يكن الجاحظ جاهلا بالنحو ، ولكنه اقتصر على ما هيأ له نفسه منذ بداية دراسته ، فتفوق فيه . وقد الف السيوطي في فنون كثيرة ، ولكنه لم يكن حجة إلا فيما هو اقرب الى تخصصه ، كالمزهر في اللغة ، والاتقان في علوم القرآن ، وألف في الطب ، ولكنه مات كتابه مع موت صاحبه .

فقد كان الاقدمون يرون ان التخصص هو السبيل الى البراعة ، حتى قال الخليل بن احمد : « اذا اردت ان تعلم العلم لنفسك ، فاجمع من كل شيء شيئا ، واذا اردت ان تكون راسا في العلم ، فعليك بطريق واحد » . ولذلك قال الشعبي : ما غلبني الا ذو فن » (مقدمة معجم الادباء لياقوت) ..

اما الدكتور شوقي ضيف ، فقد خاض في اكثر من فن ، وخاض في تاريخ علم النحو ، ولم يكن من اختصاصه ، فكان ما قدمه الى طلاب الجامعة الاردنية ، مساويا لحاجاتهم ، ولم يكن مشبعا نهم العلماء ، وقد يتقبله طلاب الجامعة ، لانهم ليس عندهم القدرة على النقض ، اما العلماء المتخصصون فهم يدركون ما لا يدركه الطلاب ..

ويبدو ان الدكتور شوقي قد تعجل في طبعه واخراجه الى الناس ، لأن المطابع تطارده ، وتطلب منه تقديم مالديه ، لاستغلال شهرة اسمه .. وكان القدماء يحبسون ما يؤلفون مدة ، قبل اخراجه الى الناس ، لعلهم يرجعون عن بعض ما اثبتوه في مؤلفاتهم ، ولذلك قال العماد الاصفهاني « اني رأيت انه لا يكتب

د . عبد الحكيم راضي





التراث

انسان كتابا في يومه الا قال في غده : لو غير هذا لكان احسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن » واذا فعل العلماء هذا في الكتب التي كانت موجهة الى الناس جميعا ، فان التروي في اخراج ما نمليه على الطلاب يكون اولى .

وقد سألنا مرة استاذنا الدكتور شكري فيصل – امد الله في عمره – ان يطبع لنا الامالي التي املاها من سبقنا ، فقال : لقد تعودت في نهاية كل عام ان اتلف ما كتبته وامليته حتى لا اعود اليه مرة اخرى فيكون سببا في توقفي عن البحث ، لأن ما يملى على الطلاب ، لا يصلح ان يكون كتابا للعلماء . والدكتور شوقي ضيف : ارى ان حاجته الى التريث قبل اخراج كتبه ، اكثر من غيره من المؤلفين ، لأنه من الرواد « ويعتمد المؤلفون كتبه مراجع لهم ، فقد اتخذوه قدوة واماما ، ولم يعودوا يرجعون الى المصادر القديمة ومن حق التراث عليه ، ان يكون امينا في نقله الى الناس ، وان يكون عند حسن الظن به في كل ما ينقل الى الناس ..

ولما كان كتاب « المدارس النحوية » مرجع الطلاب والباحثين ، ورأى فيه الدكتور البنا بعض المزالق ، وجد من حق العلم والعلماء عليه ان ينبه الى ما رآه خطأ وارى ان هدفه نبيل ، يجازى عليه خير الجزاء ان اصاب ، وينال حظه من الاجر ان اخطأ .. والدواعي التي دعت الدكتور البنا الى النقد ، هي التي دعت صاحب القاموس المحيط الى ان يخص كتاب « الصحاح » بالنقد ، فقال : « واختصصت كتاب الجوهري من بين الكتب اللغوية ، مع ما في غالبها من الاوهام الواضحة والاغلاط الفاضحة ، لتداوله ، واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه » « مقدمة القاموس المحيط » .

■ وكتاب « المدارس النحوية » للدكتور شوقي ضيف ، لا يخلو من وقوع المزالق فيه كبيرة او صغيرة . وهناك اغلاط لا يدركها الا المتخصصون في تاريخ هذا العلم .

د . محمد يعقوب تركستاني

وهناك اخطاء يدركها من الم ، باطراف من علوم العرب . وقد اقتصرت في هذا المقال على ثلاث نقاط :

الاولى : قصدت منها ان انبه الى ان وقوع الخطأ جائز في اساليب العلماء ، ليس جهلا منهم ، ولكن الغفلة قد تغلب عليهم احيانا ، فيخالفون ما قرروا من القواعد في كتبهم ، فكم من امام في العربية ، نطق ، او كتب مخالفا ما اقره ، من القواعد ، فهذا ابن هشام في « المغني » والفيروز ابادي ، في « القاموس » اشترطا لدخول هاء التنبيه على الضمير ، كون خبره اسم اشارة ولكنهما خالفا ما اقراه ، ولم يحافظا على هذا الشرط ، فقال ابن هشام في خطبة كتابه « وها انا بائح » وقال صاحب القاموس في مقدمته « وها انا اقول » .. واكد صاحب القاموس ان كلمة « بعض » لا تدخلها « اللام » وقال : وقد استعملها سيبويه والاخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو » .

وكان الدكتور راضي ، قد نزه الدكتور ضيف عن الوقوع في الخطأ في اساليبه الكتابية ، ولعمري ان الدكتور لا يعلو على من ذكرنا من العلماء .. وليس صعبا على الناقد المفتش عن العيوب ، ان يجد عددا من الاخطاء .. ولكن المكتشف الخطأ ، ليس شرطا ان يكون اكثر علما من المخطئ ، وانما قد يكون السبب ما ذكره ياقوت الحموي في مقدمة « معجم الادباء » عن يحيى بن خالد : « لا يزال الرجل في فسحة من عقله ، مالم يقل شعرا ، او يصنف كتابا » . ونقل عن جعفر بن يحيى انه كتب الى بعض عماله – وقد وقف على سهو في كتاب ورد منه : اتخذ كاتبا متصفحا لكتبك ، فان المؤلف تتنازعه امور ، وتعتوره خروق تشغل قلبه ، وتشعب فكره ، من كلام ينسقه ، وتأليف ينظمه ، ومعنى يتعلق به يشرحه ، وحجة يوضحها

والمتصفح الكتاب ، ابصر بمواضع الخلل من مبتدئ تأليفه .. واذكر الآن بعض الاساليب التي استخدمها المؤلف في مقدمة الكتاب وهي ان لم تكن خطأ محضا ، فانها قد تكون مخالفة للفصيح من القول : قال في الصفحة الخامسة من المقدمة « وصورت اقامته لصرح النحو » .. والمصدر اذا اضيف ينصب مفعوله مباشرة اذا كان فعله متعديا ، واظن ان الفصيح « اقامته صرح النحو » ولو كان ما ذكره هو الافصح لما عدل عنه الى غيره ص ٢٢ عندما وضع عنوانا للفقرة الثانية « اقامته صرح النحو » وقال في الصفحة السابعة : « ولاحظت استظهار نحاتها .. لآراء ائمة النحو وهي كسابقتها » كان حق المصدر المضاف ان ينصب مفعوله دون واسطة .

وقد ذكر النحويون ، ثلاثين معنى لاستعمال « اللام » فلم اجد ما استعمله المؤلف موافقا لواحد منها (انظر باب الميم فصل اللام في القاموس المحيط) .

وليس المقصد من ذكر هذه الاخطاء نسبة الغلط الى الدكتور شوقي ضيف ، وانما اردت ان اقول ما قاله ياقوت الحموي ، ان اخطأ المؤلف في مواضع يسيرة فقد اصاب في مواطن كثيرة ، فما علمنا فيمن تقدمنا وامنا من الائمة القدماء ، الا وقد نظم في سلك اهل الزلل ، واخذ عليه شيء من الخطل وهم هم ، فكيف بنا مع قصورنا ، وصرف جل زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعاش .. » .

■ النقطة الثانية : ارى ان المؤلف خالف مذاهب العلماء في التأليف ، عندما اهمل ذكر اسم من الف قبله في هذا الموضوع ، واكتفى بالقول ، لم اجد فيها كتابا يغني في هذا الموضوع غناء محمودا .. ونحن نعترف للمؤلف بتفوقه على من سبقه . ولكن كان من حقهم عليه ، ان يذكر اسماءهم ومؤلفاتهم فهم – وان كانت اعمالهم – في رأيه – ليست في المستوى الجيد ، فان لهم فضل السبق ، ولهم علينا حق الثناء ، وهو ما كان يصنعه العلماء الاقدمون : ومن ذلك ما قاله ابن مالك في مقدمة الفيته .

وتقتضي رضا بغير سخط
فائقة الفية ابن معطي
وهو بسبق حائز تفضيلا
مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافرة
لي وله في درجات الآخرة

فابن مالك جعل الفيته متفوقة على الفية ابن معطي . ولكنه لم ينس الدعاء له ، والثناء عليه للفضل سبقه .. وكان حقا على الدكتور شوقي ضيف ان يذكر الشيخ محمد الطنطاوي صاحب كتاب « نشأة النحو » وان يذكر الاستاذ سعيد الافغاني – امد الله في عمره – ويذكر كتابيه « في اصول النحو » و « من تاريخ النحو » . وقد تتلمذنا على الكتاب الاول في الخمسينات من القرن الميلادي ، والمؤلف قد قرأها ، وليس بعيدا ان يكون اهتدى ببعض معالمها .

■ والنقطة الثالثة ، تحتاج الى دراسة واسعة من المتخصصين ، لقول كلمة الفصل فيها ، واقصد بها قضية « الاستشهاد بالحديث النبوي » في اللغة والنحو . فمثل هذه القضية لا نمر عليها دون ان نقف عندها طويلا ونوسع القول فيها ، والمؤلف ، مر عليها دون ان يناقشها ، واكتفى بالاخبار انهم « كانوا لا يحتجون بالحديث النبوي ، ولا يتخذونه اماما لشواهدهم وامثلتهم لأنه روي بالمعنى .. ويقول : فكان طبيعيا الا يحتجوا بلفظه وما يجري فيه من اعراب » ص ١٩ . وهذا قول خطير الاثر اخذ به المستشرقون ولاكته السنتهم ، وليس من البعيد ان يبنوا عليه احكاما اخرى لها مساس بعقيدة المسلمين : انظر ما يقوله الدكتور [illegible] ديم في كتابه « كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني » ترجمة الدكتور حسن الشماع : يقول « أن الشعر والأمثال والقرآن والحديث لم تكن كلها ذات قيمة واحدة في نظر اللغويين .. اما القرآن والحديث فانما دخلا في فترة متأخرة وبصورة واسعة . ولكنهما لم يتمكنا من منافسة الشعر في مكانته » ويقول في ص ٨٤ « كما يؤكد بوضوح ان الشيباني المحدث الذي يستشهد بالحديث مرة واحدة ، يؤكد عدم اهتمامه به » ويقول ص ١٠٥ وعليه فان الحديث انذاك كانت تعوزه الدقة في التحقيق الذي تميز الشعر » ويكفي هنا ان اثير هذا الموضوع امام اهل الحديث واللغة ، واسجل امام الموضوع بعض ما عن لي ، واترك للعلماء ان يقولوا . هل حقا ما قيل ، واذا كان صحيحا ، ما الاسباب الحقيقية التي صرفتهم عن الاستشهاد بالحديث ؟ .



احمد عبدالغفور عطار

د . شوقي ضيف

١ – كان المسلمون يتحرون في نقل الفاظ الرسول عليه الصلاة والسلام وربما كانوا يعتبرون من جملة الكذب على الرسول ، تغيير الفاظه ، ونسبتها اليه ، لأن الفاظه صلى الله عليه وسلم ، تؤدي من المعاني ، مالم يؤدها غيرها من الفاظ الناس . وقد قال صلى الله عليه وسلم « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » حديث صحيح وقال في الحديث الصحيح ايضا . « من كذب علي فهو في النار » .

وفي الحديث الصحيح « انا اعربكم ، انا من قريش ، ولساني لسان بني سعد بن بكر » . وقال الامام مالك : « لقد ادركت سبعين ممن يقول : قال فلان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الاساطين ، واشار الى مسجد الرسول . فما اخذت عنهم ، وان احدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان به امينا ، الا انهم لم يكونوا من اهل هذا الشان . وقدم علينا الزهري فنزدحم عليه » .

٢ – كان الرواة الاوائل الذين اوصلوا الحديث الى عصر التدوين ، اكثرهم من العرب مثل ابن شهاب الزهري ، والامام مالك .. فالحديث اصله من المدينة ، وقد عاش علماء التابعين ، حتى نهاية القرن الاول ، واخذ عنهم تلامذتهم الذين عاشوا حتى بداية العصر العباسي . وكانوا مشهورين بقوة الذاكرة وشدة الحفظ ، ونقرأ في ترجمة ابن شهاب الزهري ، انه املى مئات الاحاديث ، وكتبت في صحائف ، ثم دعي مرة اخرى لرواية الحديث ، فاعادها ، وما غير منها حرفا . (انظر ترجمته في البداية والنهاية) .

٣ – يرى ابن مالك صاحب الالفية : ان الاصل رواية الحديث على نحو ما سمع خصوصا ان اهل العلم قد شددوا في ضبط الفاظه والتحري في نقله والمجيزون روايته بالمعنى معترفون بانها خلاف الاولى ، وبهذا الاصل تحصل غلبة الظن بان الحديث مروي بلفظه ، وهذا الظن كاف في تقرير الاحكام النحوية .

٤ – ان الخلاف في صحة نقل الحديث بالمعنى ، انما يجري في غير مالم يدون في الكتب اما ما دون فلا يجوز تبديل الفاظه من غير نزاع . وتدوين الاحاديث وقع في الصدر الاول ، حين كان اولئك الرواة الذين يتصرفون في الفاظ الحديث – على تقدير تصرفهم – ممن يوثق بهم ويحتج في احكام الالفاظ بعباراتهم ، وقد روي ان تدوين الحديث بدأ مبكرا في القرن الاول فكان عروة بن الزبير يدون ، وكان الزهري يدون ، وقد ارسل عمر بن عبد العزيز في خلافته الى امير المدينة ليكتب له ما صح في السنة والاحاديث . والامام مالك ولد سنة ٩٣ هـ ، فعاش حوالي اربعين سنة في العصر الاموي ، وفي المدينة المنورة ، ولابد انه حفظ مروياته في الموطأ في هذه الفترة . ومعنى هذا انه عاش نصف عمره ، بل عاش عصر نضوجه في الفترة التي يحتجون بكلام اهلها اذا كانوا من العرب .

٥ – يرى الشيخ محمد الخضر حسين ، ان مما لا ينبغي ان يكون موضع خلاف اربعة انواع من الاحاديث « انظر : القياس في اللغة العربية) الاول : ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته صلى الله عليه وسلم وبلوغه اعلى ما يمكن لبشر ان يبلغه من كمال البيان . فان المعروف في رواة الحديث بهذا القصد ان يحافظوا على الفاظ الحديث نفسها كقوله صلى الله عليه وسلم « حمي الوطيس » و « مات حتف انفه » و « ان من البيان لسحرا » وقوله « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » .

الثاني ما يروى للاستدلال على انه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم ككتابه الى همدان ، وكلامه مع ذي المشعار مالك بن نمط (انظر الاصابة) .

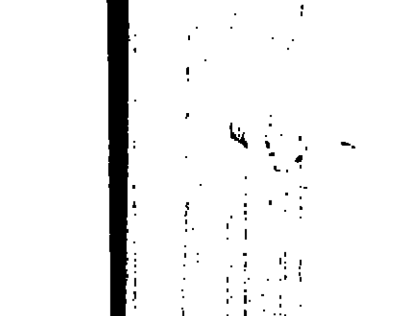
الثالث ما يروى لبيان اقوال كان يتعبد بها ، او امر بالتعبد بها ، كالفاظ القنوت ، والتحيات ، وكثير من الادعية ، التي يدعو بها في اوقات خاصة

الرابع : الاحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت الفاظها ، فاتحاد الالفاظ مع تعدد الطرق دليل على ان الرواة لم يتصرفوا في الفاظها فان كان تعدد الطرق يبتدىء بمن رووه عن النبي ، فالامر واضح ، فان انفرد بروايته صحابي وتعددت طرق روايته عن الصحابي ، صح الاستشهاد به ، اذ تصرف الصحابي في الحديث – على تقدير تصرفه – لا يمنع من الاستشهاد به ، لأن الفاظ الصحابة مما يحتج به في العربية .

ومجمل القول : ان الاحاديث التي تتعدد طرقها ، ويتحد لفظها ، تصلح للاستشهاد بها ، متى كانت تلك الطرق المتعددة ، متصلة براو يحتج بعبارته في العربية ..

٦ – وكما نقلت بعض الاحاديث بالمعنى ، فكذلك رويت الأشعار ، فكم من بيت غيرت الفاظه ليوافق قاعدة معينة ، وتكون له رواية أخرى لا توافق القاعدة . وهناك اشعار يستشهدون بها وهي غير منسوبة وقد تكون من صناعة الرواة . فالاستشهاد بحديث صحيح خير من الاستشهاد ببيت شعر مجهول ، لأن الرواية بالمعنى في الحديث ليست مبتوتا فيها ، ويحتمل نسبة الفاظه الى النبي ، او الى الصحابي ، او الى التابعي ، او الى احد رواة سلسلة الحديث ، وهو معلوم معروف بعينه .

وبعد : فان المناظرات في الامور العلمية ، يجب ان يحكمها الدليل ، وليس الهوى واختم مقالي بكلمة قالها الامام مالك عندما دعي الى المناظرة ، وكان يرى ان الجدل لا يليق بكرامة العلماء ، وقد طلب منه الرشيد ان يناظر ابا يوسف فقال له تلك الكلمة الرائعة « ان العلم ليس كالتحريش بين .. والديكة » وذلك لأنه رأى أن الغرض من الجدل : ان ينال العالم اعجاب السامعين ومن يدفعه الى القول ، الرغبة في الاعجاب ، يقول الحق والباطل والصدق والكذب .. والله الهادي الى الصواب .



رسائل ملونة

رواية

وهو على كثرة ما يعرف عن مجتمعات امريكا إلا انه يجهل الكثير عن مجتمعات بلاده حتى جئت انا وكنت واضحة النظرة : ابحث عن واحة لترتاح فيها افكارى فلم اجد سواه .

كنت ابوح له بكل شيء مما اطالعه او اسمعه .. وكان هو من الذين يؤمنون بأن وجود الحائط بين المراة والرجل وهما متزوجا تفكيرهما .

داقتينا الا

ك حديث مشترك بينك
ك كنت تصرين على الصمت
اتدرين يا صديقتى ماذا
ميك : لا تضحكى فقد قال بأنه
ك بالخرساء الناطقة ! ولكم
افهمه انك غير ذلك كليا
ات :

طنع معك
لامها معك
انت تفكر

ا رايت ف
يحتفظ به ف
اوراقا عديدة دفع

من الاوراق صور
ت تبعثين بها الي
دهشتى وظهرت على

بقلم : غالب حمزة ابوالفرج

كانت لى من الوسائل ما استطيع به ان احصى عليها انفاسها دون ان تدرى .

لقد عاملتها بنفس الاسلوب فقد [illegible] واحاول ان ابدو كالزوج آخر من يعرف لكننى كنت غير ذلك !

[illegible] طلب منى ان ابعث لك ضمن رسالتى هذه ، هذه المجموعة من صور اوراقك فلم تعد له بها لازمة بعد ان افترقتما .. فهو كما

من رسالتى
من رسائلك

كثيرة عن المراة والبيت والاسرة والمجتمع واصبحت لدي القناعة التامة والخبرة الكافية بأحوال المراة .. ولعل من أسباب ذلك اطلاعى على اكبر عدد ممكن من الكتب عن المراة فى كافة المجتمعات لدرجة اصبحت بعدها خبيرة بشؤون المراة فالمراة يا صديقتى [illegible] تختلف بنيته بين مجتمع [illegible]

هكذا وجدت نفسى مقتنعة بكل [illegible] وانا واثقة بأنك ستمطين شفتيك ازدراء

من ترتبطين به اذ
سلوبك تستطيع

تفي

بفكرها .. تماما مثلما تحب المرأة من الرجل وضوحه وصراحته وبان فى هذا الاسلوب ما يجعلهم قادرين على احتواء المرأة التى يحبونها .

قد اكون انا على خطأ وقد اكون ايضا على صواب لكن الحقيقة التى لا غبار عليها ان من اسباب هروبه من دائرة مصيدتك انك لم تكونى صادقة مع نفسك [illegible] ان تهربى من وجه الحقائق [illegible] فقد كان بامكانك ان تثورى فى وجهه فكثيرا ما ساعدت الثورة على اكتساب المواقع فى قلوب الرجال .

[illegible] باننى لم اكن امينة [illegible] وظن باطل .. ولا [illegible] ان اصارحك بحقيقة اكبر من كل الحقائق فانت وجدك [illegible] وصلت اليه وكان [illegible] على [illegible] اذنيه [illegible] اخفاء [illegible] عنك و[illegible] انت ايضا [illegible] اعدته على ان يكون معك [illegible]

[illegible] وهو يعبر [illegible] الضيق لثرثرة انسانة [illegible] ما من الايام صديقة [illegible] بعدها .. سارقة

[illegible] هو الذى تريدين ان

[illegible] لكل صديقاتنا فقد [illegible] ان اسمعها عنك لكنك [illegible] هذا كما تريد يقلقنى كما [illegible] شفتيك يوم كنت

[illegible] تمد ايدينا الى بعض رغم [illegible] الذى جرى وصار .. فانا اشعر [illegible] لا ازال احبك واتمنى ان تظل [illegible] صديقتى

هكذا من الاعماق

تقدم الطب والصيدلة والكيمياء في ظل المرابطين

الحلقة الخامسة

سلامة محمد الهرفي

١ ـ الطب :ـ

لقد خطا الطب خطوات واسعة في ظل دولة المرابطين . فعهد هذه الدولة يعتبر عهد تشخيص الامراض على ضوء الفحوصات الطبية الدقيقة . من جس للنبض . واجراء تحاليل طبية مخبرية . وهو عهد اجراء اعقد العمليات الجراحية . فقد اجرى اطباء هذه الدولة . عمليات استخراج الحصوة من الكلية . وعملية فتح القصبة . كما هو عهد الاكتشافات الطبية الباهرة . ففي هذا العهد وصفت صؤابة الجرب . وقام اطباء هذا العهد باجراء بحوث في إحساس العظام . وهي من الموضوعات المعقدة حتى في العصر الحاضر على الرغم من توفر كل الوسائل والامكانيات . ويعتبر الخوض فيها من الامور المشرقة علميا ..

ويكفي علماء هذا العهد فخرا ان مؤلفاتهم مازالت تدرس حتى الوقت الحاضر في اعرق جامعات اوروبا . وانها كانت في القرن الثامن الهجري ـ الرابع عشر الميلادي . وحتى القرن الثالث عشر الهجري ـ التاسع عشر الميلادي من المواد الرئيسية في كليات الطب ..

ومن اشهر اطباء هذا العهد . بل العصور الوسطى على الاطلاق . ابوالعلاء زهر بن مروان عبدالملك بن محمد بن مروان . ت٥٢٥هـ / ١١٣٠م . الذي كان يعتمد على الطرق المخبرية . وجس النبض في تشخيص امراض مرضاه«١» ..

وهو اول من وصل دراسة الطب بالجراحة والصيدلة . وتشمل اول اثاره الجراحية على اول فكرة عن عملية فتح القصبة . وعن بيان قاطع يرى عن الكسر والنخاع . وقد اعتمد في معالجته على لدى الجسم من مناعة طبيعية فهو يرى ان الجسم لديه قوة كامنة كافية لشفاء بعض الامراض«٢» ..



ومن مؤلفات ابى العلاء زهرة الطبية : المدخل الى الطب . وكتاب النكت الطبية . ومجربات والتى امر بجمعها بعد وفاته امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين فجمعت بمراكش وسائر بلاد العدوة والاندلس . وانتسخت في جمادى الاخر عام .(٥٢٦ هـ/ ١١٣١م)«٣» .

وهى عبارة عن ملاحظات طبية اسفرت عنها تجاربه المخبرية وسجلها في تقارير سماها المجربات . وتوجد منها نسخة مخطوطة في مكتبة دير الاسكوريال تحت رقم ٨٤٤ . كما قام ابوالعلاء زهر بتاليف كتاب « التذكرة » وهو عبارة عن مجموعة من الملاحظات سجلها لولده لتعريفه بالادواء الغالبة في مراكش . والادوية المناسبة لها . وله رسالة في امراض الكلى كتبها . لامير المسلمين على بن يوسف . ولا توجد منها اليوم سوى ترجمتها اللاتينية المنشورة عام ١٤٩٧م . وله ايضا كتاب اخر حول الخواص . وهو موجود بمكتبة باريس الاهلية . ومن هذا الكتاب استقى ابن البيطار خواص لحوم الحيوانات . وله كذلك « جامع اسرار الطب » وهو لحسن الحظ موجود في الخزانة العامة في الرباط ويقع في ١٨٥ ورقة . وقد ادت بعض بحوثه المخبرية الى الوصية باستعمال بطيخ فلسطين في علاج امراض الكبد«٤» .

وعرف الاوربيون هذا الطبيب الفذ معرفة جيدة وحرفوا كنيته (ابوالعلاء) في العصور الوسطى فصار ابوالى aboal ثم اضيف الى زهرة فقيل abuielizor «٥» ..

وبعد وفاة ابى العلاء زهر تسلم الراية بعد ابيه ابومروان عبدالملك بن زهر (٤٨٤ او ٤٨٧ – ٥٥٧ هـ/ ١٠٩١ او ١٠٩٤ – ١١٦١م) الذى قام بمتابعة خطى والده حتى اصبح من اشهر اطباء عصره : وقد قام بتاليف عدة مؤلفات تضمنت طرق علاج مبتكرة . كما استطاع ان يقدم لنا اوصافا لعديد من الامراض . كما وصف وصفا دقيقا الاورام الحيزومية واهتم في بيان فضل التغذية الصناعية . وشرح طريقتها بدقة سواء بطريقة الحلقوم او بطريقة الشرج (٦) .

ويذكر الاستاذ بوشو احد اساتذة كلية الطب بباريس : (« ان ابن زهر « ابو مروان عبد الملك » هو اول من اهتم بدرس العظام لمداواة الوثاة . وهو عبارة عن وهن يصيب اللحم ولا يصل الى العظم . وانه عرف التشريح معرفة دقيقة . لانه ما تركه من وصف لدمامل الصدر والمعدة . يدل دلالة صريحة على معرفة قائمة على التجربة ») كما تحدث الاستاذ كياز استاذ الطب بكلية ليون الطبية عن ابن زهر قائلا : (« اما ما يتعلق بالداء المعروف بالجرب فان اطباء العرب كانوا اول من دل على مكانه . وكان اول من وضعه وصفا دقيقا لا غبار عليه ابن زهر « ابو مروان عبد الملك » حكيم الاندلس وسماه الصواب ») (٧) .

ومن اشهر مؤلفات ابو مروان عبد الملك بن زهر : « الاقتصاد في اصلاح الاجسام » الذى الفه الى الامير المرابطي ابراهيم بن يوسف اعترافا وتخليدا لذكره (٨) . وقد فرغ من تاليفه عام (٥١٥ هـ/ ١١٢١ م) (٩) . ولخص فيه التجارب الطبية . وتحدث عن الجذام . والبهق كما شرح ابعاد العدوى انطلاقا من تجارب ميدانية . وقد افرد لهذه الامراض رسالة لم تصلنا . وكان يعتمد في تجاربه على الضبط والتحليل والتدرج من الخاص الى العام مع استعراض نماذج من القضايا التى تلقى الاضواء على جوانب دقيقة وتوجد نسخة من كتاب الاقتصاد محفوظة . بالمكتبة الاهلية بباريس تحت رقم ٢٩٥٩ . واخرى في مكتبة الاسكوريال (١٠) .

اما الكتاب الاخر فهو : « التيسير في المداواة والتدبير » وهو موسوعة طبية يظهر فيها تضلع ابى مروان عبد الملك بن زهرة من الطب . وقد نهج في كتابه هذا اسلوبا الحكمة القياسية التمحيص العقلي للوصول الى النتائج فكان طبيب العلمي . يحضر الادوية وكان يسند الاعمال اليدوية اعوانه مثل الفصد . والكي الشرايين في حين كان بنفسه على التحليلات تقرير نظام الاكل عند المريض ووصف الادوية . وتوصل الكشف عن امراض جديدة قبله . فاهتم بالامراض واجرى عملية القصبة الرئة وتمكن من تشريحها الذبحة . وقام بتجارب الجهاز الهضمي . كما من هذا الكتاب في المكتبة ببباريس تحت رقم ٢٩٦٠ نسخة اخرى في الخزانة بالرباط تحت رقم ١٥٢٨ .

وله كتاب التذكرة الى ولده في امر الدواء المسهل وكيفية وله مقال في علل الكلى . ورسالة بها الى بعض الاطباء في اشبيلية في علتى البرص (١١) .

ومن اطباء آل زهر ايضا محمد بن عبد الملك بن زهر (٥٠٤ – ٥٩٥ هـ/ ١١١٠ – ١١٩٨م) الذى كان منصرفا الانصارف الى الناحية الطب والمداواة والعلاج والفحص يشغل نفسه بالتاليف الا قليلا طارت سمعته العلمية في المعمورة . ويروى انه وضع رسالة طب العيون . وهى المؤلف الذى ينسب اليه . وكانت له ابنة اخت تعتبر من اشهر الطبيبات العصر في امراض النساء الولادة (١٢) .

وممن اشتهر من اطباء ذلك العهد ابو القاسم خلف بن عباس (ت هـ/ ١١٠٧م) الذى اشتغل بالجراحة . وهو الذى يقول العالم . الفسيولوجى الشهير (« وترانا مدينين لابى القاسم من الالات الجراحية ») وصف هذا الجراح المسلم سحق الحصاة في المثانة التى على غير حق من مخترعات عصرنا الحالى . فاشار لعملية الشق المكان الذى يشير اليه جراحونا الوقت الحاضر (١٣) ..

والف ابوالحسن سفيان الاندلسي (ت ٥٢٧ هـ/ ١١٤٢ م) الذى كان طبيبا لامير المسلمين على بن يوسف كتابا في الطب يسمى « التجربتين » وهو عبارة عن محاضرات شيخة ابن باجة في الطب مضافا اليها ما توصل اليه هو من نتائج علمية نتيجة لابحاثه . كما الف ابو الوليد بن رشد كتاب الكليات ثم دفعه الى ابن زهر ليلحق به دراسة عن الجزئيات لتكون جملة الكتابين كتابا في صناعة الطب (١٤) . ويعتبر اشتراك عالمين في تصنيف كتاب واحد او القيام بتجربة علمية مشتركة ظاهرة طيبة لروح التعاون العلمى عند علماء العصر المرابطى .

ومن اطباء هذا العهد ايضا محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة الذى الف عدة مؤلفات في حقل الطب والصيدلة على درجة كبيرة من الاهمية منها :

كلام على شيء من كتاب الادوية المفردة لجالنيوس . وكتاب عن النفس النزوعية وكيف هى ولما تنزع وبماذا تنزع . وله اختصار الحاوى للرازى . وكلام في المزاج بما هو طبى (١٥) .

ومن اطباء هذا العهد ايضا ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي السلوى ت (٥٦٣ هـ/ ١١٦٧ م) وسعيد الغمارى (٤٩٤ – ٥٩٥ هـ/ ١١٠٠ – ١١٩٨ م) وعلى بن عبد الرحمن بن سعيد بن جودى السعدى (ت ٥٣٠ هـ/ ١١٣٥ م) (١٦) وابو العباس احمد بن عبد الله بن موسى القيسى الاشبيلى (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥م) (١٧) وغيرهم .



ب- الصيدلة والكيمياء .

لقد تقدم علم الصيدلة في هذا العهد تقدما كبيرا . وبرز عدد لا بأس به من العلماء الذين اهتموا بدراسة النباتات . والتعرف على انواعها . واستخلاص بعض العقاقير منها . ومن اشهر من نبغ في الصيدلة : ابو عبد الله محمد بن معمر المتوفى عام ٥٢٤ هـ/ ١١٢٩ م . من اهل مالقة . والذى كان يمتاز بثقافة موسوعية . ومن تاليفه : شرح كتاب النبات لابى حنيفة في ستين مجلدا (١٨) .

والف الادريسى الجغرافي المعروف رسالة في تحضير الادوية . وصف فيها ثلاثمائة وستين نباتا . وكان حريصا على ايراد اسماء النباتات في مختلف اللغات . بل كان يميز بين التسميات البيزنطية واليونانية القديمة (١٩) . ومن مؤلفاته ايضا كتاب الجامع لصفات اشتات النبات . وهو احد الكتب التى اعتمد عليها ابن البيطار في كتابة كتاب النبات (٢٠) .

اما ابوجعفر بن محمد القرطبى (ت ٥٦١ هـ/ ١١٦٥ م) فقام بجمع نباتات اسبانية . وافريقية . وسمى كلا منها باسمائها العربية . واللاتينية . والبربرية ووصف هذه النباتات وصفا دقيقا . وساعدته معرفته الدقيقة تلك على تاليف كتابه الادوية المفردة (٢١) .

وقام ابوالعلاء زهر (ت ٥٢٥ هـ/ ١١٣٠ م) (٢٢) بكتابة مقالة شرح فيها رسالة يعقوب بن اسحاق الكندى حول تركيب الادوية . إضافة الى ما كان يقوم به من تجارب على تركيب الادوية (٢٣) .

وكان ابوالحجاج يوسف بن فتوح القرشي المرى (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م) على معرفة جيدة بالنبات . وكان يجلبه ويتجر فيه (٢٤) .

هذا علاوة عن الكتب التى الفت في كيفية العناية بالنباتات وزراعتها مثل كتاب « زهرة البستان ونزهة الاذهان » الذى رفعه مؤلفه الطغنرى الى امير غرناطة المرابطى ابى الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين (٢٥) .

ولم تكن الكيمياء اقل تقدما من الصيدلة في هذا العهد . فقد ظهر عدد لا بأس به من المشتغلين بهذا العلم اثبتوا جدارة وتفوقا فيه . ومن اشهر هؤلاء على بن موسى بن على الانصارى السالمى الجيانى المعروف بابن النقرات والمولود في عام ٥١٥هـ/ ١١٢١م . وقد نسب لهذا الكيميائى كتاب « شذور الذهب في الاكسير » وهو كتاب جليل علما واسلوبا لم ينظم احد في الكيمياء مثل نظمه . وممن اشتغل بالكيمياء ايضا في هذا العصر ابن تاتلى من ابناء المرابطين . وقد ذكر اسم هذا العالم في طبقات الاطباء عرضا اثناء ترجمة عبداللطيف البغدادى الذى اجتمع بالمذكور في بغداد . وقد وصفه بالتمكن في كتب الكيمياء والطلسمات وما يجرى مجراها .

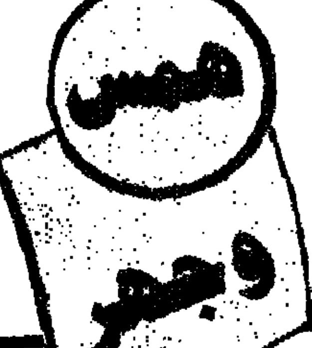
وهذه لمحة سريعة اخى القارىء الكريم عن تقدم الطب . والصيدلة . والكيمياء في ظل هذه الدولة المجاهدة . وسنعرض ان شاء الله في الحلقات القادمة لتقدم وازدهار بقية العلوم في تلك الدولة .



هوامش

١ – ابن ابى اصيبعة . عيون الانباء في طبقات الاطباء . ج ٢ . ص ٦٤ – ٦٥ . ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب في اخبار من ذهب . ج ٤ . ص ٧٤ – ٧٥ .
٢ – حيدر بامات . مجالى الاسلام . ص ١٤٩ .
٣ – ابن ابى اصيبعة . المصدر السابق . ج٢ . ص ٦٦ .
٤ – عبد العزيز بن عبدالله . الفكر العلمى ومنهجية البحث عند علماء المغرب . مجلة الدارة . ع٣ . ربيع ثانى ١٤٠٠ هـ/ مارس ١٩٨٠م/ ص ٥٥ – ٥٧ .
٥ – ابوالفتوح التوانسى . من اعلام الطب العربى . ص ١٤١ – ١٤٣ .
٦ – ابن سعيد . المغرب . ج ١ . ص ٢٧٠ .
٧ – عبدالعزيز بن عبدالله . المقال السابق . ص ٥٥ – ٥٨ . ابو الفتوح التوانسى : المرجع السابق . ص ١٤٤ .
٨ – ابن سعيد . المصدر السابق . ج١ . ص ٢٧٠ .
٩ – احسان عباس . تاريخ الادب الاندلسى . ص ٧٠ .
١٠ – عبدالعزيز بن عبد الله . المقال السابق . ص ٥٥ – ٥٧ .
١١ – ابن ابى اصيبعة . المصدر السابق . ج٢ . ص ٦٦ – ٦٧ .
١٢ – ابو الفتوح التوانسى : المرجع السابق . ص ١٤٤ – ١٤٥ .
١٣ – حيدر بامات . المرجع السابق . ص ١٤٨ .
١٤ – عبد العزيز بن عبد الله . المقال السابق . ص ٦٠ .
١٥ – ابن ابى اصيبعة . المصدر السابق . ج٢ . ص ٦٢ – ٦٤ .
١٦ – ابن الابار . المعجم . ص ٢٧٨ – ٢٧٩ . ابن سعيد . المصدر السابق . ج١ . ص ٣٣٦ .
١٧ – محمد المنونى : العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين . ص ١٢٣ – ١٢٥ .
١٨ – المقرى . نفح الطيب . ج ٤ . ص ٢٦٧ .
١٩ – اثر العرب والاسلام في النهضة الاوروبية . ص ٢٤٤ . (كتاب صدر عن اليونسكو) . كراتشكوفسكى . تاريخ الادب الجغرافي . ج١ . ص ٢٩١ .
٢٠ – محمد المنونى . المرجع السابق . ص ١٢٤ اثر العرب والاسلام في النهضة الاوروبية ص ٢٥٠ .
٢١ – فليب حتى : تاريخ العرب المطول . ج ٢ . ص ٦٨٣ .
٢٢ – ابن عذارى : البيان المغرب . ج ٤ . ص ٨٥ .
٢٣ – عبد العزيز بن عبد الله : المقال السابق . ص ٥٥ – ٥٧ .
٢٤ – محمد المنونى . المرجع السابق . ص ١٢٤ .
٢٥ – عبد الله بن عباس الجرارى . تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذيتهم لاوروبا . ص ٩٦ – ٩٧ .

همس وجهر



عندما نتحدث عن الصداقة

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

يتحدث المتحدثون كثيرا عن الصداقة ويخوضون في امرها . بعضهم ينفى وجودها في هذه الايام العصيبة التى طغت فيها الحياة المادية على ماسواها وبعضهم يندد بها وبما يفعله مدعوها ويقولون انها وسيلة الى مصلحة او منفعة فلا توجد صداقة خالصة صادقة .

وبعضهم – وهم في نظرى قلة يتشبثون بها كالغريق يتشبث بقطعة خشب تنجيه من الغرق . ويعتبرونها الملاذ والملجأ – بعد الله – في زمن ضاعت فيه كثير من القيم .

وعندى ان الصداقة اثمن واغلى ما في الوجود . واننا نكسب كثيرا ونعتز بالاصدقاء الذين هم في واقع الامر الثروة الحقيقية .

وكما يقول المثل : رب اخ لك لم تلده امك .

او كما يقول شاعر الكلمة المتنبى :

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
الا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به
وشر ما يكسب المرء ما يصم

وقد دفعنى الى كتابة هذه الكلمة مشهد رايته وسمعته من شيخ جليل ورجل له مكانته الدينية والاجتماعية بالمدينة المنورة فقد كان يتحدث عن صديقين عزيزين عليه اثيرين لديه وقال بالحرف الواحد لم يبق لى من دنياى سوى هذين الصديقين فهما خير انيس وهما خير جليس ومن اجلهما ترتاح نفسى ويطمئن قلبى وانا في هذه المرحلة المتقدمة من العمر . ان مشهدا كهذا هزنى من اعماقى واشعرنى ان الدنيا ما تزال بخير وان فينا اناسا يشعر المرء معهم بقيمة الحياة واهميتها وجمالها .

واشهد ان لى اصدقاء خلص هم بمثابة الروح من جسدى وانى لاشعر بانهم اكثر اهتماما بى من نفسى واشد اخلاصا لى من اقرب قريب لدى .

ان معرفة الرجال مكسب . والمكسب الاكبر هو كسب الاصدقاء واكتساب ثقتهم وليس هذا بالامر الهين ولا بالسهل فان عليك ان تتمسك بمبادىء ومثل لا تحيد عنها مهما واجهتك الصعاب ومهما حدث لك من مواقف تمثلا يقول الشاعر :ـ

اذا كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا اوصل اخاك
فانه مقارف ذنب تارة ومجانبه

ترى هل نعرف كيف نكسب الاصدقاء وهل نحرص عليهم حرصنا على شيء غال نادر الوجود في هذه الايام علم ذلك عند الله .

طيبة الفيحاء



شعر : خالد محمد النعمان

شوقى اليك يفوق في الاشواق
شوق المتيم أو هوى العشاق
ياطيبة الفيحاء انى مولع
بك لم أزل والحب فيه وثاقى
رغم الوصال ورغم أنى ساكن
فيك (زهدت بكل ذى الآفاق)
ارنو اليك كأننى في مهمه
ناء ولا يرجى لنا بتلاقى
شوقى يزيد وليس ثمة واصف
يبدى الذى القاه من خفاقى
انى اتجهت وجدت حسنك باديا
وتتيه فيك على المدى احداقى
ويجول فكرى أستشف سوانحا
(عبر القرون) وحكمة الخلاق
في كل شبر من ثراك مواطىء
تنبى الذى قد كان بالمصداق
قد مر تبع والعمالق قبله
الفوا حماك مواطن الاعراق
وجدوا بيثرب والعيون شواهد
ارضا تجود بوافر الاغداق
الترب تبر والمياه وفيرة
ما مثلها في سائر الآفاق
القى العمالق في حماك عصيهم
بعد الرحيل وشدة الارهاق
وتعاقبت أمم على آثارهم
شأن الحياة لعالب الطرّاق
حتى أتى خير النبى محمد
فغدوت نور الارض في الاشراق
هذا النبى اتى اليك مهاجرا
في صحوة يدنو بخير رفاق
يدعو الى الرحمن جل جلاله
بالهدى والانصاف والاشفاق
الفى القبائل في تناحر دائب
فسعى اليهم داعيا لوفاق
اخى وكم صدق بدا بأخوة
لاشك فيها دون اى شقاق
ياطيبة الفيحاء دومى في الذرى
تاج على مدن البسيطة راقى
حاشا لمكة أن تطال تفاخرا
قد قيل جاء بمحكم الاطلاق
أوليت خير الخلق لما أن أتى
وحضنته تحت الثرى بعناق
يرنو اليك الكون يغبطك على
هذا اللقاء بسيد الاخلاق
منك استطار الهدى في كل الدنا
دك الحصون ومحكم الاغلاق
هزم القياصر والاكاسرة الالى
أردى الجميع بساحة الاخفاق
ياطيبة الفيحاء بعض حقائق
هذى التى قد نورت أوراقى
تاريخك الوضاء ليس بمدرك
اعيا الذى يرنو الى الاعماق
تيهى على كل العصور تألقا
فالمجد مجدك يامدينة باقى

لماذا يقتل الامريكيون انفسهم ؟

عبدالقادر شريم

هذا العام سيقتل حوالى ٢٨ الف من الامريكيين انفسهم . ذلك ان ظاهرة الانتحار في الولايات المتحدة اصبحت الآن تمثل نسبة واحد بالمائة على الاقل من مجموع الوفيات في تلك الدولة . وهى تأتى في المرتبة الثامنة من بين الاسباب الرئيسية للوفاة . ورغم ان معدل الانتحار يتوسط الاحصاءات العالمية الا انه قد ارتفع بصورة كبيرة خلال العقود الثلاثة الماضية . وعلى الاخص بين المراهقين حيث بلغت نسبة المنتحرين منهم ٣٠٠ بالمائة منذ عام ١٩٦٠ . وحتى المعدلات الخاصة بجرائم القتل شهدت هى الاخرى زيادة مروعة في الاعوام الاخيرة فتعالت صيحات الاستنكار والاحتجاج بين مختلف الفئات والقطاعات في المجتمع الامريكى .

ومن اجل محاربة تلك الظاهرة الاجتماعية الخطيرة . تكاثفت جهود ومحاولات الافراد والمؤسسات المتخصصة . ولكن بدا ان فن منع الانتحار مجزا ومثيرا للخلاف .

وقد كرست المزيد من البحوث والدراسات للانتحار في الخمسة والعشرين عاما الماضية بحيث فاقت الدراسات التى اجريت قبل قرنين تقريبا . ومع انه يوجد الآن في انحاء الولايات المتحدة ما يقرب من ثلاثمائة مركز من مراكز منع الانتحار فان نسبة الانتحار آخذة في الزيادة . فما هى الاسباب وراء ذلك ؟

في الواقع . لم يقدم احد اجابة مقنعة . ولم يكن لدى احد حتى احصائيات مقنعة عن الرقم الحقيقى للمنتحرين . والتقدير المقبول هو ٢٨ الف شخص . ولكن البعض يعتقد بان الرقم اعلى بنسبة خمسين بالمائة . وربما كان ذلك يرجع الى ان العديد من حالات الانتحار لا يبلغ عنها لاسباب دينية واجتماعية .

ووراء غموض الارقام . فان الاسباب الحقيقية التى تدفع الامريكيين الى الانتحار تبقى محيرة . وقبل سنوات خلت . كان سيجموند فرويد عالم النفس المعروف قد اقترح بان الانتحار يعكس الغضب تجاه هدف مفقود . كما يربط علماء آخرون الانتحار بحالة اليأس الشديد التى قد تعترى الانسان . غير ان كل هذه النظريات لم تفسر لماذا يقدم المرضى في اغلب الاحيان على قتل انفسهم بعد ان يكونوا قد تخلصوا من اليأس .

ومن ناحية اخرى . يتحدث علماء البيولوجيا عن حدوث اختلال كيميائى في المخ يؤدى عندما يبلغ ذروته الى الانتحار . اما علماء الاجتماع فقد يتحدثوا عما يسمونه « فقدان الارتباط » مثل الانهيار الذى يصيب البيئة الاجتماعية والتفسخ الاسرى ويحول رجال الدين الى عدم التمسك بالعقيدة وتعاليم الدين هى اقوى الاسباب للانتحار . ولكن الحقيقة البسيطة تقول انه ما من نظرية واحدة تستطيع ان تجد تفسيرا لكافة اشكال السلوك الانتحارى .



الصراع المجنون

شعر: محمد حسن فقي

كل ما نشتهي ونملك زائل
فعلام احتفالنا ... يا ...
... ماهن غير وهم وباطل ؟
... والمجد

أفلا يحذر الأواخر مما
لم تنبئ به ألوف الأوائل ؟
ما أراني أخشى المعالم مهما
كان من أمرها .. وأخشى الجاهل !
الحياة وما ف...



وقضى .. شاعر فتح ..



شكيب الأموي

هو في الرابعة والخمسين .. قوي البنية .. لم يشك من شيء فيما سبق .. وعلى حد قول اخيه .. السيد أسامه بسيسو .. لم يتناول أي دواء .. حتى حبة الاسبرين لم يكن بحاجة اليها .. لا يشكو من مرض .. حتى سجن الزنزانات لم يؤثر بجسمه القوي ..

والخبر (البسيط) الذي تناقلته الأنباء .. انه وجد (ميتا) (لا قتيلا) .. في غرفته في فندق في لندن !!..

علامة استفهام كبيرة ترتسم على كل الوجوه !!..

التشريح (الانجليزي) يقول : الموت طبيعي ..

مكتب المنظمة .. يريد تشريحا من قبل أطباء يرسلونهم هم ..

الجواب : كلا .. هذا لا يكون !!..

مونت كارلو تقول : سيبعثون به الى غزة لدفنه هناك بوساطة الصليب الاحمر ..



كتاب اتحاد اسيا وافريقيا يريدون جنازة ضخمة ..

اسرائيل تقول : الجنازة لا تكون أكثر من ٦ اشخاص .. وجنازة صامته .. ربما يدفن في مصر ..

لمعين ثالية ٢٠ سنة .. توفيق ١٩ سنة .. وملكه ١٢ سنة ..

اعتقل الاخوة الثلاثة : معين وأسامه وسعد .. لمدة ٢٨ شهرا .. أما معين فبقي في السجن من عام ١٩٥٨ حتى ١٩٦٣ وكان ذلك الاعتقال بمناسبة مشروع توطين اللاجئين .. وهو بالسجن قال قصيدة (المعركة): –

انا ان سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح
واحمل سلاحي لا يخفك دمي يسيل من السلاح
وانظر الى شفتي أطبقتا على هوج الرياح
وانظر الى عيني أغمضتا على نور الصباح
انا لم امت ! انا لم ازل ادعوك من خلف الجراح
فاحمل سلاحك يارفيقي واتجه نحو القتال
واقرع طبولك يستجب لك كل شعبك للقتال
يا أيها الموتى افيقوا : ان عهد الموت زال
ولتحملوا البركان تقذفه لنا حمر الجبال
فاذا سقطنا يا رفيقي في جحيم المعركة
فانظر تجد علما يرفرف فوق نار المعركة
مازال يحمله رفاقك يا رفيق المعركة

كانت هذه القصيدة تذاع بمكبرات الصوت في بورسعيد !!..

ربما كانت صهباء زوجة معين أول سيدة تمتثل !!

وعاش معين ٢٠ سنة في مصر .. وكان قد كلفه محمد حسنين هيكل .. بأن يكون مسؤولا عن الصفحة الادبية في « الاهرام » وقد طلبه ابو عمار من محمد حسنين هيكل ..

دخل اليهود بيته في بيروت عندما دخلوا بيروت .. وفتشوا كل ما فيه .. لأنه كان يتصدى للثقافة الاسرائيلية .. وكانت بنت موشي ديان تسأل وتلاحق أعماله وأشعاره .. بصفة خصوصية ..

انا المقيد لكنني سأنطلق
واترك السجن خلفي وهو يحترق
واخلع الكفن الدامي وقد رشحت
خيوطه بدمائي وهي تنبثق
واهدم الصنم المجنون صارخة
حريتي في يديه وهي تختنق ..
هي الحياة تناديني وملء دمي
أحس أفواجها الحمراء تندفق
ولن يعيق خطاي الشوك مرتفعا
ولن يخدرني من ورده العبق
انا المقيد لكن سوف انحت من
اغلال السود فأسا ليس ينكسر
واهدم الحائط العالي الذي غلقت
فيه النوافذ لا شمس ولا قمر
واجمع الريح في كفي واطلقها
على الذين بهذا الشعب قد كفروا
وجمعوه على ابواب مقبرة
تكاد من هولها الأموات تنتحر
لكنه الفجر ذو الأنوار ادركهم
وهم قوافل بالظلماء تستتر
ارادة النور ان يذوي الظلام ولا
يبقى على الارض من الـ... الـ...
ارادة الناس ان تهوي السجون ولا
يبقى على الأرض من احجارها حجر
فاسحق فؤوسك يا ابن الشعب مقتلعا
هذي القبور التي للشعب قد حفروا
وانت لابد يا ابن النور تنتصر
وانت لا بد يا ابن الشعب تنتصر

معين بسيسو

فهذا شاعر كان يرى بصيص النور يضيء بين قومه وشعبه .. وبلده .. وسط أحلك أيام الظلام .. واتعس ايام الظلم والقهر والذل !!.. وكلما اشتد المحتل الغاصب المجرم في ارهابه وعنته وظلمه .. كلما وجد ان في هذا كله درب الخلاص .. والحرية .. وقهر السجان ..

ذهب معين الى لندن لاصلاح اسنانه .. كلمه اخوه اسامه : يا معين انتظر بضعة ايام .. نذهب معا حالما انتهي من بعض مشاغل لابد من انجازها قبل السفر !!..

لكنه ما انتظر .. وراح الى لندن .. ونزل في الانتركونتننتال .. ونزل في غرفة ... لا حراسة ولا اهتمام بالموت او الحياة ..

كان من عادته عندما لا يكون اخوه اسامه معه في لندن .. ان ينزل في بيت صديقه الانجليزي مترجم اشعاره الى الانجليزية .. في كتابه POEMS ON THE GLASS OF WINDOWS MARTIN WALER مارتن ووكر ولكن هذه المرة شاء له قدره ان ينزل في فندق انتركونتننتال ..

لقد تكلم مع اخيه اسامه بالتليفون .. يوم السبت .. وكان على اتصال دائم به .. ولكن لم يكلمه الاحد والاثنين .. ويوم الثلاثاء .. عرف عن طريق ابو عمار ..

اسرائيل قالت .. الاربعاء الغامضة والنصف .. انه يرجح انه انتحر .. وقد عثر عليه مقتولا في شقته ..

أول من اذاع نبأ موته دمشق .. بالجلطة القلبية .. وأنه نقل الى المستشفى .. الثلاثاء ..

لندن .. اكتشفوا الجثة الثلاثاء .. وقد مات الاثنين ظهرا !..

مارتن ووكر الانجليزي الذي ترجم بعض اشعار معين .. يقول في المقدمة :

AFTER TAL-AZZATAR THE MELODRAMA CONTINUES . MOUIN BESEISSO IS A LIVING SYMBOL , A POTENTIAL TARGET . HE CAN BE KILLED , AND SO HE LIVES A MONG GUARDS .

بعد تل الزعتر .. تستمر الميلو دراما .. رواية المفاجآت والالمان المحزنة .. معين بسيسو هو رمز حي .. وهدف محتمل .. يمكن ان يقتل .. ولذا يعيش بين حراس .. مادام يعرف انه مستهدف .. كان يرفض الحراسة .. لأنه كان يظن ان في ذلك عبئا على الثورة !!..

يعتقد اخوه اسامه .. ان الموت لم يكن طبيعيا قط .. ولذلك يسأل .. ويجمع الوثائق .. ويسأل عن تذكرة سفره .. وهل هو حاجز للسفر .. وباقي المعلومات التي يحتاج اليها المحامي اسامه بسيسو !!..

وكما يطلق النور المتدفق .. للسجناء .. تراه يخاطب « المهاجرين » .. يطلق لهم الامل .. بأنهم الظافرون المنتصرون في النهاية .. وان طال العذاب .. والبؤس .. والجوع .. والعري :

اخي في الكفاح اخي في العذاب
اتسمع مثلي عواء الذئاب
تمزق أطفالنا التائهين
وتنذر احلامهم بالخراب
ويفتح اعينهم في الظلام
دوي الرصاص ولمع الحراب
وتخنق صرخاتهم كالنجوم
اذا خنقتها حبال السحاب
ولكنه سوف يأتي الصباح
ويكسر ابواب هذا الضباب
يضيء لنا ارض آبائنا
وارض طفولتنا والشباب
فتورق آمالنا كالغصون
وكانت جذورا ببطن التراب
فقم وادع مثلي ليوم الخلاص
وميلاد تلك الأماني العذاب
وان قيدوك وان عذبوك
وان هددوك بظفر العقاب
فلا تستكن يا ابن هذا التراب
امام وحوش الحياة الغضاب ..
بل اغرس قيودك في صدرها
كما غرست فيك ظفرا وناب
وان وراءك شعبا يصيح
وان امامك فجرا مذاب
اخي يا ابن هذا التراب الحزين
اتسمع مثلي انين التراب
وقد ملأته جيوش العراة
أسارى الرغيف سكارى العذاب
يشدهم الغاصب المستبد
كما شدت العنكبوت الذباب
يخدرهم بفتات الرغيف
ويسكرهم ببقايا الشراب
ويسكنهم خاويات الخيام
ويلبسهم باليات الثياب
طريقهم ملأتها القبور
ورنت بها ضحكات الغراب
مضوا يحفرون بدمع العيون
ودمع القلوب طريق الاياب

هذا الشاعر الفلسطيني ابن غزة .. العملاق .. ترجمت اشعاره الى الانجليزية .. والفرنسية .. والايطالية .. والروسية ..

ومات الشاعر العملاق .. لا يملك من حطام الدنيا سوى دواوين اشعاره .. وقصائد لاهبة .. تنخر صدور العابثين .. والناقمين .. بمسامير من نار .. افيقوا .. تحركوا .. انتم قوة كبيرة .. وكبيرة جدا اذا ما اتحدتم .. وواجهتم لا اسرائيل فحسب .. فهي بعوضة بالنسبة الى العالم .. نعم .. اذا ما اتحدتم وواجهتم الدواثين العالم كله .. اذا ما اتحدتم وواجهتم المظلمين .. كانت لكم الغلبة .. والصوت المسموع .. المدوي .. تفرضون سلطانكم على الدنيا .. وتقهرون اسرائيل .. نعم تقهرون اسرائيل .. ومن وراء اسرائيل ..

مات شاعر الثورة .. مات شاعر « فتح » .. وخلدت اشعاره .. ومسرحياته كلها من فلسطين .. والوطن العربي !!.

شخصية مصطفى سعيد في رواية «موسم الهجرة الى الشمال»

رواية..
موسم الهجرة الى الشمال
الطيب صالح

الرواية التى شغلت الناس ، وترجمت الى عدة لغات ، واثارت جدلا كبيرا في الاوساط الادبية . ولقد بلغ الطيب صالح قمة النضج الفني في هذه الرواية ، حيث يجد فيها كل غايته ، سواء القارىء العادي او المتعمق وذلك شأن الابداعات العظيمة . كما انها فتحت دروبا جديدة للرواية المعاصرة . وكان اثرها واضحا في بعض الروايات التي كتبت بعدها .

كانت هنالك اراء من قبل النقاد حول شخصية مصطفى سعيد مثل ما كتبه الاخ سيف الدين مختار في عدد ٢٣/ يوليو ١٩٨٣ م من ملحق الاربعاء العدد ٤٠ بعنوان « قراءة في رواية موسم الهجرة الى الشمال » يقول في مقاله المذكور « ان مصطفى سعيد يمثل الامة العربية بكاملها . فلقد دخل منذ البداية في مواجهة مع الاستعمار والحضارة الغربية » . وكذلك قال احد النقاد انه رمز للسودان .

وقد دفعتني هذه الآراء الى ان اعكف على قراءة هذه الرواية عدة مرات ، ولكني وجدت ان مصطفى سعيد لا يمكن ان يمثل الامة العربية بكاملها ولا ان يكون رمزا لاى قطر من الاقطار . انه يمثل الرعيل الاول من المثقفين الذين عاصروا الاستعمار وقد وهبوا الذكاء الذى مكنهم من الاطلاع على الثقافة الغربية . ولكنهم عجزوا عن الفهم الحقيقي للصراع ، وللاستعمار - البلاء - . منهم من فقد ذاته تماما وارتدى زى الرجل الابيض . وتوهم بانه بذرة من بلاد ايزابيلا سنيور قذفت بها الرياح والاعاصير بعيدا عن موطنها الاصلي ، فضاعت وضلت طريقها في سهول الشرق . ومنهم من صار خطرا على امته العربية . يدعونه لالقاء المحاضرات في القاعات الفخمة ، انه يعرف انهم يريدون اسرارا معينة ، يبحثون عن نقاط الضعف حتى يتمكنوا من استمرار في استغلال بلاده .

عندما كتب مصطفى سعيد وجه خطابه للغرب فكتب عن اقتصاد الاستعمار . الاستعمار والاحتكار . الصلب والبارود . ولا يوجد كتاب عربي واحد في مكتبته . وهو لا يفضل ان يقدم شيئا لابناء جلدته وكيف وهو الجوهرة الفريدة ، المعهودة لدى شيلا وايزابيلا ؟

بالرغم من التفوق العلمى لمصطفى سعيد ففي اعماقه بقعة مظلمة بسبب فقدانه لاصالته وخصوصيته . ونحن نخشى - كما يخشى الراوى - ان نكون في النهاية نسخا مكررة لشخصية مصطفى سعيد ، وتستوى حياتنا مع عدمها ، تقول الرواية « انه فعلا اكذوبة ، او حلم او طيف ، او كابوس ، الم باهل القرية تلك ، ذات ليلة داكنة خانقة ، ولما فتحوا اعينهم على ضوء الشمس لم يروه » . وذلك ما سيحفظ للرواية حيويتها وصيرورتها فنحن لسنا معصومين من « جرثومة العدوى التى يتنزى بها جسم الكون » على حد تعبير الرواية .

الهجرة الى الشمال في هذه الرواية رمز للرغبة في المعرفة يقول مصطفى سعيد « ذلك النداء البعيد لا يزال يتردد في اذني . وقد ظننت ان حياتي وزواجي هنا سيسكتانه . ولكن لعلي خلقت هكذا ، او ان مصيرى هكذا ، مهما يكن معنى ذلك لا ادرى ، انني اعرف بعقلي ما يجب فعله ، الامر الذى جربته في هذه القرية ، مع هؤلاء القوم السعداء . ولكن اشياء مبهمة في روحي وفي دمي تدفعني الى مناطق بعيدة تتراءى لي ولا يمكن تجاهلها . ذلك النداء الذى ابدع شخصيته سيزيف ، وهذه الرغبة التى تزلزل الكيان ، هى التى اصابته بجرثومة الرحيل . بعد ان عاد مصطفى سعيد الى وطنه فاشلا ، ظل يطارده هاجس الرحيل نحو الشمال ، حتى انه عندما اختار الانتحار كان يريد هذه النهاية في اقصى الشمال ، في ليلة جليدية عاصفة كما تقول الرواية . ولذلك رمى نفسه في البحر . والذى دفعه الى الانتحار هو استسلامه للحظة ضعف قاتلة . تلك هي طبيعة التناقض في النفس الانسانية ، وتجاذبها بين قطبي الخير والشر ، والقوة والضعف .

مطلوب هذه المرة بطل حقيقي ، يكسر هذه الحلقة المفرغة ، يقتحم القلاع والحصون ، يغوص في فكر الحضارة الغربية ، دون ان يفقد اصالته وشخصيته ، او ينسى جذوره التى لا قائمة له بدونها . فالغريم هذه المرة يأتى من الداخل ولابد من مواجهته . تقول الرواية : « غريمي في الداخل على وجهة سعادة شيطانية لاشك ؟ انا الوصي والعاشق والغريم » . ولقد حاولت قلة مواجهة ذلك العدو الذى يوجه اسلحته الفتاكة لالغاء الذات . الطيب صالح نفسه حاول ذلك وبدأ المعركة عندما وجه فكره لخدمة امته العربية .

الرشيد احمد الشيخ
- الرياض

المجموعة الادبية التى تضم

كتابا بارزين من اجيال ثلاثة

احتفل الكاتب الالماني هانز فيرنر ريشتر مؤخرا بميلاده الخامس والسبعين . وعلى الرغم من شهرته الكبيرة كرئيس لـ « مجموعة الـ٤٧ » فانه يعتبر كاتبا المانيا شبه مجهول . وبالرغم من ان مجموعة الـ٤٧ لاتعتبر رابطة او اتحادا ، وليس لها اى نظام اساسى او برنامج محدد ، فقد ظلت هذه المجموعة خلال العشرين سنة الماضية نقطة التقاء لاداب اللغة الالمانية .

ويعتبر السيد / هانز فيرنر ريشتر من مؤسسى هذه المجموعة في عام ٩٤٧ نظرا لايمانه العميق بضرورة اقامة رابطة لكتاب الادب الالماني خلال الفترة التى اعقبت الحرب العالمية الثانية . والواقع ان هذه المجموعة لاتبرز الى الوجود الا ثلاثة ايام فقط كل عام حيث يلتقى فيها عدد كبير من الكتاب الالمان يطالعون مؤلفاتهم ونصوصهم ويناقشونها ، ويتبادلون الراى ووجهات النظر حول اتاحة الفرصة لزملائهم من الادباء الشبان لتقديم انفسهم .

ويعود الفضل في اتساع افق هذه المجموعة الادبية الى الكاتب الالماني ريشتر نفسه الذى يراس هذه الرابطة التى تضم مختلف الكتاب والاتجاهات الادبية والفكرية في المانيا الاتحادية من بول وجراس حتى انجبورج باخمان وباول كيلان ، ومن فالتر جينز ومارتين فالسر حتى بيتر هاندكه وبرباره فريشموت ، ومن فولفجانج هيلد سهايم حتى ماجنوس انتسبرجر وغيرهم من الكتاب والادباء الالمان .

وقد طبع هؤلاء الكتاب مجموعة الـ٤٧ بطابعهم الادبى والفكرى منذ سنوات طويلة بحيث تحولت هذه المجموعة الى مكان تجمع خلاصة الادب الالماني خلال فترة ما بعد الحرب .

ويتراس ريشتر ، والد هذه المجموعة الادبية ، الكثير من المناقشات الحامية ذات الطابع المرح . كما نجح ، حتى اللقاء الذى تم لهذه المجموعة الادبية في عام ٩٦٧ في اتاحة الفرصة لثلاثة اجيال من الشعراء والكتاب الالمان للالتقاء والاصطدام ، ولكنه ظل دوما مختفيا خلف نشاطه وخدمته لهذه المجموعة . وقد عرفت مؤلفات ريشتر بخلفيتها التاريخية التى ساهم بها المؤلف بتجاربه الخاصة . وتماما كعمله ونشاطه من اجل المجموعة فان اعماله الادبية تدور حول ذكريات الاحداث الماضية والتحذير منها واستخلاص العبرة منها .

هانز فيرنر ريتشتر ، مجموعة الـ٤٧

الكتابة شكل من أشكال الحياة بالنسبة لي !!

رقية الشبيب

ليس للكتابة حدود أو مقاييس تحدد نوعيتها !!

رقية الشبيب قلم نسائي شق طريقه بين الاقلام من شمال حائل ليصبح في زمن قصير قلما معروفا ومميزا على مستوى المملكة ..

سر انتشار رقية الشبيب يكمن في سحر اسلوبها وجدية افكارها .. وللدخول الى عالم رقية الشبيب والوقوف على ارائها حرصت (الاربعاء) ان تكون لها معها هذا الحوار :

تنازل المرأة عن القلم هو تنازل عن ركن مهم من أركان وجودها كامرأة

أعد الحديث
علي حسن الفقيه

● كيف . ولماذا ومتى اتخذت قرارك بطرق باب الأدب ؟

●● الكتابة ربما هى الشىء الوحيد الذى لا يتخذ به قرار . لانها بالنسبة لى شىء مهم بل انها شكل من اشكال الحياة بالنسبة لى . بدأت في الكتابة منذ سن صغيرة بل ان رحلتى مع الكلمة والحرف تشبه رحلة التيه في ازلها لانى لم استطع ان احدد مسارها . هى كرحلة الشتاء والصيف شىء شاق .. كانت الكتابة شىء سرق العمر وسرق ما كانت تمارسه الصبايا الصغيرات مثلى . انطلقت حيث كان كل شىء ممنوع ، كل شىء مرفوض ، شىء يشبه الحجر الصحى المفروض . كتبت ثم كتبت كنت في سن صغيرة وكانت خرابيش كنت في مدينة او بالاحرى قرية نائية في اقصى شمال المملكة . [illegible] الا انى ما حلمت قط بالانتقال او التحول او بالاحرى الانقلاب المفاجىء الذى [illegible] عند معرفتى لرسم الحروف [illegible] انسقت في رسم احاسيس [illegible] وكان ان مشيت هذا الطريق [illegible] تخطيط [illegible]

● متى كانت البداية التى سببت لك تحولا في مسيرتك الأدبية ؟

●● كونى لازلت هاوية [illegible] بداياتى فالى الان لم تأت [illegible] التى أحس انها ممكن [illegible] تحولا في حياتى [illegible] بالاحرى عن كتاباتى [illegible] حدثا ولد لدى مشاعر من نوع [illegible] لجرت بى اشياء تختزنها كل امراة وهى بعد معايشتى الامومة كحياة ادت الى صبغة كتابتى بنوع مخالف نوعا وهذا احسبه ولا ادرى شىء غير هذا .

● هل القصة هى الفن الإبداعي الوحيد الذى تستطيع رقية الشبيب ان تنتجه وما هو المنهج الذى يحاصرها في كتابتها القصة ؟

●● الكتابة لا حدود ولا مقاييس تحدد نوعيتها . هذا شىء أراه انا . انى اكتب القصة الان والمقالة الأدبية ولى محاولات في مجالات اخرى لا احب الافصاح عنها لسبب وهو انى لست على ثقة من جودتها ولهذا اخاف . وخوفى هذا قوى جدا لان الكتابة بالنسبة لى اما ان تمثل ما اريده من خلالها وبشكل ارضاه او لأقف عند حدود مقدرتى وربما يجد شىء اخر . قد لا ادريه .

وفى القصة اعتقد ان من يقرأ لى يلاحظ الميل الى الرمز التاريخى في جميع كتاباتى حتى في غير القصة . ربما من تأثير دراستى وولعى الشديد بالتاريخ بجميع صوره كتراث لجميع الامم ولايمانى الشديد بان التاريخ يعيد نفسه لهذا كثيرا جدا ما ترد في قصصى رموز تاريخية واضحة لاشخاص كان لهم تاثير في تاريخ الامم والشعوب . وربما هناك اشياء لا ادركها بينما يدركها القارىء او الناقد .

● من وجهة نظرك ما هى الاسباب الكامنة وراء قلة الاديبات السعوديات ؟

●● ليس هناك قلة في الاديبات السعوديات وهن مثل اخواتهن في جميع اقطار العالم العربى لكن ربما المرأة لديها معوقات توقف مسيرتها عندما تضع في مواجهة خيارات . ومع الاسف ان المرأة في بلدنا الخيار الاخير الذى تتنازل عنه بكل بساطة هو الكتابة مع انى ارى ضرورة تمسكها بكيانها الادبى خاصة في مثل هذه المرحلة فالتنازل عن القلم هو تنازل عن ركن مهم من اركان وجودها كامرأة مشاركة في صناعة الاجيال واعمار الوطن .

الأندية الأدبية تريد من المرأة الكاتبة ان تطرق الأبواب !!

● من واقع عملك التربوى كيف ترين مستقبل الادب النسائى في المملكة ؟

●● وهذا الجواب للسؤال ايضا احب ان الحقه كتتمة للسؤال السابق لترابطهما .. مستقبل المرأة في الأدب في المملكة لا زال ضبابيا بالنسبة لى لم تتضح الرؤية بعد . ولعل المرأة مسؤولة الى حد كبير في هذا التعتيم الممارس عليها بسبب استسلامها ويأسها المفاجىء فالمرأة في هذا البلد تختلف عن كل نساء العالم بانها تكتب من خلال ظروف صعبة وشاقة واذا لم تصر وتستمر فكما نرى الان تسربا واضحا من صاحبات الاقلام الجيدة لاول عائق . لكن هذا لا يمنع من ان اكرر من ان هناك ممارسة ضد قلم المرأة وخاصة من قبل المشرفين على بعض الصفحات الادبية وهناك تعتيم شديد عليها خاصة من تمارس الكتابة ادبا . وليس فقط المشرفين على بعض المجلات الاخرى . فالمرأة لا حول لها ولا قوة سوى الكتابة وترسل ما تكتبه وعلى الآخرين اما اجازته او شطبه او تعديله او بالنهاية الالغاء .

وربما اصعب احباط يمارس ضد كاتب هو الغاء حرفه . وهذا شىء عايشته شخصيا . ومن خلال معاناة خاصة . ولولا حبى الشديد للكتابة وكونها الشىء الأهم لى حياتى لما استمريت وكونى احمل المرأة المسؤولية ليس هناك سبب سوى استسلامها من اول جولة .

لكنى اتمنى ان يأتى اليوم الذى يتجدد فيه عطاء المرأة كاحسن ما يكون . انما من خلال عملى لم احس ابدا ببوادر لاشياء جديدة لان هذه الاشياء لا تأتى مصادفة وتتطلب اكتشافا . لكن تدنى مستوى المعلمة الثقافى ومستوى اللغة العربية في جميع مراحل التعليم من الابتدائى الى نهاية الثانوى مرورا بالمعلمة نفسها لا يبشر بتقدم ملموس في هذا المجال فالذوق الادبى والحس الفنى لا ينمو اذا لم يكن هناك من يرعاه . وانما لم يكن المعلم في مستوى ثقافى جيد .

● اطالبك بالتوضيح فيما قامت به الاندية الادبية من دور تجاه الاديبات عموما ؟

●● وانا اعيد طرح السؤال الاندية تريد المرأة الكاتبة تطرق الباب . انا كاتبة قصة وكاتبة من قبل تكوين النوادى الادبية . فهل نشرت لى هذه الاندية نتاج . ام لعل التقصير منى لأنى لم اعرض ما لدى عليهم . لا ادرى .. مع العلم انى اعرف ان هناك نادى للقصة القصيرة وربما الى الآن لم يصل صوتى اليهم .

● من خبرتك ومعاناتك ما هى الاقتراحات التى ترينها كفيلة بالنهوض بادب المرأة السعودية ؟

●● اهم شىء هو نشر الجيد والمفيد من نتاج المرأة في المملكة ورفع الحصار والتعتيم الممارس ضدها وان لا تكون الأغراض الشخصية هى الدافع لنشر شىء او رفضه وان تكون الجودة هى الاهم وان يكون المشرفون على الصفحات الأدبية في مستوى ثقافى واخلاقى جيد . وان تكون المنافسة اخلاقا وعطاء وليس النشر من اجل علاقات شخصية . لان ما الاحظه مع الاسف ان بعضهم ينشرون لقاءات واحاديث مع بعضهم البعض ويكتبون لبعضهم هذا يكتب ليقرأ الآخر وغيره .

ان المرأة بحاجة الى لفتة من مشرفين واعين مثقفين فمنذ متى لم نقرأ لاقلام جديدة سواء امرأة او رجل ومنذ متى ونحن نعيش هذا الركود . فالى متى فيجب رفع الوصاية عن المرأة ككاتبة واعطائها الفرصة التامة للتعبير بصدق عن كل ما تعانيه والسلام ..



عندما يذهب الشهداء الى النوم

شعـر : محمـود درويش

عندما يذهب الشهداء
الى النوم
أصحو واحرس احلامهم
من بغاة النساء
اقول لهم تصبحون على
وطن
تصبحون على وطن
من تراب ومن شجر
من سراب وماء
اهنئهم بالسلامة من حادث
المستحيل ..
وأسرق وقتا لكى يسرقونى
من الوقت
هل كلنا شهداء
اتركوا حائطا واحدا
لحبال الغسيل
اتركوا ليلة للغناء
اعلق اسماءكم اين شئتم
فناموا قليلا
وناموا على سدنة
الكرمة الحاضرة
لأحرس احلامكم
من خناجر حراسكم
وانقلاب الكتاب
على .. الاشياء
وقولوا نشيد الذى لا نشيد
له
عندما تذهبون الى النوم
هذا المساء
اقول لكم تصبحون على
وطن ..

النقد .. وما أدراك ما النقد

بقلم : عبدالله ادريس





● لا زلت اعتقد بانه بغياب النقد الجاد يصبح من السهولة بمكان ظهور انتاج هزيل .
واذا كانت هناك ازمة نقد فنستطيع ان نقول بانه النقد النزيه ، الجاد ، النقد العلمي .. وليس ذلك النقد الذى يحرص فيه الناقد على ذكر انباء هذا الأديب او ذاك ..

اننا بحاجة ماسة الى النقد التحليلى النفسى ايضا ولا غرابة ان نقول بان هذا اتجاه جديد في الاسلوب النقدى الحديث .

وعندما نسمع بشيء اسمه (ازمة نقد) فذلك ياتى ضمن ازمات عديدة في القصة والشعر .. ومع حركة النشر السريعة والنشطة افرزت المرحلة الثقافية الراهنة موجة من النقاد على مستوى العالم العربى .

● ان غياب النقد الجاد والذى لا يقبل الشك انه يعيش في (غيبوبة) ومن شأن ذلك ظهور الانتاج الهزيل وهو بالتالى محسوب على ادبنا .. والذى لم يتصد له النقاد واعنى بذلك النقد الذى يؤدى الى نتيجة يستفيد منها المتلقى والكاتب في ان واحد ..

وعندما كان النقد هو تبصير الكاتب وارشاده لمواطن الضعف والقوة في عمله الفني عندئذ كان النقد يؤدى دوره الاساسى والطبيعى .

في هذه الحالة هل نستطيع ان نحكم ونقول . ان الانتاج الهزيل هو سبب استمرارية غياب النقد الجاد والمنصف ؟

وهل كل هذه الممارسات المتهالكة في القصة والشعر والتى تنخر في جسد أدبنا المحلى تغاضى عنها النقد ؟ اذا كان هذا صحيحا فما هى اسباب عدم تصدى النقد لمثل هذه الاعمال الادبية ..

اننا نشهد في كل يوم نتاج ادباء ما زالوا يراوحون في اماكنهم منذ امد بعيد دون أن يتقدموا ولو خطوة واحدة .. وبالرغم من ذلك فلديهم القدرة على الاستمرارية والتواجد طالما أن هناك دور نشر تفسح لهم المجال ، وطالما ان هناك صحفا ومجلات تجد نفسها في فراغ .. والمظلوم في النهاية هو القارىء !

– ان (الخلق الفنى) الابداعى لاشك هو مرهون بتواجد النقد المتمكن المتبصر الذى يستقرىء الرؤيا المستقبلية للعمل الأدبى والذى يتخذ منهجا نقديا يستطيع قراءة الجوانب الدقيقة في أى عمل .. وما هذه الارهاصات الابداعية الا نتيجة ذلك النقد الذى اقصده .. وهذه الاعمال بالمقارنة مع غيرها من الانتاج الهابط نتبين البون الشاسع .

ويبقى الاتهام الموجه لبعض النقد مثار اهتمام ونقاش الساحة الادبية .. فالنقد متهم بأنه لم يستطع ان يواكب العمل الابداعى .. ومن هنا فقد لغة العمل نفسه وكان مبتور عند معالجته لكثير من الاعمال .

● وبعيدا عن مناهج النقد واساليبه العلمية والنقد الحديث والقديم نرى بين حين واخر ظهور كثير من النقاد الطارئين الذين توافدوا على الساحة .. ربما لانهم شعروا بأن منبر النقد ما زال شاغرا او هم اشخاص فشلوا في الشعر والقصة وتحولوا الى نقاد هؤلاء يمثلون (ركام) من مخلفات النقد .

– وفي الساحة الأدبية نرى الكثير منهم يتحفزون للانقضاض على أى عمل فنى لا يروق لهم .. وتلقائية نقدهم تاتى من باب التهجم ومحاولة الاحباط .

– أما النقاد المجاملون فهم بالضرورة ليس لديهم ادوات النقد لانهم اشخاص وجدوا انفسهم امام عمل فنى كان مفروض عليهم محاولة استقرائه وفي نفس الوقت لا يجدون اية ضرورة لاستيعاب اى عمل فنى او ادبى ما دام ان المجاملة تنسحب على نقدهم .. انهم ينتظرون اى اهداء لأى عمل فنى ليتولوا الرد على المجاملة بمجاملة اخرى .. وصاحب العمل الفنى بالتالى وجد لحسن حظه هذه (الجوقة) من المطبلين لاستقبال عمله قبل ان يصل الى القارىء .. بالطبع اقصد المعنيين بذلك اصحاب الاعمال الركيكة فقط .. اما اصحاب الأعمال الجيدة فهم ليسوا بحاجة الى المديح بقدر ما هو مطلوب من النقاد ان يتناولوا اعمالهم .

– والنقطة البارزة في النقد المحلى عندنا الآن هؤلاء الأدباء الذين لديهم اهتمامات في النقد .. انهم يحاولون سبر اغوار اى عمل أدبى فنى وهم يتواجدون ليسدوا بعض الفراغ في الساحة النقدية .. وهم في نفس الوقت يحملون كثيرا من المقومات النقدية التى تضىء العتمة في هذا المجال .. لقد كان تواجدهم مصاحبا للحركة الأدبية النشطة باستثناء (الغث) وهم بالتالى كانوا يلاحقون ما افرزته هذه الحركة خلال السنين الأخيرة من أسماء جديدة في مجال الشعر والقصة لقد قرأنا نقد هؤلاء والذى يحكم على العمل الادبى من زاوية علمية وتحليلية بعين نقدية تنظر الى العمل على انه جهد فنى قبل أن يكون جماليا .. ومنذ امد بعيد كنا ولازلنا نتابع باهتمام ما يكتبه من نقد كل من الاساتذة علوى الصافى ، عزيز ضياء ، محمد رضا نصر الله ، عبدالله نور ، الدكتور منصور الحازمى والدكتور احمد الضبيب هذا بالاضافة الى عدد من الأكاديميين والذين يحملون شعار المرحلة الآن والذى ينادى بانصاف العمل الأدبى دون الاتكاء على التفسيرات (الغيبية) والتشدق بالموروثات التى تنظر على ان النقد هو اصطياد الأخطاء اللغوية فقط .. ما ينادى به هؤلاء النقاد هو بمثابة انعطافة تاريخية في مجال النقد المحلى ومحاولة ايجابية لاخضاع العمل الفنى لمقاييس نقدية جديدة بعيدا عن الشكليات التقليدية والعادية .. انه نقد مستقبلى ربما سيؤدى الى موضوعية اكثر ..

في مجالس الرفاعى (الحلقة الاولى)

ونعود مرة اخرى الى مجالس الرفاعى .. حيث تنتظم عقود من جواهر الادب ولالىء الفكر .. وتتالق بدائع من عيون الشعر .. نعود لنواصل ماكتبه الاستاذ الدكتور على اسحاق شواخ ..

وصلت متاخرا .. وفاتنى بسبب ذلك ادب وشعر كثير .. وصلت والمجلس عامر بكثير من رجال الفكر والادب مثل معالى الدكتور معروف الدواليبى .. والشيخ عبدالعزيز السالم . والاستاذ عبدالعزيز الربيعى . والشاعر السنوسى . والشاعر احمد سالم باعطب .. وغيرهم من مرتادى المجلس .. وتصدر المجلس شاعر بلغ من الكبر عتيا ، ذو لحية مخضبة بالحناء .. لا ابالغ اذا قلت بعد ان سمعته : انه وان عاش في نهاية القرن التاسع عشر وهاهو ذا يشهد نهاية القرن العشرين . الا انه يمكن ان يعد في طبقة المتنبى جودة شعر ، وجزالة لفظ ، ومتانة تركيب .. انه الشاعر اليمنى الكبير الشيخ احمد الحضرانى ..

لقد ذكرنى هذا الشاعر برواة الشعر واللغة الاقدمين .. تذكرت الاصمعى ولم اعد استغرب مايرويه ابن اخيه انه كان يحفظ اكثر من ستة عشر الف ارجوزة عدا قصائد الشعر واخبار العرب وايامهم .. وتذكرت المفضل الضبى وخلفا الاحمر وحمادا وغيرهم من رواة الشعر والادب .. امثال ابى عبيدة وابى زيد الانصارى .

وعلى الرغم من تجاوزه المائة من عمره – امد الله فيه – فلا يزال يحتفظ بذاكرة عجيبة . فاذا ماروى حادثة لم يكتف ببيان الخطوط العامة ، وانما يمضى بك الى تفاصيل دقيقة .. حدثنا عن رحلته الى الشرق الاقصى فقال : كانت رحلتى الى الشرق الاقصى رحلة موفقة .. ولم ار مثل حيدر اباد .. فقد لقيت فيها حفاوة بالغة .. من ادبائها ومن ملكها سلطان العلوم .. سالنى مرة – ونحن في النادى الادبى – رئيس النادى ، فقال ماهو اثر ماقيل في الوداع واشده وقعا في النفس الحساسة ، قلت : ماقاله ابن الدمينة :

ولما تبدت للرحيل جمالنا
وجد بنا سير وفاضت مدامع
تبدت لنا مذعورة من خبائها
وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع
اشارت باطراف البنان وودعت
واومت بعينيها متى انت راجع ؟
فقلت لها والله مامن مسافر
يسير فيدرى مابه الله صانع !
فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها
وسالت من الطرف الكحيل مدامع
وقالت إلهى كن عليه خليفة
فيارب ماخابت لديك الودائع

فقال : هذا من الشعر المطبوع الذي يبعد عن الصنعة والتكلف فهل تحفظ من الشعر في هذا المجال مافيه بديع .. فقلت قول القائل :

فلما برزنا لتوديعهم
بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق
فهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعى ،
فصاحوا الغريق فصحت الحريقا

وقال : بينما كنت في ناد ادبى بحيدر اباد اذا بعسكرى اقبل فقال : « اهمد مهمد هدرانى يمنى » فقلت : ماذا تريد ؟ فابلغنى ان اتشرف بالمثول بين يدى الملك ، فذهبت .. وعندما ارادوا ان يلبسونى مايليق بمن يدخل على الملك رفضت ، وابيت الا ان ادخل بما انا عليه من هيئة .. وكانت هيئة يرثى لها .. على راسى عمامة – لارحمها الله .. وعلى ملابس اكل الدهر عليها وشرب . وكانت معى سجادة نفيسة من هدايا الامام – وهى لاتزال عندى ، واظنها ستبقى معى الى ان اموت ..

دخلت دون ان ابالى بما اشترطوه علي ، وقلت السلام عليكم .. فتقدم نحوى الملك . وكان عليه قميص ابيض وسروال ابيض وعمامة بيضاء بينما كان حراسه كل مايلبسونه ذهب .. فتكهربت وقلت ارتجالا :

تنقلت في الافاق كل تنقل
وجبت الفيافى لم اقف عند منهل
فلم ار ملكا كالرضاء مبجلا
وناهيك من تلك عظيم مبجل
اذا بعتيق قست مصباح فضله
تيقنته من ذلك الكوكب الجلى
فقل لملوك الشرق طرا تاخروا
فقد بذكم بالسبق عثماننا على

ويبدو ان الملك لم يفهم كثيرا مما انشدته ، ولكنه مع ذلك اجزل لى في العطاء بل لقد اعطانى مالم اعط مثله في حياتى ، وخشيت الوشاة ، وعزمت على السفر دون اذن .

ويحفظ شاعرنا الكبير الكثير من شعر غيره ، على انك لاتميز كثيرا بين ماينشده لنفسه . وبين ماينشده لغيره .. ويبدو انه صحب الشعراء الاقدمين والمحدثين صحبة طويلة يحفظ اشعارهم ويتامل في معانيهم ، ويتشرب بموسيقى أوزانهم وقوافيهم ، حتى صقلت موهبته الشعرية فكاد مايقوله يصير بمنزله مايرويه ، وقد حاولت ان اجد له لحنا فيما يقوله فلم اجد على الرغم انه ظل يتحدث ويلقى الشعر لاكثر من ساعتين .

ولقد تحدث الشيخ الحضرانى فامتع ، وانشد فاطرب كل مستمع تحدث عن طرائف ماحدث له منذ تاريخ قديم .. رجع بنا الى ايام الحرب العالمية الاولى .. وروى ان الشريف طلب – بعد خروج الترك من الحجاز – نظم نشيد باللغة العربية بدلا من النشيد التركي الذى كانت تنشده مع العزف الفرق العسكرية التركية ، بشرط ان يكون على الوزن نفسه فاستدعى لهذا الامر .. فطلب ان يستمع الى النشيد التركي مع العزف .. وعندما سمعه ادرك البحر ، فانشد على الوزن نفسه نشيدا فاز بالجائزة المقررة ، وبهذه المناسبة فان الحضرانى يعرف التركية ، ويحفظ اشعارا تعد – على حد تعبيره ، من عيون الشعر التركي .

وانشد كثرا من الشعر .. انشدنا للمتنبى ، ولمهيار الديلمى ، وابدى اعجابه الشديد بابى فراس الحمدانى واورد نماذج من شعره ، ولكنه مع ذلك يستحسن البديع .. فقد ابدى اسفه لغياب البديع في الشعر المعاصر وقال : إن العرب على نهضتهم في الادب تركوا فن البديع ، وهو فن عظيم .. على ان ماانشدنا من شعره خال من البديع ، بعيد عن الصنعة والتكلف ، ولكنه يحفظ من شعر البديع الشيء الكثير – ويعجب به .. انشد :

واسمر القد واق
يقول والشوق وافر
قصدى اسافر صفنى
فقلت يابدر سافر

وانشدنا الحضرانى كثيرا من التوشيحات التهامية ، والشعر الحمينى ، وشعر الاحاجى والالغاز المتنافر الحروف المليء بالبديع المتكلف . ونختم حديثنا عن الحضرانى بابيات طريفة انشدها لشاعر من شعراء عدن الاقدمين ، فقال :

بهزك غصن البان ماذا تريدينا
وماذا بلغز العين في السر تعنينا
وهل انت زحزحت الخمار ام الصبا
امالته . حتى سبح الله سالينا
اتصبينني في نظرة وابتسامة
وتصبينني من بعد تسع وتسعينا !!



عبدالعزيز السالم — محمد معروف الدواليبي

بهاء الدين عبدالرحمن

ساعة الأمل





شعر : محمد محمود جادالله

الى الشاعر الكبير الاستاذ/ محمد حسن فقي تقديرا له واعجابا بقصيدته ، اليوم .. والغد ، المنشورة في المدينة يوم الخميس ١١ ربيع الأول ١٤٠٤هـ التي ختمها بالفكرة المضيئة التالية :

الريح تسكن لم بعد سكونها ياتى الهبوب
والماء ينبع حين ييئسنا من الرى النضوب
ولربما ترضى النفوس ببعض ماتطوى الغيوب
لا تياسوا فلرب مكروب غدا وهو الطروب
ان جف ضرع اليوم فالغد ضرعه حان حلوب

افضى اليك مفوّفا ومنمنما
فنثرت في درب الاحبّة انجما
ومضيت تنهل من لذيذ رضابها
شغرًا وتبني في رباها معلما
وبكرت قبل الشمس ريّان الصّبا
تجلو الورود وكل قبلك نوّما
حتى الغصون تبرّجت وترنّحت
والفلّ جاء مرحّبا ومسلّما
والطلّ يقطر كالجمان على الثرى
والقلب من طرب هنالك هيّنما
تلك المباهج قد ذوت ايامها
والسّعد بعد البين قد هجر الحمى
فالأيك من بعد الاحبّة مقفر
وكناره يمسي ويصبح ابكما
والفارس المغوار عاد مضرّجا
بدمائه والسيف عاد مثلّما
ولقد غدت أحلامه بعد النّوى
سودًا وصارت حنظلا او علقما
لا تعذلاه كفاه بعض شجونه
ففؤاده بالهمّ كان مقسّما
بل فارجماه ولا تقولا ، مالنا ،
فأحقّ من حفظ المودّة انتما
ضاقت عليه الأرض بعد رحابة
فمضى يصعّد ناظريه إلى السّما
ويسائل الأيّام علّ لسانها
ان يكشف المستور او يتكلّما
يا انت يا ايام هل تحيا المنى ؟
او تورق الاحلام قالت : ربّما
وتثاقلت لمّا رات اشجانه
سجو الورود وكل قبلك نوّما
حتى الغصون تبرّجت وترنّحت
والفلّ جاء مرحّبا ومسلّما
والطلّ يقطر كالجمان على الثرى
والقلب من طرب هنالك هيّنما
تلك المباهج قد ذوت ايامها
والسّعد بعد البين قد هجر الحمى
فالأيك من بعد الاحبّة مقفر
وكناره يمسي ويصبح ابكما
والفارس المغوار عاد مضرّجا
بدمائه والسيف عاد مثلّما
ولقد غدت أحلامه بعد النّوى
سودًا وصارت حنظلا او علقما
لا تعذلاه كفاه بعض شجونه
ففؤاده بالهمّ كان مقسّما
بل فارجماه ولا تقولا ، مالنا ،
فأحقّ من حفظ المودّة انتما
ضاقت عليه الأرض بعد رحابة
فمضى يصعّد ناظريه إلى السّما
ويسائل الأيّام علّ لسانها
ان يكشف المستور او يتكلّما
يا انت يا ايام هل تحيا المنى ؟
او تورق الاحلام قالت : ربّما
وتثاقلت لمّا رات اشجانه
وتمنّعت لمّا راته متيّما
لم انثنت والزهو ملء ردائها
قالت كلامًا ليس يشفي مبهما :
اقدمْ ولا تخش المصاعب جمّة
ما فاز في درب العلا من احجما
واشحذ مضاءك همّة وثّابة
وادأب اذا ما شئت ان تتقدّما
وحذار من موت الاماني غضّة
بل فاتخذ حبل الاماني سلّما
فلقد يعود الغيث بعد شروده
وتراه من كلّ النواحي قد همى
والعود قد يهتز بعد جفافه
فتراه مخضرًّا طريًّا قد نما
وستشرق الآمال بعد افولها
وعلى جراحك سوف تغدو بلسما
أوَ ما ترى بعد الفراق ويومه
لا يلبث المحزون ان يتبسّما
إذ لا يضير المرء ضعف نابه
كلا وليس بضائر ان يهزما
إن تكثر الاجراح شدّ وثاقها
بالصبر فالتأمت ونامت إنّما
قد مات من ألقى الزمام ليأسه
ولضعفه في الحادثات استسلما
إن ماتت النفس العزيزة مرّة
هيهات بعد هوانها ان تكرما

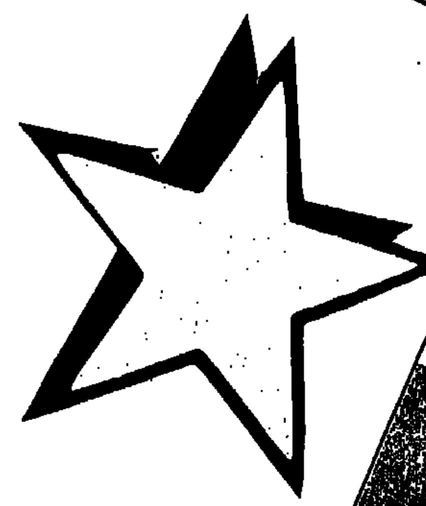
محمد محمود جادالله – المدينة المنورة



عام آخر !

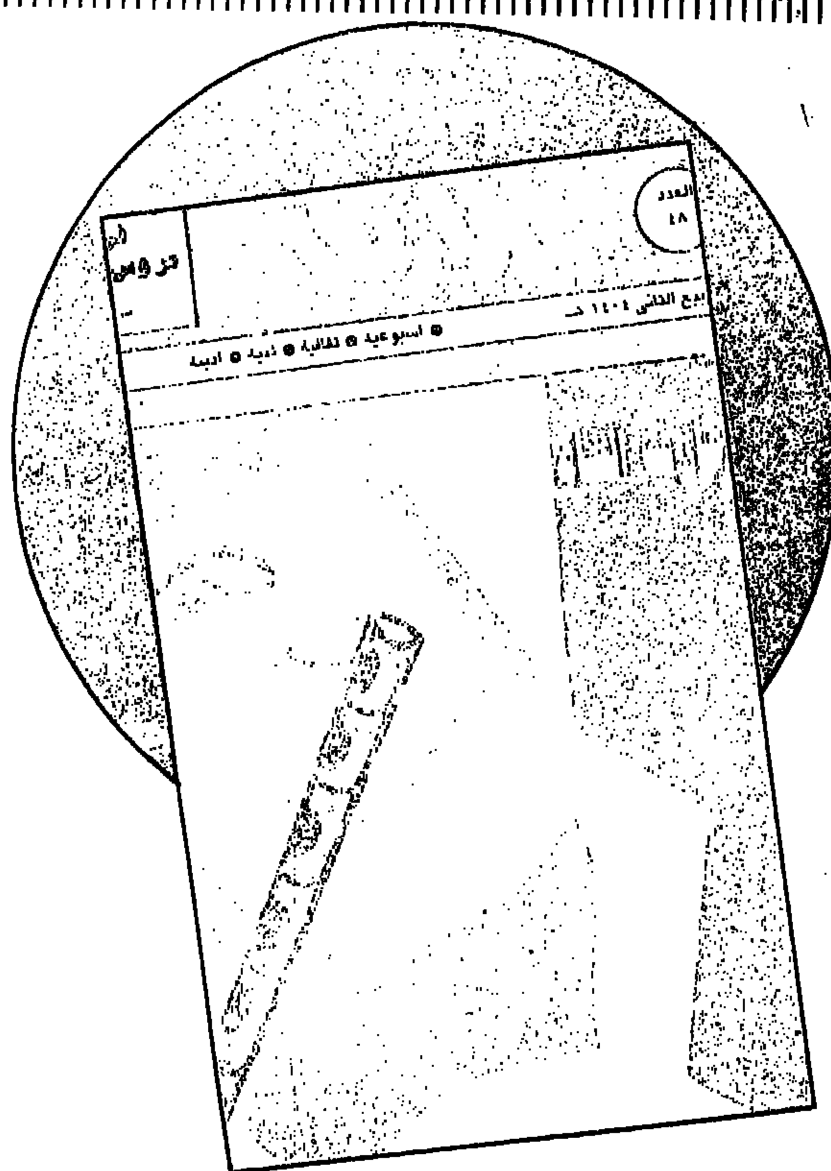
●● هذا عام – يمر – بهدوء ..
هذا عام جديد يبدأ معكم وبكم ..
هذا عام آخر نعيشه بكل ماتعنى كلمة – أمل – وبكل ماتحمله من اشراقات .. مضيئة في عالم الحرف والكلمة :
هذا عام يأتي بعد عام خضناه سويا .. عبر هذا – الجهد – المتواصل .. لم نشأ ان يكون – احتفالنا مصحوبا بأى « ضجة » نستعرض فيها – عضلاتنا – وليس هذا زهدا .. ولا هو ترفعا .. ولكنه ايمان عميق على ان ماقدمناه سويا ماهو الا خطوة بسيطة نحو مانتشده وتنشدونه انتم لهذا – الاربعاء – ليتناسب مع تطلعاتنا جميعا ولا اريد هنا ان اطرح امامكم كل مايمر بنا خلال كل اسبوع من عمر هذا « الجهد » المتواصل .. لكن كل الذى يمكن ان نطرحه هنا .. هو بعض امالنا التى نطمح اليها ..
ولعل في أولها :
ان يكون هذا – الاربعاء – مجلة ثقافية – تصدر بذاتها كل اسبوع .. تحمل كل جديد في عالم الثقافة والادب .. والفن والمرأة ..
وهذه الرغبة الشديدة التى تملأ علينا انفسنا هى الهاجس الذى من اجله نعمل الآن .. بكل الجد ..
نرجو ونأمل ان نصل بهذا – العمل الابداعي – الجميل الى واحة الرضا .. انه .. ربما يحمله لنا كل اسبوع
وهذه مناسبة جديدة ..
لنطرح امامكم نشاطا « اخضر » نستقبل عليه كل افكاركم وكل ابداعاتكم فانتم من يصنع هذا – العمل الجميل – وليس نحن .. وهى كلمة صدق
.. ففى البدء كانت الكلمة

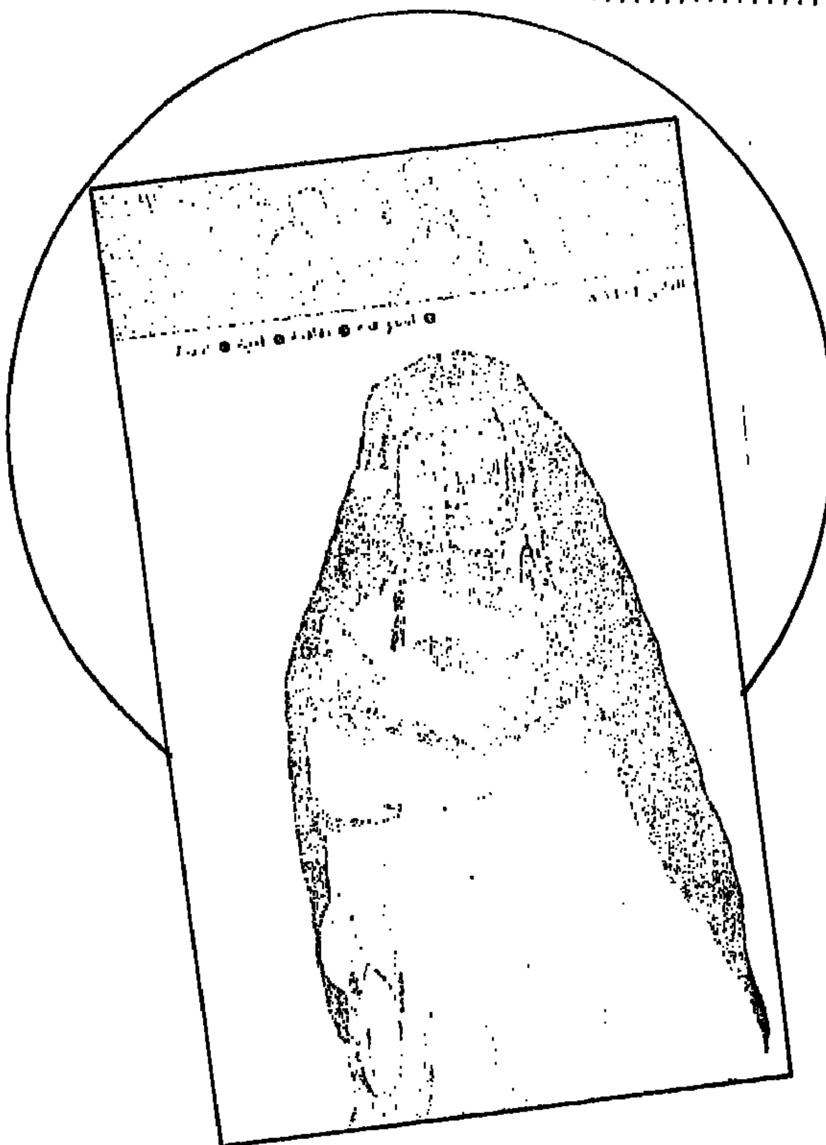
علي حسون













فى عـامها الأول

الأربعاء

محمد صادق دياب

مضى عام على صدور « الاربعاء » .. تساءل الزملاء في التحرير [illegible] فخورون بما قدمناه خلال عام ..

اكثر من علامة رضا لاحت [illegible] الزملاء ..
ولكن ..

كان حجم التفاؤل بالغد اكبر .. كان حجم الطموحات [illegible] الرضا ويتجاوز مستوى الانجاز ..

واليوم ونحن نحتفل بمرور العام الاول على « الاربعاء » .

تلوح امامنا قصة « الاربعاء » [illegible] كان فكرة شهدت مولدها غرفة اجتماعات اسرة تحرير « المدينة » ..

كان الاجتماع يضم الزملاء [illegible] محمود ، يحى باجنيد ، سباعى [illegible] ، جلال ابوزيد ، احمد الظاهرى وآخرين كانت الفكرة انشاء « عدد اسبوعى » ..

توالت مقترحات الزملاء [illegible] تحدد ماينبغى ان يضمه العدد الاسبوعى : ادب – فن – مرأة – رياضة .. ومضينا في مشوار [illegible] .

وانضم الى اسرة « المدينة » الاديب الاستاذ عبدالله جفرى ليساهم مع الاسرة في دفع عجلة « الاربعاء » وتوالت اعداد « الاربعاء » [illegible]

خطابات الاشادة من المسؤولين وزملاء الحرف والقراء ..

ومضت « الاربعاء » تصدر اسبوعيا بانتظام .. عاشت واقعنا الادبى .. احتضنت خطواته في مجال الشعر والقصة .. في مجال النقد والرواية ..

شهدت صفحاتها اسابيع من الحوار العلمى الهادف عن « المتنبى » و« الجاحظ » وقمم الشعر في العالم ..

عاشت « الاربعاء » ايضا اسابيع مع الرواية الطويلة وجمال اسلوب المرحوم « حمزة بوقرى » ..

وفي مجال الفن كان لـ « الاربعاء » اسهاماتها المعروفة فلقد امتدت في تغطيتها الى كل الوان الفنون .. في الموسيقى .. في الغناء .. في الرسم وغيره من المجالات .. اطلت من خلال صفحاته وجوه فنية على امتداد عالمنا العربى ..

وكانت « الاربعاء » طوال عام متواجدة فنيا في كل حدث ومع كل حديث .

في مجال المرأة استطاعت « ذات الخمار » ان تلامس اهتمامات الاسرة وكان للاخوات نادية جاها وهناء عبدالملك وزهرة المعبى

وفاطمة انديجانى والدكتورة سامية العمودى جهودهن في طرق كل ابواب الثقافة لاختيار كل ماهو جديد في التربية .. في الديكور .. في المطبخ وفي كل شؤون وشجون المرأة المسلمة ..

وجاء الزميل الاستاذ علي حسون الى ادارة تحرير « الاربعاء » ليضفي على « الاربعاء » نكهة جديدة كان لها اثرها وتاثيرها على اعداد « الاربعاء » الاخيرة ..

واليوم تعيش « الاربعاء » حالة انتظار مليئة بالطموح جاءت مع قدوم الاستاذ غالب ابوالفرج ليرأس تحرير « المدينة » لتجد « الاربعاء » في اهتماماته الثقافية فرصة جديدة لتحقيق مزيد من الانطلاق ..

هذا هو كل ماتحقق ..
ولكن يظل في عيوننا متواضعا
فحجم طموحاتنا أكبر !!



قصة قصيرة

امرأة .. لها قلب

نجوى صلاح الغرباوى

وتناهى الى سمعى صوت وهو يهمس في اذنى .. احبك .

لقد تركت هذه الكلمة في نفسى عظيم الاثر ، مما جعلنى اعود اتذكر ما ظل عالقا بالذاكرة من احداث خلت لازلت اعيد ذكرها وحتى اللحظة لم استطع نسيان شيء منها .

ولانى احببت تلك الايام واحببت فيها نفسى وايضا تركت لنفسى حرية التذكار واسترجاع ما مضى وانا احلق بافكارى بعيدا حيث تلك الامسيات الجميلة حين كان يصوغ في سمعى ارق واجمل العبارات والكلمات التى تفجرت لها انوثتى ولا يزال عالقا بالذاكرة ذلك اليوم حين قال لى ولاول مرة .. احبك .

ومن فرط سعادتى صدقته وهامت نفسى فرحا وطرت احلق باحلامى في افاق عاليه ونسيت من انا .. ومن اكون ..

قال احبك فخفق لها قلبى . واغمضت عينى وحين فتحتهما لم أر في الوجود غيره ثم قال وقال كثيرا وصدقت كل ما قال ، وهل كنت استطيع غير ذلك !؟ . لا .. ما كنت استطيع ولانى كنت في امس الحاجة الى هذه العاطفة والى هذا الاحساس الجميل والى هذه الكلمة بالذات وان كانت زائفة كاذبة لا يعنى بها او لا يحس بشيء مما احس انا به نحوه من مشاعر صادقة فياضة ورغم كل هذا الا اننى تركت لاحاسيسى وجوارحى ان تصدقه ! واخيرا تركت لقلبى ان يحترمه ويحبه كثيرا .

كنت يومها كطير الشتاء التائه حين تهدم عليه عشه في ليلة باردة ماطرة فخرج من تحت الاطلال مذعورا خائفا طائرا تحت المطر والصقيع يبحث له عن عش يأويه او عن نهار تسطع فيه شمس الشتاء تدفئه حتى وان كانت باردة .

خمس سنوات مضت منذ ان قال لى اول مرة احبك .

ثم حالت الظروف القاسية بيننا وبين ان يعيش ذلك الحب حبا شامخا ينبض في قلوبنا ..

ويعيش واقعا جميلا في احاسيسنا وفي كل ذره من الكيان والعقل

خمس سنوات وانا انتظر ان يعيد لى الزمان بعض ما قد سرقه منى

الزمان وضاع منى وفقدته في زحمة السنين والايام .

ولكن ظلت العيون ترقب الباب وظل القلب يامل ، وفي الخبايا بقى

شيء قائم لم يستطع الزمن الطاحن ان يحدث به شرخا او

ثقبا .

ولان امالى كانت اقوى واكبر

من احزانى وجدته قد عاد ..

عاد ليحتضن في العيون شوق

السنين . وحب السنين ويعيد الى سمعى ما قد افتقدته طوال تلك

السنين .

همس في اذنى وقال .. ما كنت

ادرى انى كنت احبك كل هذا الحب حتى افتقدتك هناك .

كيف لم استطع ان احس بهذا وانت الى جوارى انى اعترف لك

اننى تعلمت في الغربة الكثير وتذكرت الكثير .. واول الكثير كان

انت والان .. وحين عدت ما عدت الا لك انت ..

وصدقينى اليوم ان قلت لك اننى كنت احبك وانا لا ادرى . اما

اليوم فانا احبك واحبك كثيرا واعنى كل ما اقول .

وشعرت وكانه يصب في كلماته خلاصة روحه .

وتزاحم حزنى في صدرى وانا ابتلع صوتى ودموعى تخنقنى

لكي لا انهار باكية وانا اصرخ واثور واعاتب واتمرد عليه وعلى

سنين الانتظار القاتلة ابتلعت صوتى كما ابتعلت حزنى ووقفت

امامه جامدة كلوح الثلج .

بعد ان فوجئت به وبعودته

وباعترافاته ايضا ..

واخذت اسأل نفسى .. هل من

المعقول ان استسلم له وهكذا سريعا دون ان اكيل له الصاع

صاعين او دون ان القنه درسا في الاخلاق لكى يحترم مشاعر

الاخرين بلا استهتار أو تعال !

هل استطيع ان انتظر ؟ او ان

اقاوم حتى اقتص لنفسى منه ,وانا لازلت احبه ؟

هل اضيف لسنوات الانتظار تلك .. سنوات اخرى اتلذذ فيها

بتعذيبه في تجاهل وتصد ..؟ .

بل هل من الممكن ان اتحدى

عواطفى واخرس صوت قلبى وهو يعلن حبه ؟ .. وبينما انا احاسب

نفسى في المعقول واللا معقول ايقنت ان الاتى من الايام بدونه

سيكون امر وادهى من الذى مضى ..

وتراجعت .. وما كان تراجعى هذا ضعفا منى بل على العكس

تماما ..

كنت قوية في عودتى له وانا

احسب له مدى الفرق الذى بينه وبين محبتى له .

ما كنت استطيع ان اصده .او الا اغفر له زلته معى ..

كنت قوية في حبى له والآن قوية في تسامحى معه ..

ولانى عرفت ما اريد .. مددت له يدى استقبل عودته لى بعد ان

انستنى رؤيته عذاب تلك السنين .

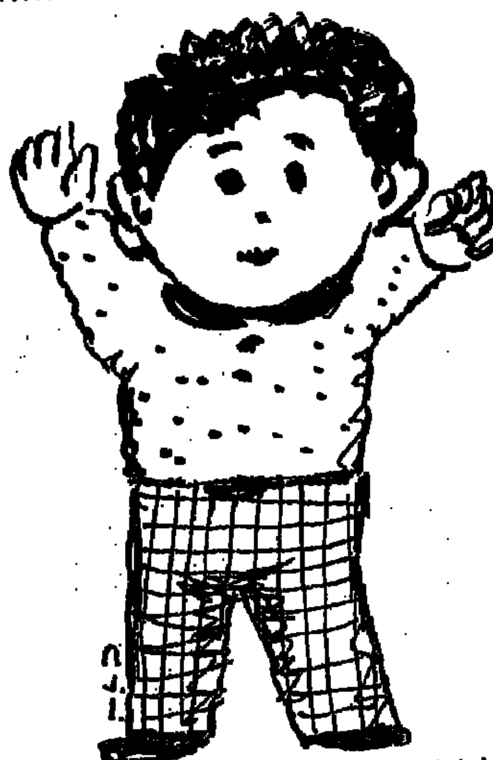
ولم يحفزنى الكبرياء على ان اقول لا .. وكيف اقول لا وانا التى

انتظرته طويلا الى ان عاد لا لانتقم منه بل لاحبه اكثر .

ان في روحى يعيش وجدان امرأة .. وفي كيانى يعيش قلب .

امرأة ولان ليس بين الحنايا قلب ولانى احبه اكثر من كل الاشياء

.. فلا استطيع الا ان اصدقه .. وافتح ذراعى للحب من جديد .



حكاية للطفل الكبير

كنا على مقربة من اعتاب جزيرة العصافير ، زورقنا الخشبى حرف نشاز في قصيدة البحر الممتد ملحمة جوهرية المفردات ، الريح رخو نحس انفاسها اللينة تهمس من علو كطائر خرافى الاجنحة فرد جناحيه يقرأ في صفحة الكتاب الازرق ، نحن ركاب الزورق الضئيل بما فينا ربانه المبلل برشاش البحر ، المفعم بالاعتداد الهش ، غرباء على قارة من الماء النظيف جدا ، كاعماق الوليد .. وكالقفزات السمكية الطروب ، اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ، سكبنا في ثوب الاثير المغسول .. ادران شاطئنا الملتاث خلعنا اردية النهارات المدينية المرقعة ، وقال كل منا مالم يقله من قبل ، التحمت ارواحنا بشفافية المدى الطليق ، وضحكنا الى حد التطهر دموعا تحكى صدى الاشواق الدفينة ..

كان كل منا ملاحا بلا مجداف ، مستكشفا يجهل الحدود بين الآفاق ، ملاحنا يشرح مسطحات الاشياء وخصائص الحيتان ، وجبروت الليالى المطيرة ، وشراسة الرعود العاصفة في سمع مبلل بالماء ، نهز رؤوسنا محملقين صوب الجزيرة البريئة ونسأل ..

متى نصل ؟

يجيب رباننا وعيناه تستشرفان ضباب الافق البعيد : ليس قبل ان تجرى الرياح .. نشرب جوابه المملح ، وننخرط من جديد في ذكرى هموم الشاطيء الملتاث ، كنا لا نزال بين الشاطئين نستعذب وسادة الريح الناعمة ، وننتظر منها قسوة رحيمة تدفعنا الى الاعتاب الحالمة كان شعورا طفوليا يرفل في اعماقنا ، يغمرنا سحبا سديمية القطرات ، تجلل مواقع التمييز ، فليس من طبيعة الرياح ان تفهم الرغبات المسكونة بالفرح الاعمى ..

زورقنا يحبو وثرثراتنا تخبو ، وربابنا تتساقط من عينيه اللحظات ، وعلى قسماته يورق الضجر المخبوء ، ونحن بدأنا نتداول طرح السؤال : متى نصل ؟ متى ؟ واخذ الجواب يتقمص غلالة الصمت المجعدة ، ويسوخ في جبهة الرجل الكهل كقطرة في الرماد ، حينئذ فتحنا الامتعة ونشرنا الطيبات ، استغرقنا في نكهة المذاق وانحنى الربان ينتقى وقد غفا حلم الوصول عبرت لحظات فوق هامة الانشغال غاضت في المصب الذى لا يرتوى ، ونحن لا ندرى كيف امتدت اصابع الريح الى الزورق المستكين ، نظرنا ـ قبل ان نرفع الفتات ـ فاذا بالضباب يزداد تربدا ، والبحر ينلوى اخذا في الفحيح ، المتصاعد وكدنا نسمع اصطفاق الاجنحة من كل مكان ، تصايحنا في دلال ماهى « الرياح » تجرى ، آن لنا ان نصل اليس كذلك ؟

ازدرد الربان بقايا لقمة وهمس متوجسا : ليس قبل ان نعرف مسار الاتجاه !!

نظر بعضنا في وجوه بعض ، ابتلعنا جرعات من الازدراء ، وتبادلنا الاسئلة : كيف نعرف اتجاهات الرياح ؟ عبثا نصنع ، حينما راح كل منا يتذكر عناوين الكتب ، ونصائح الراحلين قبلنا ، كان الماء من حولنا يموج والافاق تزداد اقترابا من بعضها ، اوالرياح تضج بما لا نفهمه .. الرجل الكهل مازال متماسكا .. صاح بنا ، كفى ثرثرة . قالها وانتزع عمته البيضاء المنضوحة امسك بطرفيها فتوترت كالشراع ، فارتاع زورقنا واستدار منسابا الى الوراء لقد كانت العاصفة شديدة الهبوب من ناحية الغرب ، « وى كانها » لا تقبل الزوار .. قهقه الربان جادا :

اما العودة واما المستحيل ..

تقافزنا اليه ، تشبثنا بطرف الشراع ، مندفعين الى شاطئنا الامين .

هناك اجبنا على كل الاسئلة ووصفنا جزيرة العصافير بكل الصفات الموارية واخفينا حكاية الشراع المستعار .. لكن طفلى الكبير ، يقذفنى بين حين واخر بالسؤال نفسه :

كيف رأيتم جزيرة العصافير ؟؟؟ فاجيبه مفاهما .. انها جزيرة العصافير !!

عمر طاهر زيلع

كريمان حمزة تكتب

رسالة لذات الخمار

بالصبر

اختى ذات الخمار (ز . س من القاهرة) تالمت لحالك وزاد الى موقف الزميلات ووجهات نظرهن فلمجرد انك صابرة محتسبة ينزل عليك البلاء اناء الليل واطراف النهار يقولون لك ان سبب كل هذا هو فرط استقامتك وكثرة تدينك .. وما هو المطلوب من سيدة هجرها زوجها وهاجر الى بلاد اوربا ثم مرض ابنها الوحيد بمرض الصرع ولا احد بجوارها يشد من ازرها الا الله الواحد الأحد " ما هو المطلوب امام هذا البلاء من سيدة موصولة بالسماء " الا ان تتلقى نوائب الزمان ومصائب الايام بقلب صابر مفعم بالايمان ونفس مطمئنة راضية بقضاء الله (والصابرين في الباساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) .. وهكذا اختى المحجبة يواصل الله البلاء بعبده المؤمن حتى يمشى على الارض وليس عليه خطيئة .

وكون انك لم تجزعى ولم تياسى لما اصابك فهذا دليل اخر لقوة ايمانك بالله . فقد قال تعالى (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) والبلاء اختى ذات الخمار لا يخلو من ان يكون تصحيحا للقلوب ، وتكفيرا للذنوب ، ورفعا للدرجات .. والمؤمن يدرك هذا المعنى ويعتبر النقمة نعمة والمحنة منحة ، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين . ويحسب البلاء انه يوقظ العباد من الغفلة ويذكرهم بعد نسيان ، واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او نائما » واعلمى انه قد يدعو الانسان ربه وقت المحن فيؤخر اجابة الدعاء لحكمة يعلمها ، فيحدث للقلب ضعف ووهن ويجد الشيطان منفذا الى نفسه فيوسوس له .. فاخذلى الشيطان واضربى اروع المثل في الصبر والايمان امام الزميلات ضعيفات الايمان ، واعلمى انك بموقفك الصابر الصامد ستنتصرين في الدنيا والاخرة ، يقول تعالى عن الصابرين : « اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما » .

ويقول : « واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين » .

« واصبر وما صبرك الا بالله » .

« فاصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور » .

فهنيئا لك اختى الصابرة التى ترتاد المساجد بالليل والنهار .. هنيئا لك اختى المحتسبة الراضية القانعة الواثقة من رحمة ربها وعدله وقضائه .

« فاصبر صبرا جميلا .. انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » .

صدق الله العظيم





الفترة الحرجة في حياة الابوين وكيف نجتازها ؟

بقلم : وداد الجزراوى

■ لاشك ان اخطر فترة يتعرض لها الاباء والامهات في حياتهم داخل الاسرة .. هي الفترة التى تبلغ فيها بناتهن مرحلة العزلة والانطواء .. وكثيرا مايتساءلون عن سر التغيير الذى طرا على بناتهن في الاربع او الخمس سنوات الاخيرة ..

والواقع ان للام عذرا في دهشتها لانها اعتادت ان ترى امامها في السنين الماضية طفلة تعيش حياتها يوما بيوم في غير قلق او اكتراث .. مطيعة واثقة في كل من حولها .. معجبة بامها في غالب الاحيان .. تحترم اراءها ولا تناقشها فيها ..

اما الآن .. فان الام ترى امامها ناشئة صغيرة .. عاصية .. تهرب من الحقائق الى الخيالات والاحلام .. وتنظر الى حاضرها فتجده غثا .. فيدفعها ذلك الى التطلع للمستقبل كالمحمومة .. وهي قلقة تبحث عن العاطفة .. مليئة بالمتناقضات . متشككة غير واثقة في نفسها ..

ان الصغار جميعا يجتازون هذه الازمة التى هي تحول كبير في نموهم الروحى ، ولكن من السهل ان يصل الاباء والامهات الى تفاهم مع ابنائهم متى كبروا ، وخاصة الأم فان بناتها عندما يكبرن يصبحن اقرب اليها منهن في عهد الطفولة ، فباستطاعتهن ان يشعرن بنفس شعورها .. وكل ماينتظرنه منها هو ان تمنحهن ثقتها ..

ولا يجب ان تنسى الامهات ان تاثيرهن على بناتهن شديد .. وسلطتهن عليهن واسعة .. وان قوة شخصيتهن وسلامة تفكيرهن وارائهن .. هي التى تحدد رد الفعل الذى يقع على بناتهن ..

ان الفتاة التى بلغت سن المراهقة .. في حاجة الى غذاء لهذه الحساسية التى تصيبها فاذا

وجهتها الام الى ناحية الفنون كالموسيقى او الرسم او النحت مثلا .. فانها تساعدها على استنفاد طاقتها المكبوتة من تلك الحساسية .. عندئذ تعود الى الاتزان ..

واذا عاونتها على التفكير في مسلكها بتعقل .. فانها تساعدها على التحرر من عبودية الانفعالات التى كثيرا ماتكون سببا في اتخاذ قراراتها الرعناء في اغلب الاحيان !!

علينا ان نحدد لفتياتنا اعمالا معينة يقمن بادائها في البيت . كما يجب ان نوفر لهن نشاطا خارجيا اجتماعيا ورياضيا ..

ان الفتاة في سن المراهقة في حاجة الى مرحلة حاسمة في حياتها . وان المجهود الذى تبذله الامهات ، او الاباء كى يتمشوا مع عقلية الفتاة في هذه السن .. لاشك انه يساعدهم على ايجاد العلاج المناسب لها في اللحظات الدقيقة التى تجتازها ..

ولكى ينجح الاباء والامهات في ارشاد بناتهم يتحتم عليهم ان يحتفظوا بصفات الشباب التى من اهمها الهمة والحماسة والارادة المشبعة بالثقة والقوة ..

بهذه الصفات .. يستطيعون تادية رسالتهم نحو بناتهم واولادهم على السوداء ..

رسالة زوجـــــة الى زوجها الغائب



بدون تعليق

وصلت الى ذات الخمار رسالة كتبها زوج من بلد شقيق استوحاها من رسالة زوجية لصديقه وصلته الى هنا مقر عمله .. ننشر الرسالة بدون تعليق

■ اختى المشرفة على ذات الخمار :

هنـاك اخـوات فى اقـطار شقيقـة تـركهن ازواجهن مع مسؤوليات كبيرة وهاجروا لدول الخليج طلبا للمال ومع سعادتهم بكنز المال ينسـون مسؤوليـاتهم تجاه اسـرهم ويبقون بمهجرهم سنوات طويلة طلباً لجمع المزيد من المال وكم حدثت بسبب ذلك ماس كبيرة ..

وهذه رسالة تمثل لسان امراة تركها زوجها ليجمـع مايشتـرى به الثـلاجة والتلفـزيون والغسالة وغيرها .. استوحيتها من رسالة لا خيال فيها أتت لصديق طال غيابه عن زوجته واولاده .. وهذا نص الرسالة ..

عثمان سلمان العطايا
الليث





زوجي العزيز

شوقى اليك كشـوق نبات ظل رخـو لدفء الشمس ، وذكـراك العطرة صارت تشوشها علي امور جـدت عـلى حيـاتنـا فى غيـابـك الطويل ..

أيهـا الغالى المدخـر لنـوائب الدهر اليوم فقط افتقدتـك كثيرا وتلمستك فى مظانى ولكن الذاكرة تخـونني .. فتعاقب الجـديـدان بالجديد من مشاكل الحياة جعل البقر تتشابه علي .. فأحمد الذى تـركتـه ابن شهـرين الحـقتـه بـالروضة منـذ شهر واحـد وهو اليوم يرفض الذهـاب اليها لانـه يقول ان زملاءه يعيرونه بان لا اب له ويرفضون اللعب معه .. وفاطمة دائمـا تسألنى متى يعـود ابى ؟ لماذا لا يحضر معنا ايام العيد ؟ ان فوزية صاحبتى ذهب معها ابوها للحديقة وانا من يذهب معي ؟

أما زينب فقد لا تصدق لو قلت لك انـهـا اصبـحـت عـروسـة واعتكافها الدائم فى حجرتها وقلة شهيتهـا للطعام يقلقـانى كثيـرا وكلما حاولت التقرب منها ابتعدت عنى ..

زوجي الحبيب

وصلت العشـرون الف دولار وتنفيذا لتوصيتك الغالية تسلمها بكـرنا العـزيـز حسن الذى كنت تقـول عنه قبـل سفـرك .. هـذا الشبل من ذاك الاسد .. ان هذا الولد باخلاقه الرفيعة ووعيه المبكر يذكرني بشبابى !! وفعلا وحسب رغبتـك اشترى حسن من المبلغ المذكور ثـلاجة فخمـة وتلفزيـون ملون وغسالة وغرفة جلوس فاخرة

وغرفة نوم باهرة وتحقق يازوجى العزيز حلم حياتك الكبير فى تأثيث منزلنا بالصورة التى كنت تحدثنى عنها دائما فى الليالى الخوالى من ايامنا الماضية ..

زوجي العزيز

لقـد احضر حسن مع هذه الاشياء ثلاجة صغيرة ولما سألته عن سبب شـرائهـا وانت لم تشر بذلك اجاب بانها ثلاجة للمطبخ لكنه وضعها فى غـرفته الخاصة ومحفـوظاتهـا اطارت النـوم من عينى ..

لقد ابتعد حسن عن صديقه الذى شجعتـه انت عـلى رفقته وادمن صحبته ايام وجودك معنا واصبـح الآن عـدوه اللدود لقد ابتعـد حسن عن رفقـة الكتـاب وهجره ..

زوجي الغالى

لاول مرة يرتفع علينا صوت الجيـران اولئـك الاحبـاء الذين حفظوا جوارنا فى وجودك وغيابك والسبب حسن وشلتـه الجديدة الذين يسهرون فى غرفته الخاصة كل يوم الى مابعد منتصف الليل وصـرخاتهم المـاجنة تمـزق ثوب السمعة الطيبة الذى تـدثرت به اسـرتنا طيلة ايـامهـا المـاضية وتصدع جدران ذاك البيت الكريم

الذى لم يـعـرف سـوى الطيب وتـخـدش حـيـاء ذاك الحـى الطاهر ..

زوجي العزيز

لا تتسرع وتلمنى فقد بـذلت مـاأملك .. ان انشغـالى بـاعبـاء البيت ورعاية البنات والصغار وفى بعـدك عنـا ومـع مـرور الأيـام والشهـور والسنين كبـر الشبـل ولكنه كبر فى بيئة الوحوش وصعب علي كبح جماحه ..

ان الامـر يفلت من بين يـدى فاحمد الصغير صار كقط متوحش يخدش كل من يقرب منه وفاطمة دائمة البكاء والشكوى بدون اى سبب وزينب يـوهن جسمها مـع مشـرق كل شمس وتلوذ بصمت مـريب .. اما احمـد ذاك الشبل الذى كان مصدر فخرنا فقد صار يكلمني وكأنني طفلته الصغيـرة والحديث بين النـاس عن اعماله المشينة يتسع محيط دائرته .. اما انـا يـازوجى العـزيـز فمـازالت قنـاعتى فى الحياة تتمثـل فى ذاك الحديث الذى قلته لك ليلة سفرك وانت تحدثنى عن احلامك الجميلة بعد اغتنامك للفرصة التى سنحت لك وعن السعادة التى تنتظرنا بعد عودتك .. لو تقاسمنا لقمة واحدة وسترنا بثـوب واحد وبقينـا معا نـرعى بيتنا واطفـالنا نغـرس فى نفـوسهم الغضـة تعـاليم ديننـا السمحـة واولهـا الايمـان الذى يعنى :

ان لا خوف من فقر ولا امان مع غنى ولا موت من مرض ولا سلامة مع عافيـة .. ولا ضعف خالد ولا قوة دائمة .. لو فعلنا ذاك يازوجى العزيز لمـا نقصت سعادتنـا حبة خردل ..

زوجي العزيز

ماكان اجدر بنا بتـأمل معنى حديث رسولنـا الكريم صـلى الله عليه وسلم .. « السعيد هو الذى ضمن قوت يومه وبات فى سـربه امنـا » .. ونحن لم يكن ينقصنـا قوت يومنا ولا امن ودفء سربنا ولكن كان ينقصنا الايمان ..

زوجتك



الحنـان ــ هل هـو مطلب لدى انسـان اليـوم .. الحنان تعبير حالم ولا مكان اليوم للسعادة الحـالمة الصافية كماء الغدير .. لحظات النشوة هي البديل .. لحظات الفرح المغتصبة بالعنف هى مـا نبحث عنه الآن الاحاسيس الشفافة لم تعد تـدفئنا .. ايقـاعات مجنونة . نكات بذيئة ترقص لها قلوبنا قبل شفاهنا . اللون الاحـمـر اغـتـال اللون الابـيض والاحـلام الخضـراء . نستلذ بالخبـز الممزوج بـالدم بـدلا من الممزوج بالمطر والطفولة البـريئة سـافرت من ارض الزهور والعصافير والدموع البلهاء وحكايات الماء الى سماء معتمة بدخان القنابل .. هدير المحركات يشجيها وتبكي الموسيقى الناعسة .. ونظل نبحث عن حنـان اعتقدناه كذلك .

* * * *

تتحـدثـين الى .. لكن لا اراك ولا اسمعـك .. من شفافيتك توغلت الى الداخل .. ارى فقط روحك تعانق روحى .. روحى هى روحـك .. قولى مـاشئت .. اهى روح اقتسمناها ام روحان تمازجتـا هى هى .. كيف اصغى اليـك وانت صدى ذاتى .. احبـك ولا امنحك شيئا بحبى اياك فانما احب ذاتى ومن لا يحب ذاته .. احبك لان فى داخلك احاسيسى . وجـودى فى وجودك خوفى عليك خوفى على نفسى .. حرصى عليك حرصى على نفسى .. الحياة لنا معا فكيف احيا بدونك .

* * * *

هيا بنا نقتسم السعادة

قالت لى من خلال دموعها اتمنى لو يحتوينى الموت فلم تعد الحياة تحتوينى .. فقد اريحهم دائما نتحدث عن الاحـزان من سببهـا ؟ السنـا نحن و أخـرون ؟ اخـرون دائما سبب لاحـزاننـا ونحن سبب لاحـزان اخرين .. فى مقابل كل قلب كئيب قلب ينعم بالسعادة هل من الضرورى حتى يسعد انسان ان يشقى اخر ؟! كـانى بالسعادة شجرة لايمكن لنـا جميعا ان تنعم بفيئها فلابد ان يبقى بعضنا خارجا حيث لفح الشمس لماذا لا ننعم جميعا بالظل او نقتسم جميعا الشقـاء حينها سيكون له طعم السعادة هذا الانسان الذى هو مشاعر واحاسيس لماذا نضطره احيـانا الى تمنى الموت (كفى بك داء ان ترى الموت شافيا .. وحسب المنايا ان يكن امانيا) .. لماذا نشعره ان الارض بمـا رحبت لا يمكنها ان تسعنا وايـاه .. تضيق من تحت اقدامه فاذا به حيث الفضاء وحيث الضياع ويرى ان جوف الارض سيكون ارحب وارحم .. وننتسب بعد ذلك الى الانسانية !! هيـا بنا نمزج ملوحة الدموع بعذوبة الابتسامات فيكون مزيجا من اعذب مايكون ونقتسمه جميعا فنكون سعداء .

فريدة الشريف

زجليات ام حميدة



تعليقـا على كتاب مذكرات طالب للدكتور حسن نصيف
شلة بدون شاويش وعريف

هاوى كتب ولدى غالب مرة جابلى بذكرات طالب كتاب صغير كله اقاصيص لكن طبعا احداث وتاريخ

****

تأليف دكتور اسلوبه لطيف يحكى لنا دانوا رفزوق وزريف باذكوك واسعد وحسن نصيف شلة بدون شاويش وعريف

****

هذى حكاياته ايام شبابه كيف اليوم والشيب فى بابه ملبحة زاينت فيها تجاربه الله يعين رفاقه واصحابه

كانت شقاوة اكن بالحال فيها بصل والحس عسل والدنيا كانت جد وهزل ومنها يطلع الف بطل

****

ايام زمان والكويت مرفوع كانت احسن والكل مجموع قلوبهم بيضا والزعل ممنوع رجعوا رجال والراس مرفوع

****

هذى دروس لشبابنا اليوم لازم يفهموا ويتلقى علوم ودوام الحال بالناس مالوم كم ميسور اصبح معدوم

(ام حميدة)

لماذا لا نمنطق مشاعرنا ؟

(الحب اعمى) مثل شعبى يمثل طبيعة بشرية ، يشترك فيها الرجال والنساء وان كانت عند المراة اكثر جلاء واشد وضوحا ..

فنحن لا نرى فيمن نحب الا ايجابيـاته ، ولا نبصر الا حسناته .. واما سلبياتـه فلا نشـاهدهـا ، واما اخطاؤه فنتغاضى عنها ، واما عيوبه فنتجاهلها .. بل اكثر من هذا نقف ، مكابرين بـالمحسوس ، لنـدافـع عن السلبيـات ، وننتصر للاخطاء ، ونبرر العيوب .

والسبب فى ذلك ان المحبين يرون بقلوبهم لا بعيونهم . و (فى صميم القلب تستحيـل الرؤيـة .. فـالشمعـة هنـاك تنطفىء بسبب انعدام الهواء النقى) حسب تعبير (جول رونار) .

ويرى الاديب اللبنانى المهجرى (ميخائيل نعيمة) ان (الحب ليس باعمى ، ولكنه بعين واحدة) .. وهى عـين الهوى .. وقد تكون فكرة (نعيمة) ماخـوذة عن فلسفة (طاغور) الذى يقول : (الحب سلطان اعور .. وكل ذى عاهة جبار) .

ولعل حديثنا عن (عمى الحب) يقودنا الى الوجه الاخر منـه ، فكما ان (الحب اعمى) فـان (البغض اعمى) .. ونحن حين نكره احدا ما ، نجمع فيه كل العيوب ، ونلصق به كل الذنوب .. ونصدق كل شر يقال بحقه ، ونشيعه .. ونتعامى عن كل خير يتصف به ، ونكتمه .



والغريب ان بعض الناس يبغضـون اليوم من كـانوا يحبـونه بـالامس .. ويتعاملون معـه (بـاستـراتيجيـة العميـان) ، حيث تنقلب الايجـابيـات الى سلبيـات ، والحسنات الى سيئات !!

والسؤال الذى يمكن ان نطرحه هنا : لماذا لا (نمنطق) مشاعرنا ؟ او بتعبير اوضح : لماذا لا نكون منطقيين فى حبنا ومنطقيين فى بغضنا ؟ . لماذا نحكم من خلال اهوائنا ونقضى من خلال عواطفنا ؟ لماذا لا يعتـرف عشاق الشتـاء بقوة برودته ، ولا يقر عشاق الصيف بشدة حره ؟

فى تصورى ان مشاركة العقل للقلب فى رسم مشاعرنا ، وتحديد مـواقفنا ، سـتـؤدي الى نتائـج افضل ، والى اراء احكم ، والى علائق ارسخ ، والى حب ادوم .

وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الى تحكيم العقل فى عواطفنا ، والمنطق فى مشاعـرنا ، حـين قال : (احبب حبيبك هونا ما ، عسى ان يكون بغيضك يوما ما .. وابغض بغيضك هونا ما ، عسى ان يكون حبيبك يوما ما) .. ويقول (عبدالله بن شداد) فى هذا المجال (اذا احببت فلا تفرط ، واذا ابغضت فلا تشطط) ..

ولا شك ان الرؤيا المنطقية والنظرة الحكيمة تجعلنـا نكبـح جماح انفسنـا ، فلا نـنـدفع فى حبنـا ولا نسرف فى بغضنا .. وتجعلنا نؤمن بان لكل انسان جانبا مضيئـا ، وجانبا معتما .. ولا كمال فى هذا الوجود الا لله وحده ..

رد على مقالة الأخت

فاتن كمال عبد الله

قال الله تعالى « الرجال قوامون على النساء » .

وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « تنكح المراة لاربع لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

وقد اجمع الفقهاء ان لا جدال في مورد النص .

لنسال انفسنا ماذا يريد الرجل من الزوجة ومن الذي هو امانة عند الآخر .

الله اعطى الرجل القوامة ولكن لم يعط المراة صفة التجني عليه ونعته باقوى الأسود الكاسرة .

نريد أن نبحث ماذا يريد كل منهما من الآخر .

الكلام قد يكون غريبا ولكن هذا هو الواقع الذي نعيشه ولا نحس به ونعتبره واجبا عليه ليس فيه حتى كلمة شكر .

رفقا بالقوارير

[illegible]

الرجل أمانة عندنا

الرجل أمانة عند الزوجة .. اين الامانة ؟

الرجل امانة عند المراة في مأكله فهي بأناملها صانعة طعام الأسرة ونظافته وحسن طهيه هو مسؤولية وان هي قصرت في ذلك واحب ان يشعرها ان الطعام من اول سبل العيش هل تقوم الساعة ويجب ان يعلق على كل كلام يقوله وانه سهم مسدد الى اركان عرش كرامتها ولكونها امراة وضلع قصير استطاع ان يتطاول على ذلك البنيان .. لا ليس كذلك .

الرجل امانة عند زوجته في ملبسه .

نحن مسلمون ولله الحمد اكثر الناس يصلون ونظافة الثوب والبدن من اركان الصلاة . لباسه يجب الا يغسل مع لباس الأطفال لأن الطفل مهما تدرب على النظافة يبقى غير منضبط في ذلك ولتعلم الزوجة ان عليها ذنب من الله سبحانه وتعالى ان هي لم تراع ذلك .

الرجل امانة عند المراة في الكلمة .

لا تعرف الزوجة معنى الخروج الى العمل والاحتكاك بالناس وكما يقال اصابع اليد ليست متساوية منهم ذوو الأخلاق الحميدة يقدر ذلك الذي يتعامل معه صحيح موظف يأخذ جزاء ما يعطى ولكن يبقى انسان وهناك الجاهل الذى لا يريد أن يفهم ذلك وانه مسخر بأجر مقبوض ليقوم مقام آلة وحتى بدون تفكير .

لو سألنا انفسنا ماذا يريد .. انه أمانة عند الزوجة بالكلمة الطيبة ولكن كيف ..!

حبا الله الانسان عن سائر المخلوقات بشيء واحد وهو العقل وفي بقية الخلقة الجميع متساوون وفي كل شيء عدا عن تحرير يديه عن الارض .

يعود الى البيت وفي عقله حصيلة ذلك اليوم من الاحتكاك وكذلك من ملاحظة رؤسائه وهي صفة للعقل الذى بنى وعمر الأرض . الآن جاء دور الامانة . بلقائه بالكلمة الطيبة المعبرة عن الود الحقيقي والرحمة واتساءل من خارج الموضوع لو أن أحدا من الطريق قابلك بابتسامة هل تضربه لأنه ابتسم لك اكيد لا . هذا مقياس على الزوج والمراة الناجحة إن اعتذرت بالحياء والخجل فهذا في غير موضعه .

ولنسأل انفسنا ماذا يريد الزوج ؟

هو خارج البيت وهي داخله لتتعب وقد تجهد اكثر منه ولكن هل سالنا انفسنا مع من نتعامل اننا في البيت نتعامل مع جمادات من ملابس وأوان اما هو فعلى النقيض من ذلك تماما واكيد لا يوجد مجال للمقارنة .

دعوني أتكلم بصراحة ..

من طبع كل انسان سوى انه يحب ويخلد الى الهدوء وخاصة وقت الراحة . والبيت هو جنة الرجل وهو جحيمه ومن يصنع تلك الجنة وذلك الجحيم انه الزوجة . سالوا امراة فرنسية ناجحة في زواجها ماذا تعملين لزوجك حتى تقتدى بك قالت : الرجل يحب بطنه ملأى وأنا عرفت ذلك واتقنته ولكن الاهم من ذلك ، اني لا انبح عليه وهو يأكل .

يريد الرجل الزوجة ذات الكرم المعتدل ولكن اين الاعتدال ؟

يريد الرجل الانسانة الهادئة القنوعة الواعية ذات الاستقبال الحار الذي يشعر به وانه فعلا دخل الجنة التي صنعناها نحن .

يريد أن يعتدل كرمها شقين متساويين بين أهله واهلها واقل من ذلك يريد لأهله فقط الكلمة الطيبة منها .

من طبع الرجل انه يكره نقل الكلام واعطائه من الوقت اكثر مما يستحق وله حق في ذلك لان ذلك الوقت الضائع هو على حساب راحته المعتورة .

لا يريد ان يكون ذلك الوقت الضائع على حساب تدريبه لأبنائه عن خبرته في هذه الحياة والتي هي حق من حقوق الابناء على الآباء وهي حقيقة نكاد لا نعرفها .

في القصص الشعبية دائما يكون بطل القصة اصغر الابناء لماذا ؟

الحقيقة لأن الاب على مدى العمر تزداد خبرته اما من الحياة او من تجارب غيره وهذه الحصيلة من المعرفة يأخذها اصغر الابناء جاهزة بدون تعب في حين الاكبر منه تدربوا على خبرة اقل في مضمونها بالنظر لقصر فترتهم بمصاحبة الأب وفترته في اكتساب المعرفة . ان الكلمة الجميلة الصادرة عن قلب يعي الواجب الملقى عليه وهو صنع الجنة في البيت الذى سيأوى اليه الزوج ستطاطىء لها أعتى الرؤوس في القوة والجبروت . تطمح كل امراة أن تكون سيدة بيتها ولكن كيف تعلم ذلك ؟

لا تعلم الزوجة أن الزوج هو الخادم الحقيقي لها وفي كل شيء في تلبية طلبات البيت وبامرها ولكن بدون أن تشعر ولكن الزوجة تنظر الى الأمور العكس انها هي الخادمة في عملها داخل البيت ولتعلم كل زوجة ان خدمته اصعب .

تقول الأخت فاتن :

« هو السيد الآمر الناهي وزوجته انما هي جارية اذا تكلم فيجب عليها أن تكون اذنا صاغية واذا ضحك عليها أن تضحك لا تخرج الا متى ما هو يريد ولا تكلم الا من هو يريد ... »

ولكن السؤال لكل زوجة :

لماذا اذا تكلم لا نكون اذنا صاغية ونمسح عنه لمسة الحزن التي جاء يحملها بدون أن يدرى من خارج البيت ونناقش ونهدىء ؟

لقد غفلت المراة انها أصبحت عرض ذلك الرجل وحرمه يغار عليها ويحاول جاهدا أن تكون نبراسا للاستقامة وان تعلم ذلك اطفالها وخاصة البنات حتى ينشأوا النشأة الصحيحة وحتى تكون :

الأم مدرسة اذا اعددتها

الأهل هم الذين يعدون الأمهات ليكونوا مدارس المستقبل وتلك سنة للحياة وواجب على الزوجة .

نظراتها ولفتاتها في حدود غير الشرع محسوبة اما في مجال الشرع اكيد الزوج من المشجعين على تنمية حسن منطق زوجته .

واخيرا المراة ذات الدين تربت يداك لانها الأمينة المؤتمنة على جميع ما يملك الرجل .

وأحب أن أهمس للجميع أن طلب المساواة بالرجل واخذ الحقوق كاملة ليس بالتجني عليه واعطائه صفات بغير وعي من الجاهلية والوأد وانما اثبات للمجتمع والبيئة والزوج أنها فعلا هي بحق نصف المجتمع في العدد وفي العطاء الأجتماعي وانها شريكة للحياة - انتهى - لكم الشكر سلفا اعذروني عن الأخطاء ولي رجاء أن يرد على ذلك المقال في الاسبوع القادم وأن تفهم كل امراة أنها هي صانعة سعادتها وشقاؤها بيديها وكيف تميز النساء الا بذلك .

أميرة أدهم
الليث

شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .

اعداد : أبله زهره

ماني عجوزة وكركوبة

حمام الهنا

ياواد ياثقيل

انا وانت لوحدينا

صور أنا مستعد

مين يسابقنا ؟!

صفقة على خده وتحس

يارب

انا كده مبسوطة

فارس الفرسان راكب حصان !!

هكذا من الأصول

قصة قصيرة

سالم مريشيد

انسان مدينة بلا ذاكرة

■■ الشارع مسكون بكل صقيع الشتاء .. وقد فرغ من كل صور الحياة .. يبدو كتابوت طويل ليس له نهاية جميع الناس اختفوا كانما ابتلعهم الليل والبرد .. لانهم قد ذهبوا يبحثون عن الدفء في المنازل ..

هو الوحيد الذى مازال متسمرا في الشارع .. والبرد ينهش جسده .. وينزل عليه بسياطه اللاهبة .. ولا يجد حيلة يدفعه بها عن نفسه . يفرك يديه بعنف لعله يشعر بشيء من الدفء ليخفف عن جسده قسوة البرد التي بدأت تتسلل الى عظامه وتجمدها ببدائية !!

الشارع والبرد وشبح انسان .. الوقت يمضي بالنسبة له ثقيلا مليئا بالضجر .. يرنو الى النجوم فيراها في السماء وقد بدأت كئيبة اخفاها الضباب البارد .. فاحس من منظرها كأنما تتعاطف معه وتتألم لحاله ..

اين يذهب واين يجد الدفء ؟

سؤال طرحه على نفسه بألم وهو يرتجف واسنانه تصطك .. المدينة الكبيرة المليئة بالمترفين والمسكونة بكل حالات التخمة لا يجد فيها مكانا يأوى اليه ؟!

المحلات التجارية والمقاهي العامة اصيبت هي الاخرى بحالة تجمد بعد ان اغلقها اصحابها على طول هذا الشارع الذى كان يمتلىء بالضجيج والصخب طوال النهار . الجميع ايضا اغلقوا بيوتهم المليئة بكل وسائل الحياة والتدفئة التي تجعلهم بمنأى عن هذا البرد القارس الذى يعاني منه ..

انسان يجوب الشارع الطويل .. وهو يطوي يديه على جسمه ويرتعش من البرد كفراشة تتراقص على جذوة النار .. وتوشك ان تقع صريعة داخلها .. الرصيف المتجمد من البرودة .. لا يختلف عن قدميه اللتين اصبحتا من غير احساس بعد ان جمد الصقيع الدم فيهما .. واصبحتا تخطوان عليه ببرود الموتى !!

يحاول ان يجد له ركنا او زاوية يهرب اليها من البرد الذى يطارده على طول هذا الشارع .. يتمتم لنفسه بعبارات لا يسمعها الا هو : لماذا اصبحت الحياة بهذه القسوة ؟ ولماذا اصبح الناس بهذه الانانية المفرطة ؟

أحساسه بان الحياة اصبحت « وحشية » التعامل يسيطر عليه .. ويملأ نفسه بشعور يختلط فيه الالم بالشفقة .. قدماه مازالتا فيهما بقية من حياة .. وما زالتا تمسكان بقدرتهما على حفظ جسمه من السقوط .. وهو ما يزال يتنقل ببطء على رصيف الشارع !!

تصورات حزينة كثيرة تتردد في مخيلته .. وخطواته تلفظ انفاسها الاخيرة بعد ان اعياه التعب وجمد اوصاله البرد .. الذى يحاربه ويمارس عليه جبروته رغم استسلامه له !!

سأل نفسه لماذا لا يتسلل البرد الى الغرف المغلقة ؟ ولماذا لا يمارس سطوته على الاجساد المتمددة على « اسرة » الانانية والملتفة بكل انواع الاغطية الصوفية ؟!

الكل لم يفكر فيه جميع اصحاب المحلات لم تترحم حاله .. الناس يمرون ولا يلتفتون له .. رغم ان بعضهم تظاهر بالتعاطف معه ومنحه نظرة شفقة عابرة ثم مضى الى حال سبيله حيث الدفء والراحة ؟!

هذه هي الحياة اليوم اناس يملكون ولا يحسون بأحد .. واخرون لا يملكون ويشعرون بكل الام الدنيا .. « قد » قالها بكل مرارة والوان غير محدودة من الاسى تتراقص امام عينيه .. واطياف رهيبة من الحزن تحيط به !!

ان المجتمع الذى لا يقدر ان يترجم عواطفه لاكثر من نظرة عطف هو مجتمع ظالم .. مجتمع لا تتجاوز انسانيته لحظة الم عابرة هو مجتمع بلا قلب ولا ذاكرة !!

احاسيس مزلة تتفاعل داخل جسده .. فتزيدها صقيعا وبرودة وجفافا فوق ما يعانيه من البرد !!

لقد نسى الجميع ان في الشارع جسدا يتحرك .. وروحا تعاني .. الجميع الآن يتمددون داخل بيوتهم الانانية الجميع في غرف اسمنتية .. لا تختلف في صلابتها عن الغرف الاسمنتية التي منتها قلوبهم .. يتساءل والقرف يملأ كيانه ..

كم غرفة في هذه البيوت خالية ؟ وكم سريرا وثيرا في هذه الغرف لا ينام عليه احد الآن ؟! وكم غطاء دافئا في الدواليب دون حاجة اليه .. لماذا لم يفكر واحد من هؤلاء المسكونين بالانانية ان يستضيفني في احدى هذه الغرف الخالية ؟! لماذا لم يفكر احدهم بان يرمي في وجهي بغطاء صوف لم يعد بحاجة اليه لالف به جسمي في هذا « التجمد » الوحشي !!

حاول ان يجد اجابات مقنعة لهذه الاسئلة التي تعوي داخل راسه .. ويتردد صداها في جوفه ولكن.. !!

المدينة تغرق في بحر الاضواء الخافتة بفعل البرودة والضباب .. وهو يتحسس طريقه بصعوبة وسط « زخات » البرد المنهمر بغزارة .. وجسده الواهي يتلاشى يتحول الى كومة من اللحم « المجمد » ..

عواطف الناس كجمود المدينة في هذا الليل الشتائي ! المتقوقع داخل الصقيع !!

عواطف الناس البلهاء .. وذاكرتهم الصخرية تجاهلت انسانا مازال يجوب شوارع المدينة .. يطوف بازقتها ..

يبحث عن الدفء يفتش عن مكان ينقذه من براثن البرد وسياطه وهمجيته !!

عواطف الناس لا تقل بشاعة عن البرد المتساقط على المدينة .. يتمتم لنفسه بعبارات مرتعشة : لماذا اصبح كل انسان لا ينظر الا الى حاجته ؟ ولا يتحسس الا مواجعه ولا يلتفت الا الى منفعته ؟!

اسئلة « مثلجة » تتاوه داخل جسده المتجمد .. خبيثة هي الاسئلة التي يفرزها « الصقيع » ومجنونة هي الاستفسارات التي تتمدد داخل راس انسان يصارع الليل والبرد في شوارع المدينة .. الاسئلة كثيرة وبرودة الشارع تشتد .. وصقيع الشتاء يزداد شراسة .. وجسده الوحيد الذى يتحرك داخل شوارع المدينة !!

الكلاب والقطط الوحيدة التي تشاركه. بحثه عن مكان دافىء .. اصبح واحدا من قطيع الكلاب والقطط

هكذا اصبح انسانا بلا هوية .. ولا زمان ولا مكان .. لا احد يهمه .. يسأله عن اسمه يعرف منه وجهته .. يشاركه احزانه وهمومه !

هو انسان نعم .. ولكنه في نظر الانانية بلا تفكير ولا رأى ولا احساس !

جسده المتجمد اصبح كقطعة من « لحاء » شجرة عنيفة في غابة استوائية .. شرايينه اصبحت كمواسير حديدية تجمدت داخلها المياه .. مسام جسده تحولت الى حبيبات قرمزية اللون جافة الملمس !!

قطة من القطيع التائه تنظر اليه .. وعيونها تلتمع بشفقة لم يجد مثلها في عيون البشر .. عيناها ترسلان « بريقا » خاصا يشعر من خلاله ببعض الدفء .. وهي تموء بقربه بـ« صوت » حزين كأنما تعلن عن احساسها بمعاناته .. وحزنها لعدم قدرتها على مساعدته !!

البرد يزداد وبحثه يسقط في بحر من الاعياء .. ويضيع وسط صقيع الشارع .. وانانية المدينة المسكونة بالمترفين والساقطين في بحر الذات .. يتلاشى شبح الانسان المسكون بالاعياء وقسوة البرد .. ويصبح جسدا متجمدا كبلاط الارصفة .. وحجارة الشوارع واعمدة البيوت الاسمنتية في هذه المدينة التي بلا ذاكرة !!

عندما تتحرك البراكين !!

■ صديقي محمد صادق دياب اصابني بالذعر عندما صرخ مذعورا ذات صباح .. قائلا « صباح الخير يا كل المترفين » .

لقد اصابني واصاب غيرى بالتاكيد عندما كشف الوجه الآخر من الحقيقة التي نراها لم نمارسها لكننا مع الأسف نتغابى عن الاعتراف بحقيقتها .!

في ذلك الصباح الباكر كانت نظراتي اثناء سيري في الشارع مركزة على كل الوجوه الشقراء .. والاخرى السمراء .

لوحات النيون المكتوب عليها اسماء « انصاف التجار والخاملون » بخط واضح كانت تستفزني مع انني شاهدتها قبل ذلك الاف المرات لكنني لم ادر بأن هناك « قلما » قد اتى ليكشف عن عوراتنا المتمثلة : بالجيش العرمرم من البوابين والسائقين والمربيات حتى انني غدوت عندما ادخل بيتا ارستقراطيا - وهذا يحدث نادرا جدا - اجد الزوج والزوجة فقط وفي معيتهم من الخدم والحشم حوالى العشرة "

- سألني الزميل الدياب وهو يراني اقرأ زاويته للمرة الثالثة بعمق شديد ..

● وهل هذه هي المرة الأولى التي تقرأ لي فيها يا أخي ؟

- ولم اجب !!

- ولن اجيب ابدا ..

فالاجابة التلقائية تأتي عادة من الكتابات التي تحرك فينا البراكين المستكينة !!

● تحرك البركان .. نعم تحرك ..!!

وليعطنا الله خير تحرك البراكين .. فالبراكين في احيان كثيرة عندما تتحرك .. نعرف انها تغير بالتاكيد وجه المجتمعات "

نزلت السوق في نفس اليوم ..

لم ار شيئا يستحق الذكر لكثر من مشاهدتي لانتشار وتفشي « الصياعة » بين فئة كبيرة من مواطنينا ومواطناتنا !!

فالذى نزل لشراء « مشلح » « للتمشلح » به في الحفلات الخاصة والعامة رأيت بد مرافق تحمله له !!

اما التي نزلت للتسوق لم شراء قزازة بارفان واحدة فقد شاهدت برفقتها حاشية لا تقل عن ثلاث مرافقات كل همهن ان يفتحن لها ابواب السيارة ويبعدن عنها اعين الفضوليين ولا يمنع ايضا اذا كان هناك باب لمتجر يفتح اوتوماتيكيا يسرعن اليه قبلها خوفا من ان يصدر منه صوتا مفاجئا يعكر صفو المدام المصون صاحبة الخدم والحشم فتقطع رحلة التسوق لتعود الى منزلها حالفة باغلظ الايمان بانها لابد ان تقلب البيت على راس كل افراد الحاشية المساكين الذين جاءوا لخدمتها من دول شرق اسيا وافريقيا "

ويا فئات « البطارى » ايضا مساء الخير وليلة سعيدة بعد يوم حافل بالنزهات والسهرات والماكولات الشهية التي لا تاكل « الحاشية » الا بقايا من بقاياها !!

محمد مسلم الفايدي

اذا لم يجتمع الناس على الخير

وقطعوا الارحام وما بينهم من علاقات جمعتهم كارثة .

والكوارث تجمع

حسين أحمد حسون

بسم الله الرحمن الرحيم

انسان هذا العصر انسان ضعيف الذاكرة جدا .. لا ... ربما هذا التعبير الاخير (ضعيف الذاكرة) تعبير خاطىء من وجهة نظر علماء النفس . فهم يردون هذا الزعم . ويلغون من قائمة الادواء التي تعترى العقل داء (ضعف الذاكرة) . وربما في احسن الاحوال وبعد التسامح يقولون بانه تعبير غير دقيق . فهم يقطعون بان ليس هناك ذاكرة ضعيفة واخرى قوية وبالتالي فليس هناك شخص ضعيف الذاكرة واخر قويها . والمسالة - بزعمهم - في التفاوت بين مقدرة انسان على تذكر احداث او حادث بعينه ، ونسيان شخص اخر لحادث معين يتأتى من سببين : اولهما ازدحام ذاكرة الاخير بحوادث وامور كثيرة يطغى بعضها على بعض . بينما تتمتع ذاكرة الاول بالاحداث تاتيها متواترة احادا متباعدة بعضها عن بعض بحيث تبقى متباعدة ومرتبة وبذا يتسنى له تذكر كل حادث منها في حين الحاجة .

السبب الثاني كما يقول علماء النفس أهمية حادث عن حادث ، فالأهم يلتهم المهم والجليل الشأن يلتهم القليل الشأن من الاحداث فيبرز الجليل ويضيع الأقل قيمة واهمية .

ولكني رغم كل ماتقدم من طرح ، اعود فاكرر ان ذاكرة انسان هذا العصر ضعيفة ، مع اقراري بأنه لاخلاف في هذا بيني وبين علماء النفس لا في التفاصيل ولا في المسببات ، فانسان هذا العصر تطغى على عقله الاحداث وتتراكم ولا يترك تعاقبها لذاكرته فرصة لتسجل ولا لعقله مجالا ليقف عند حادثة معينة ، اذ سرعان ما يسمع باخرى بعد ثوان او دقائق فينصرف ذهنه سريعا عن الاولى للاخرى والتي تليها ؛ وهكذا تباعا لا تدع واحدة للاخرى فرصة الاستقرار في الذهن او الولوج الى الحافظة .. او حتى فرصة التأمل احيانا .. فاليوم سمع عن زلزال او حرب او شغب او كارثة هزت بلدا يحبه ويعز اهله قضى فيه اياما من أجمل أيام حياته ويرتبط كل ذلك بشعوره ووجدانه ، ولكن قبل ان يحزن ، أو يسترسل في الحزن ، يرن جرس الهاتف ليبلغ ان والده او والدته او احد الاقربين قادم على طائرة المساء . (بطائرة الخطوط الفلانية التي تصل المطار مساء) وما ابعد المطارات اليوم عن الاحياء السكنية . الساعة الان كذا ؟!! ويمر بخاطره سريعا البرنامج مع الجدول الزمني ، ولكن ماجدوى مناقشة الجدول الزمني والبرنامج فاستقبال الطائرة امر لا مناص منه .. كم باترى رقم استعلامات المطار ، ويهجم على دفتر التليفون ويفزع الى مفكرته القديمة ومذكراته علها تسعفه .. يبحث فيها عن الرقم ... يفعل هذا وهو يفكر في تلفيق برنامج الارتباطات اليومية وانهاء العمل الذى بين يديه ، ليذهب الى البيت يرتب بعض الامور .. لا الافضل ان يخطر الاهل بالبيت ... آه التلفون ... اعوذ بالله الخط مشغول لابد ان احد الاولاد يتحدث الى صديق له عن مباراة الأمس ... لا فائدة فالتحليل الرياضي سيطول ويتمطى ... وما جدوى الهاتف فالذهاب الى البيت لابد منه ربما لتغيير الملابس واعداد بعض الترتيبات وهكذا .. يكون (الحادث) الاخير قد عصف بكل تأملات المسكين في مسالة الزلزال ... ويعود مساء بالزائر او الزوار الكرام الى البيت ليجد على الطاولة بطاقة دعوة على العشاء مساء الغد ... ويعمل لافراغ مساحة مقدارها ساعة او ساعتان في جدول اعمال الغد ... وليخفف من العبء النفسي على اعصابه ينادى على ابنه ليلومه ويعاتبه مع قليل من التأنيب ... لعل ذلك ينفس قليلا من كربة :

- يا ابني .. لماذا القيت بهذه البطاقة على الطاولة ولم تخطرني حال عودتي من المطار .. من احضرها ..؟ ومتى ؟

ويجيب الابن في هدوء وبراءة ثم يردف :

- بالمناسبة ياوالدى لقد اتصل بك (فلان) يطلب منك ان تجتمع به غدا في الساعة الخامسة اجتماع عمل ... اتصل عدة مرات ... واكد ضرورة حضورك لأن هناك مشاركين في الاجتماع سبق الارتباط بهم ...

ويسرح عقل صاحبنا بل قل يتوه فيعود يصغي ولا يسمع ويرى ولا يبصر .. ولكن عينه تقع على شاشة التلفزيون رغما عنه .. والموسيقى المقدمة للاخبار والتي وضعت بفن ودراسة لتلفت الانتباه تشد انتباهه لنشرة الاخبار المسائية .. كوارث من كل نوع وصنف تجتاح العالم وتضرب اخوانه في الانسانية لا تفرق بين طفل وشيخ او امراة ورجل هذا كوكبنا في كل مكان منه كارثة مغايرة للأخرى .. جفاف في مكان ما من القارة الافريقية وموات في الزرع والضرع بسبب انعدام الماء يموت بسببه الناس ، وفي القارة الهندية فيضانات من المياه يموت بسببها - ايضا - الناس .. في الشمال كوارث بسبب الجليد وفي الغرب شغب ومظاهرات وحوادث سقوط طائرات وفي الجنوب اضطهاد وقتل جماعي ... وفي اماكن اخرى حرائق وتفجيرات نووية .. وهكذا العالم يفور ويمور ... يشاهد كل هذا وبطاقة الدعوة للعشاء مازالت بيده قد نسيها ... ويتمطى ويدير اصبع التشغيل بجهاز التلفزيون بهدوء وعدم مبالاة ... ويسدل بذلك الستار على كل ما شاهد .. ويأوى لفراشه لينام فيستيقظ في الصباح .. وقد نسى كل شيء والصباح بطقوسه ومشاغله واستعدادات لتهيئة المظهر العام من حلاقة وهندمة تتم في تلقائية وروتينية بديعة ليلحق باول خيط في البرنامج تسخين (ماتور) السيارة تمهيدا لايصال الاولاد والبنات لمدارسهم ثم ماذا ؟ ... وينشط العقل المكدود .. مشوار البنك ... الاجتماع ... تسديد فاتورة كذا أو كيت .. اعداد كذا الاتصال (ضرورى جدا) بفلان لئلا (يقع الفاس على الراس) ... وتمر بذهنه لمحات وهو يقود السيارة لمحات بل ومضات .. كيف كان منظر ذلك الطفل الافريقي الذى شاهد صورته بالامس في الاخبار وهو يموت في اكثر البقاع حنانا وعطفا .. في احضان امه ... يموت وقد جف جلده على عظمه .... يطغى على ذلك صوت زوجته قبل دقائق وهي تذكره بصوت عالي النبرات في وداعة ببعض المتطلبات والاحتياجات اليومية .. وينسى ... وينسى ... ينسى افريقيا اوروبا .. وحادث الطائرة .. وفيضان الهند وذلك الشاب الذى كان يضربه بعض الجنود في مظاهرة .. وينسى منظر الطفل المتيبس في حضن أمه ... ويعيش معزولا في قارب مشاكله الخاصة في خضم بحر العالم المائج من حوله قد انقطعت كل وشيجة بينه وبين الآخرين الا بمقدار دائرته الضيقة .. واستغراق في العجز من انه لا يستطيع ان يمد يدا للشرق ولا للغرب ...

هذا نموذج واحد مختصر ومصغر جدا لانسان واحد من اناس مجتمع البشر اليوم الذى يمور بالناس ويزخر بالاحداث ...

فما هي حصيلة كل هذا على الصعيد الانساني وعلى المجتمع الانساني ... الحصيلة ان يتباعد الناس ويعزلوا كل من الآخر بحسبان ان كل واحد (فيه مايكفيه) ولديه من المشاكل والمشاغل والهموم ما يجعله ينشغل بمجاله هو ولايكاد يحس بما يحدث للآخرين ... تبدأ المسألة بأن تقل الزيارات .. تنعدم المجاملات .. فتتفكك الاواصر وتتقطع الارحام .. فتقسو القلوب وتتحجر .. في هذه العمارة التي يعرف .. سكانها بعضهم بعضا بسطحية باردة مأتم وحزن لوفاة عزيز ، وفي العمارة المجاورة فرح وعرس .. لا يدرى اهله عن المأساة التي حلت بأسرة من أهل العمارة المجاورة ... هنا انسان مهموم يندب اتعس أيام عمره بسبب تراكم المصائب والديون ، وجاره الثالث او الرابع يعيش اسعد ايام حياته لنجاح عمله ، ولحصوله على صفقة العمر .. وهكذا الناس صاروا اشتاتا اشتاتا ...

وهنا تبرز الحكمة الازلية .. وقدرة الله الذى شاءت ارادته ان يكون

ان المصائب يجمعن المصابينا

الكون وحدة واحدة وان يكون - في سبيل ذلك - كل مجتمع كتلة متماسكة حتى يدفع افرادها كل الشرور عن انفسهم ويعين كل واحد منهم الآخر فيما يحس به غيره .. لتوازن العلاقات كما هو حال الحياة جميعا التي جعلها الخالق جل وعلا متوازنة توازنا بديعا .. نغما واحدا .. فاذا نبا الناس وابوا الا ان يجعلوا من هذا النغم نشازا .. اعادتهم الاقدار الى الطريق المتوازن .. وارجعتهم الى ما اريد لهم من اجتماع .. ان لم يعودوا بطوعهم فقسرا بأن تحل بالجميع - اجارنا الله واياكم - كارثة عامة كزلزال أو سيل او غير ذلك مما يسلط الله فتقسرهم وترغم انوفهم ليجتمعوا مجبرين على امر يعيد التعارف والتوازن والمشاركة .. وفي كل يوم وفي كل بقعة له اية نشهد ذلك في الاخبار ولا نعيه او نتعظ به .

الكارثة الجماعية - بقدرة الله - ليس الغرض منها تعذيب البشر ، والانتقام منهم . ولكن تذكيرهم بأنهم مجموعة واحدة وجسد واحد تباعد كل شلو منه ... ولم يجتمع - بما اراد له خالق الكون - على التكافل والتعاطف والتعارف فحق ان يجمع على كارثة - حمانا الله - حتى يتم التوازن .

وفي ديننا الحنيف شفاء من كل داء وموعظة في كل أمر ...

فهلا التمسنا العظة والعبرة وتقاربنا بخير قبل ان نتقارب في أمر نكرهه وبين ايدينا كتاب لم يفرط في شيء فيه صلاح أمر الناس .. وبين ايدينا وصايا الحبيب الهادى صلى الله عليه وسلم قد حواها الحديث الشريف بما لا تتسع له المجلدات .

فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال . امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع : بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، ونصر الضعيف ، وعون المظلوم ، وافشاء السلام ، وابرار المقسم ...) .

هذا الحديث واحد من عشرات الاحاديث التي توصي الناس بالتراحم وفي باب كل وصية منه فصل كامل ، وعن السلام وردت آدابه وكيفيته والغرض منه . يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم . (تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل منكم) .

والسلام على من عرفت ومن لم تعرف . فعن عبدالله بن عمرو ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم اى السلام خير ؟ قال تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف .

اللهم احفظنا من كل سوء وقنا شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واهد قلوبنا لما تحبه وترضاه والهمنا كل علم نافع وارض عنا رضى يباعد بيننا وبين كل مكروه .

في الحديث عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .

« والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم » .

وعن عائشة رضي الله عنها ترفعه . « اذا ظهر السوء في الارض انزل الله بأهل الارض بأسه » .

« فاتقوا الفتنة » « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب » .

(الانفال ٢٥)

عماد حمدى .. فنان قتله القلب والاكتئاب والعزلة !!

كان يهوى صيد السمك وتزوج ثلاث مرات

■ كتب جلال ابو زيد :

ضمن سلسلة رحيل الفنانين العرب العظام .. هوى يوم السبت الماضى نجم عريق عظيم .. وسقط فارس من فرسان الشاشة العربية البيضاء فى جو اسود مكتوم .. تلبده غيوم المرض والفقر والعوز والعزلة .. حيث فقدت « مصر » ومعها العالم العربى فنانا اصيلا بارزا هو النجم الفنان « عماد حمدى » بعد صراع مرير مع امراض القلب والنفس والاكتئاب والشيخوخة .. عن عمر يناهز الخمسة والسبعين عاما قضى اكثر من خمسين سنة منها متنقلا ومتالقا بين نجاح ومجد وشهرة على شاشة السينما المصرية التى لم تر فى تاريخها الحافل الطويل نجما له سلوكيات واخلاقيات وادب وموهبة هذا الفنان غير القلة القليلة النادرة !!

●● كان الفنان الراحل « عماد حمدى » يقضى اخريات ايام حياته فى شبه عزلة نفسية واجتماعية .. وكان يرحمه الله يعانى من مرض القلب الذى اصيب به قبل حوالى اربع سنوات حين فقد شقيقه التوأم عبدالرحمن حمدى السفير بوزارة الخارجية المصرية الذى كان يشبهه الى حد بعيد .. ومنذ ان مات شقيق عماد حمدى وهو يكاد يعيش منعزلا عن الناس حيث اصيب بالاكتئاب وداهمته امراض الشيخوخة فكان يمكث لفترات طويلة فى بيته المتواضع وكان يشكو من ندرة زيارة زملائه واصدقائه له الامر الذى كان يسبب له الاما نفسية مبرحة .

وفاجأته خلال العام الاخير نوبات القلب اكثر من مرة وكان ينتقل الى مستشفى القلب القريب من حى « امبابه » فى الجيزة ـ وكان يمضى فى العناية المركزة فترات طويلة الى ان يفيق من غيبوبته ليعود الى اكتئابه من جديد .

ـ والفنان الراحل عماد حمدى بزغ نجمه فى السينما المصرية فى بداية عهدها المزدهر فى نهاية الثلاثينات الميلادية .. وبسرعة فائقة استطاع ان يثبت وجوده ليمثل ويحتل دور « الفتى الاول » او « فتى الشاشة الاول » سنوات طويلة حتى منتصف الستينات الميلادية .. ومثل افلاما عظيمة امام نجمات السينما المصرية المشهورات امثال فاتن حمامة ومديحة يسرى وصباح وشادية وغيرهن الكثيرات .

وكان عماد حمدى يمثل جانب الخير والطهر والبراءة فى كل ادواره وذلك لما يتمتع به اصلا من طاقات اخلاقية كبيرة وكامنة فى نفسه الى جانب موهبته وقدرته على التصدى لقوى الشر باسلوب الحكمة والرزانة والتعقل الذى كان يمتاز به .

ولهذا اكتسب الى جانب شعبيته المطلقة حب وتعاطف وتآخى الناس له فكان ممثلهم الوحيد تقريبا الذى يعبر فى كثير من الاحيان عن امالهم ورغباتهم وطموحاتهم الخيرة البناءة .

ـ والفنان عماد حمدى تزوج فى حياته ثلاث مرات .. الاولى من زوجته السيدة « فتحية شريف » وكانت بعيدة عن الوسط الفنى وانجب منها ولدهما « نادر » ثم انفصلا بالطلاق بعد زواج دام حوالى عشرين عاما ..

وتزوج مرة ثانية بالفنانة « شادية » غير انهما انفصلا بالطلاق بعد زواج قصير .. وبهدوء .. ولم تنجب منه اولادا ..

وتزوج للمرة الثالثة من النجمة الفنانة « نادية الجندى » عام ١٩٦٢ ميلادية وكانت تصغره باكثر من اربعين عاما (!!) .. ويعتبر المقربون له هذه الزيجة من الهنات الكبيرة فى حياته حيث انها لم تكن زيجة متكافئة ولكنه ونادية الجندى كونا شركة انتاج سينمائى قدمت العديد من الافلام التى ساعدت نادية الجندى على البروز والتألق فى السينما المصرية ، وانجب منها هى الاخرى ولدا واحدا وهو « هشام » .

●● ومن الافلام التى اشترك فيها الفنان الراحل عماد حمدى مع نادية الجندى يأتى فى المقدمة فيلم « ميرامار » الذى تعتبره نادية الجندى انطلاقتها الاولى والحقيقية فى السينما ـ وقدم عماد حمدى فى هذا الفيلم واحدا من ادواره العظيمة .. مثل دوره القديم امام النجمة الفنانة فاتن حمامة فى فيلم « بين الاطلال » العظيم .

وكان اخر افلام النجم الفنان الراحل عماد حمدى مع نادية الجندى هو فيلم « الباطنية » ، اما اخر افلام الراحل عماد حمدى فكان فى العام الماضى امام النجم اللامع الان نور الشريف والفنانة ميرفت امين وهو فيلم « سواق الاوتوبيس » وحدث ان مات عماد حمدى فى هذا الفيلم الذى كان يمثل فيه دور والد الفنان نور الشريف صاحب ورشة اعمال النجارة التى انقذها علوة بعد ان استغلها لحسابه زوج احدى بناته

●● والفنان عماد حمدى كان يهوى الى حد بعيد « صيد السمك » وقد قضى معظم وقته فى ممارسة هوايته المفضلة هذه لدرجة انه كان يترك عمله فى الاستديو ليسافر الى « بور سعيد » او « راس البر » او « الاسكندرية » ليصطاد السمك من هناك ..

بل الاكثر من هذا حين [illegible] فى بيروت صيف عام ١٩٦٨ وكان زوجا للفنانة نادية الجندى .. بعد ان مثلا معا فيلم « ميرامار » وكانا موجودين فى العاصمة اللبنانية من اجل الاتفاق على انتاج مجموعة افلام لبنانية مصرية مشتركة اذكر انه [illegible] لعدة ايام ليستمتع بهوايته المفضلة فى صيد السمك هناك .

ـ وعماد حمدى كان يرى [illegible] الفنان النجم « محمود يس » هو اكفأ [illegible] الشاشة السينمائية من الشباب الان [illegible] يرى فى زميله الفنان المخضرم « [illegible] شاهين » نموذجا للفنان الانسان [illegible] اى يفوق « عماد حمدى » [illegible] ومقدرة على العطاء .

●● وبافول نجم « عماد حمدى » [illegible] السينما العربية قد فقدت فنانا بارزا [illegible] ابنائها القدامى المؤسسين لصناعة السينما المصرية حيث عمل اولا فى مجال [illegible] لكن صديقه المخرج صلاح ابو سيف [illegible] شجعه على التمثيل ولهذا كان يعتبر [illegible] حمدى « فنانا صاحب فضل كبير عليه » .

رحم الله الفنان الكبير عماد حمدى الذى مات فقير اليد غنى العطاء للسينما العربية .. بما خلفه لنا من مجد [illegible] رفيع .. رفيع .

كان يهوى صيد السمك ـ وهذه صورة نادرة له فى منزله وهو يقوم بسلق السمك على طريقته الخاصة ..

[illegible] كل الفنون .. والفنان الراحل عماد حمدى [illegible] عاما وحديث فنى عن امتع الذكريات ..

٣ فن

يكتبها : اواكس

فى المقابلة التى اجريت مع الابن الفنان الدكتور « طلال شقدار » والتى اطفأ فيها النيران بدلا من ان يفتح النيران على احد كما هو متبع هذه الايام (!!)

اعتب على الابن الفنان طلال شقدار الذى يعتبر النقد الفنى بانه هجوم شخصى مع ان « الشقدار » فنان مثقف ومتعلم ولابد انه يعرف النقد الفنى ويرحب به بصدر مفتوح !!

ومن خلال تحليلنا للمقابلة اتضح انه كان على خلاف مع الابن محمد حمزة والابن فؤاد بخش وعبدالاله نوار !! يعنى خلاف مع الجميع !!

لا ياولدى ياشقدار ... هذا هو الخطأ بعينه ... يجب ان يسود بينكم روح التعاون والتنافس الشريف وان لا يصل ذلك الى المقاطعة .. بالمناسبة السؤال شخصى :

سمعت إنك دكتور ... يعنى طبيب بالعربى الفصيح هل يمكن لى ان استفيد منك فى علاجى من الروماتيزم والنظر والسعال ...

والقلق الذى ينتابنى مع العلم باننى تجاوزت الثمانين عاما بقليل ... اما انت مستعد ولا سياخذك التمثيل بعيدا عن الطب (؟!) .

● ● ● ●

الابن (بتاع صيرفيات) ... عبدالعزيز صيرفى كتب كلمة يقول فيها ان هنالك فنانا يسرق الحان الاخرين وينسبها اليه !!

وانا اقول ان هذه موضة العصر وقد ظهرت اخيرا ولم تكن موجودة فى عهدنا الله يسقيه ويسقى هذيك الايام !!

اكشف ياولدى عبدالعزيز ولا يهمك ...!!

● ● ● ●

حفيدى الذى يدرس بكلية الاعلام باحدى الجامعات جاءنى غاضبا للغاية على الابن محمد الفايدى وقرا لى مقالة له ينتقد فيها ضعف مستوى طلاب كلية الاعلام !!

وطبعا انا لست لى تجربة بحكاية الجامعات او حتى المدارس انا يالله الخراج ... خريج من احد الكتاتيب ... ولكن كما سمعت ان خريج كلية الاعلام يبقى له شوية دفع للامام ولا استطيع ان حكم على كلام الابن الفايدى ..

ولكنى انقل ماقاله حفيدى معللا بان الفايدى قد احتك وعاصر عددا من الطلاب المتاخرين وبناء على ذلك فقد اصدر حكما !! بضعف مستوى طلبة الاعلام ... فى الوقت الذى يؤمن فيه الفايدى « بفائدة » وجدوى اقسام الاعلام وقوة الكثير من خريجى هذه الاقسام !!

سمعنا ان فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة يعد للمشاركة فى اقامة حفل ثقافى وفنى قريبا !!

برغم انقطاعى عن الجمعية منذ زمن طويل نظرا لمرضى وشيخوختى .. لكن اخشى ان يكون حفل الجمعية الجديد مثل السابق لا هو جديد ولا هو قديم !!

● ● ● ●

انا اعتب على ابنائى محررى الصفحات الفنية بلا استثناء !! والسبب هو ان احدهم قرا لى خبرا صغيرا فى ركن من اركان احدى الصفحات الفنية وفى اسفلها !!

والخبر يعلق على حفل مسرحى كبير اقيم فى جيزان مؤخرا !! .. وان الحفل ابرز وجوها شابة فى مجال التمثيل والفن !! اسفت لان التى نقلت هذا الخبر الصغير صحيفة واحدة فقط اما الباقون فكانوا فى سبات عميق !!

لماذا هذا الاهمال والاهتمام فقط بما

وديع الصافى

يحدث فى المدن الرئيسية مثل الرياض وجدة والدمام !! ومتابعة اخبار نجوم الفن الكبار !!

صدقونى ان فى الارياف والقرى والمدن البعيدة نجوما منسية مع العلم بانه ليس هناك مايسمى ببعيد فى هذه الايام فى عصر الطائرات والطرق السريعة ... وصدقونى ان لدينا عناصر فنية ممتازة لو وجدت التشجيع الكامل والدعم لبرزت والصحافة لها دورها الكبير فى الاخذ بيد هؤلاء !!.. وافهمونى !!

● ● ● ●

منذ ان ظهر ملحق فنون عكاظ وانا اتابع ماينشر فيه ولى ملاحظة على الابن الكاتب الناجح حمد الراشد ...

لماذا تقلصت الاخبار والتحقيقات الفنية المحلية فى الاعداد الاخيرة .. والا ايش !!

خذوا مثلا ملحق الاسبوع الماضى كان فيه لقاء مع الفنانة عزيزة جلال فى صفحة وفى صفحة اخرى لقاء مع فنان عربى ولقاء ثالث مع ممثل عربى اخر وغيرهم !!

المفروض وعلى الاقل ان يكون هنالك لقاء ولو واحد مع مطرب محلى ثم ان هناك اخبارا فنية محلية بالكوم وتملا البلد ... اكلامى هد مضبوط .. ولا لا !!

● ● ● ●

سمعت ان فرع الجمعية بالطائف يعد العدة الان للمصيف والصيفية باقامة حفل شعبى كبير وعندما سالته كيف وجدوا النصوص اللازمة لهذا الحفل اضاف ان لديهم نصوصا مسرحية فكاهية ودرامية زيادة عن اللزوم !! وهذا القول جعلنى استغرب من حكاية ازمة النصوص المسرحية

فؤاد بخش

فى جمعية جدة وهى شكوى تطالعنا كل يوم ... صحوا النوم ياسادة !!

● ● ● ●

حضور حفل جمعية الثقافة والفنون بالدمام اللا منهجى الذى اقيم مؤخرا اثنوا على المستوى الرائع الذى ظهر به الحفل تنظيما واعدادا واداء ..

ومع ان الانباء التى وردت تؤكد ان الحفل اقتصر على شباب مستجدين ظهروا لاول مرة ولم اسمع بهم الا انهم نجحوا فى استقطاب اعجاب المشاهدين !!

هذا الكلام اسوقه على سبيل المثال لما يحدث فى الجمعيات الكبيرة من ملابسات ... والتمسك بممثل واحد وكاتب واحد واعمال ضعيفة واللى على رأسه بطحاء يتحسسها !!

● ● ● ●

حكاية المسابقة التلفزيونية التى اعدتها امانة مدينة جدة وعرضت مؤخرا وقدمها المذيع اللامع على داوود كانت خطوة ناجحة ... وقد ارتديت الف نظارة ونظارة لاتمكن من مشاهدتها والحمدلله !!

ولكن هل نكتفى بهذه المسابقة ونحصرها على امانة جدة فقط ... ام ان هذا الاسلوب سيشمل كافة مدن المملكة !! فهى برامج مشوقة ولا تقولوا هذا رأى عجوز مكركب بل هو راى للدراسة ؟!

● ● ● ●

اتمنى اليوم الذى ارى فيه قبل مماتى فروع جمعيات الثقافة والفنون بجميع انحاء المملكة وهى فى مقار خاصة بها اقيمت على احدث طراز شانها شان الاندية الرياضية عندنا والتى بدات تمتلك اندية وملاعب تبيض الوجوه !! وان تكون مبانى هذه الفروع شاملة للمسرح وللاقسام الفنية الاخرى مع قاعات وصالات مناسبة تبيض وجوهنا هى الاخرى !! وكفى هذه الجمعيات مبانى اشبه بالشقق لاتتلاءم مع الحركة الفنية التى نشهدها حاليا !!

● ● ● ●

قلت من سابق انى اعانى من الفراغ القاتل نظرا لتقاعدى عن العمل ومرضى وكبر سنى وملازمتى للسرير ... ولذلك فان متابعة الصحف والمذياع والتلفزيون تستهوينى ...

ولى عتب على مقدمى بعض البرامج والتى هى عبارة عن لقاءات نجد ان المقدم لا يترك مجالا للحديث فيها للضيف ..!!

فبعض المقدمين يتحدث بسرعة الف كلمة فى الدقيقة والضيف دائما هو الضحية وكانها مقابلات لمقدم البرامج فقط !!

● ● ● ●

جاءتنى رسالة طريفة من ابن من مكة المكرمة اسمه « داوود شعيب » يقول فيها انه قد عرف شخصيتى واننى انا العمدة (بتاع الاربعاء) كما يسالنى سؤالا طريفا يقول فيه من هو زوج سميرة بارودى !!

اولا يا ابنى داوود .. انا لا علاقة لى بالعمدة ومركاز العمدة هو فى واد وانا فى واد آخر ... هو عمدة وانا فنان قديم وعتيق ومعروف فى الاوساط الشعبية اعتزلت الفن ايام الاسطوانات !! والبك اب ابو ابرة المشهور لى اغنيات قديمة جدا على اسطوانات ولم الحق بايام الكاترج والكاسيت فهل سمعت عنى ... راجع الاغانى القديمة جدا وستعرف من انا ؟!

ثانيا اعتقد ان زوج سميرة « بارودى » هو على « المدفع » ابن اخ سعد « صاروخ » ... ثم هل عفاف « شعيب » هى شقيقتك يا اخ داوود « شعيب » !! وبناء على هذه الاجابة لا تظننى العمدة فانا برىء منه وهو برىء منى !!

● ● ● ●

عندما زرت لبنان الشقيق قبل ٢٠ سنة تقريبا ... وكانت لبنان عروس الشرق الاوسط وقتها ... التقيت بالمطرب الكبير وديع الصافى ورداً على سؤال لى كيف احتفظ الفنان الكبير بنجاحه وتفوقه حتى وصل الى هذه الدرجة ... مع ان وديع الصافى اصغر منى بعشرين سنة تقريبا على حد قوله !! قال لى وديع حينها .. انه اذا لم يقتنع باللحن والكلمات لا يتغنى بالاغنية مهما كان مستوى اللحن او الشاعر !!

وهذا القول يذكرنى بمطربى هذه الايام والذين لاهم لهم سوى الكم وليس الكيف !!

ومن هنا جاء التكرار والضعف فى مستوى الاغنية والله يرحم ايام زمان ايام ما كان الواحد يجهد نفسه من اجل اغنية واحدة ...

نجد الواحد منا يتغنى باغنية واحدة تئن وترن كل كم سنة بينما نجد مطربى اليوم يخرجون علينا بعدد من الاغنيات الكحيانة كل شهر بصفة دورية !!

● ● ● ●

الابن المطرب عمر الطيب يتأرجح بين [illegible] الفنية واخرى [illegible] يعلو وتارة يهبط ..

وارى كنصيحة ابوية ان يكف ولدنا عمر الطيب قليلا من الغناء ويراجع نفسه قبل ان يواصل مشواره الفنى !! نريد من عمر الطيب الغنائى على مستوى « اسمر يا رقة الزين يا الى الهوى عليك » على فكرة عمر الطيب اقدم فى الساحة الفنية من محمد عبده (!!) وهذا الكلام اسوقه غيرة عليه وحبا فيه وحتى لا يصبح اسما بلا عمل !!

حمزة

داوود



الفنان الممثل محمود عبدالعزيز : غاضب من الصحافة الفنيـة لأنها

محمود ياسين .. فنان عملاق مثقف يعطي الفرصة للآخرين ..

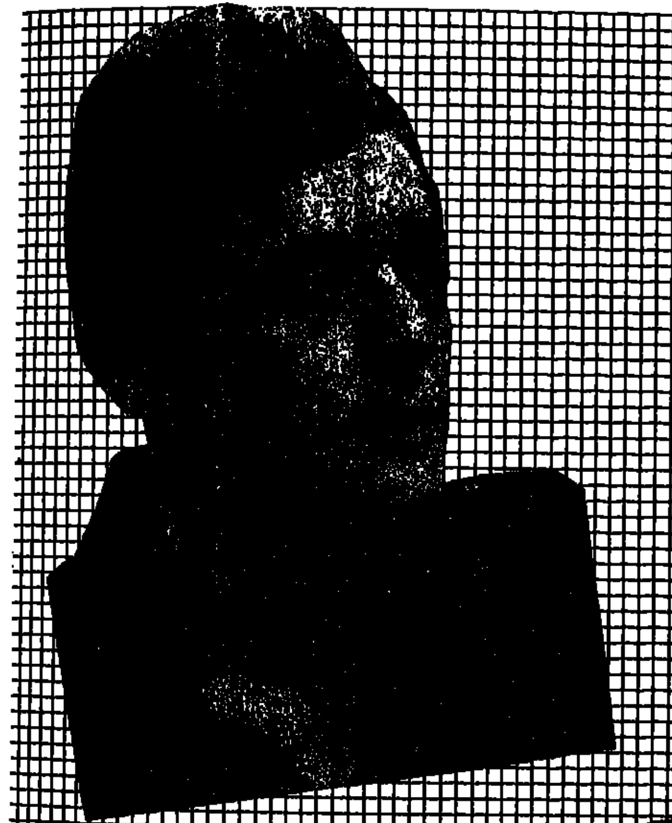
■■ هناك مثل يقول : يصبح الانسان مشهورا ، حين ينشرون عنه ، اشياء لم يقلها ، لمواضيع لا يعرف شيئا عنها !

نصف هذا المثل ، ينطبق علي الآن ، فهل اصبحت مشهورا الى هذا الحد الخطير ..

■ انت بالتاكيد مشهور ، والى حد خطير ، لكن الا تفسر لنا بعض ماتقصد ؟!

– افسر .. بين يوم و اخر ، اقرا تصريحات على لساني في بعض المجلات ، واقرا اسماء تحت هذه التصريحات ، فلا انا قلت تلك التصريحات ولا انا اعرف تلك الاسماء ..

وهناك شيء مهم اخر .. وهو ..



تجربتي في انتاج فيلم .. النص ارنب تجربة خاسرة !!

حوار : عدنان مراد

– لو كانت هذه التصريحات جيدة ، ومقبولة ، لاكتفيت بالاعتراض ، لاعتقادي باني استطيع ان اقول اجود ، واحسن منها ، ولكنها للاسف لا تستخدم لشيء طيب ، او لغاية معقولة ، بل لفتح النار على زملاء لي اعتز كثيرا بصداقتهم ، بل واعتبرهم اساتذتي فنا ، وسبقا الى العمل الفني .

■ وعلى سبيل المثال ؟

– على سبيل المثال ، نضدت صفحة كاملة ، من بنات خيال محررة بحثت عن اسمها طويلا فلم اعثر عليه ، تدعي اني اقول : لقد تفوقت في فيلم « العار » على نور الشريف وحسين فهمي وسرقت منهما الكاميرا وكنت الافضل في جميع المشاهد ..

■ ولكن انا ايضا اقول ذلك ؟

– انت تقول ، انت حر ، وانت لابد ان تنشر ذلك على لسانك ، وليس عن لساني ، فانا لا اقول بذلك ، ولا اقول ايضا بما ذهبت اليه الصحفية بعد ذلك ، حين تقول : انا اتحدى جميع الممثلين في القاهرة ، واما الاول .. وانا .. وانا ..

■ هل لك اذن ان تقول رايك ؟

– رايي اني اديت دورا جيدا في فيلم « العار » ، وان نور الشريف وهو استاذ ادى دورا ممتازا ، وان حسين فهمي ، وهو اخي وصديقي ادى دورا جيدا ايضا ، وان الفيلم اذا كان قد نجح هذا النجاح فليس ابدا بفضل وحدي ، بل هو جاء نتيجة نجاحات متكاملة ، متصلة ، حققها كل المشتركين فيه ، وعلى راسهم مخرجه علي عبدالخالق ..

درب الهوى

■ احب ان اكرر ماقلته بالنسبة لفيلم العار عن فيلمين اخرين .. وان اسمع تعليقك ..

– انا على استعداد ..

■ في فيلم الباطنية ايضا لعبت دورا صغيرا .. وصعبا تالقت فيه !

– وهذا ايضا لاني كنت اعمل مع عملاق اسمه محمود ياسين يأخذ فرصته ، ويعطي الفرصة لغيره ، انه فنان اصيل مثقف ، ولا ننسى ابدا ان نادية الجندي كانت تمثل الدور بحب ، وان حسام الدين مصطفى اخرج الفيلم بمزاج فني عرف به ..

■ وامتدادا لهذا المزاج الفني هناك دورك في فيلم حسام الدين مصطفى الاخير « درب الهوى » لقد كان دورا مميزا تماما !!

– حسنا هذا هو اخيرا ماتعلمت من العمل الفني الدور البطولي ليس كما ، ولا التصاقا على الشاشة ، وعلى عين المتفرج الدور البطولي هو الدور الذي تحس به ، وتستطيع ان تجد له اسلوب معالجة واسلوب معايشة ثم ان تضيف اليه ، بالاتفاق مع المخرج ، بعض التوابل وهو اشبه مايكون بالقصة الواقعية ، التي تحلو اكثر ، حينما تضيف اليها بعض الظلال الاسطورية .

■ هذا كلام له وزنه وثقله ، ماذا تعني تماما وانت تقوله ؟

– اعني انني يجب ان احب الدور اولا ، فاذا احببته فانا لا اقبله على علاته ، بل اظل افتش له عن اشياء يمكن ان تضاف اليه ، وتكون اضافتها في مصلحته الشخصية ، وهذا مافعله



محمود ياسين

الآن ، في البدء بيني وبين نفسي وقبل التصوير بلحظات ، بيني وبين المخرج ..

■ واذا لم يوافق المخرج ؟

– هو في العادة يوافق ، ولكنني بصراحة تامة ، لا احاول ابدا ان اجعله يفعل ما لا يوافق عليه ، فحين يرتاح المخرج ، يرتاح الفيلم .. ولذلك فانا اقترح وله القرار الاخير ..

■ هل شاهدت احدا من زملائك يفعل ذلك ؟

– ليس من عادتي ان اراقب مايفعله زملائي ، وان كنت اعتقد ان مثل هذا الامر يجب ان يحدث ، لان الفيلم مسؤولية مشتركة كأي عمل فني !

■ قلت انك يجب ان تحب الدور حتى تقبله ؟ فهل حدث ولم تحب دورا ما ؟

– اكثر من مرة .. ورفضت فلم يعد الانتشار يعنيني الا بقدر كاف من الاختيار ، الاختيار ، هو الانتشار الحقيقي ، وهناك دور واحد في السينما يساوي عشرة ادوار ..

■ وفي التلفزيون ؟

– وفي التلفزيون وفي كل عمل فني ..

■ اذن هل نعتبر رفضك دور شهريار في مسلسل الف ليلة وليلة من هذا القبيل ؟

يمكن ان تعتبره كذلك ، فانا لم اجد فيه نفسي ، بل وجدت فيه مجرد الاعتماد على الوسامة ، وانا كما قد تلاحظ بت ارفض كل الادوار التي تعتمد على الشكل ، بل واحاول ان امثل كثيرا من الادوار التي تتطلب الشكل القميء للتمثيل هو المبدأ لا الوسامة ..

■ هل هذا يعني انك تلوم زميلك حسين فهمي ، لانه قبل الدور ؟

– اطلاقا فهذا يعبر عن وجهة نظره في حياته الفنية وهو كما رأيت نجح في اداء الدور ، واداه بصدق وحرارة ..

■ ووسامة !

– ووسامة ، رغم انه ادى ادوارا صعبة تخلى فيها عن الوسامة ..

■ ولكنه لم يحقق فيها النجاح المطلوب ؟

– هذا مايسأل هو عنه ، اما انا فلي ادواري التي اسأل عنها !

والانتاج ..

■ ذات يوم جنحت الى الانتاج ، ثم توقفت ، ماهي الحكاية ؟

– الحكاية ان الانتاج لعبة ، ولا يجب ان يخوضها الا من هيأ نفسه تماما لها ، اي يجب على من يفكر في الانتاج ان يعرف انه يستطيع ان يبدأ الفيلم ، وحتى ينهيه دون ان يلجأ الى المساومة والبيع اثناء تصوير الفيلم وهذا درس استفدت من التجربة الاولى سأتذكره حين انتج في المستقبل ..

■ يعني انك ستعود الى الانتاج ؟

– بالتاكيد ، وساستثمر كل قرش يأتي عن طريق الفن ، بالعمل الفني فانا لا اهوى العمارات ، ولا البوتيكات ، بل كنت ولا ازال عاشق فن من الطراز الاول ، ويجب ان استثمر كل شيء في سبيل فن افضل ..

■ متى ؟

– حين تساعدني الحالة المادية ، لتجربتي الاولى في فيلم « نص ارنب » لم تكن رابحة ، ان لم اقل كانت خاسرة ، وادواري الحالية اعتز بها ، وليس هناك وقت فراغ يكفل لي وقتا للانتاج ثم هناك ماهو اهم من ذلك ..

■ وهو ؟

– حين اقرر الانتاج فيجب ان يكون هناك مايدعوني اليه بالحاح ، وهذا الالحاح يجب ان يكون منبعثا عن فكرة جديدة اؤمن بها ، وارى ان غيري عجز عن تحقيقها ، لسبب او لاخر ، وحين ينتهي الفيلم يجب ان يحس المتفرج بالجديد الذي يحويه ، وان يقول : هذا من انتاج فنان ..

■ وماذا يختلف انتاج الفنان عن انتاج المنتج ؟

– كثيرا ، واهم الكثير : الفارق بين الهواية والاحتراف ، المنتج هو انسان محترف ، يطمع في السوق اولا ، الربح عنده في المقام الاهم ، ثم يأتي الفن ، وانا لا افترض ان الفنان يريد ان يخسر حينما ينتج ، بل افترض انه يعامل العمل الفني بنظرة لا يتغلب فيها الربح على الفن ، وربما كان العكس صحيحا ، فالغاية بالنسبة له هو ان ينتج مايفتخر به ، وان يتابع الانتاج دون ان يبيع مافوقه وتحته ..

■ شيئا ما تريده قبل ان ينتهي الحديث ؟

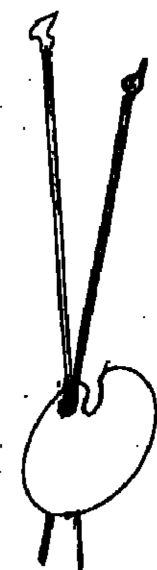
– بالتاكيد ان لا يكتبوا عني تصريحات لم اقلها ، لاشياء اعرفها ولا اعرفها !



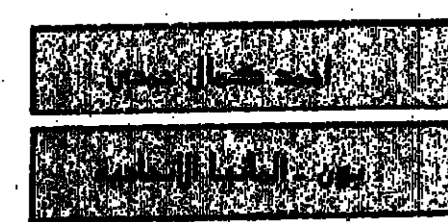
حسين فهمي

نور الشريف

معرض من نوع جديد لفنان ايراني في المانيا الغربية



تشهد العاصمة الالمانية بون ، في الوقت الحاضر ، معرضا من نوع جديد يقام لاول مرة في المانيا الغربية .. وهو معرض يجتذب يوميا مئات المواطنين الالمان والاجانب الذين يزورونه للاطلاع على الصور والرسومات واللوحات التي يعرضها الفنان الايراني « جمشيد كريمي » ..



والفنان الايراني الذي يعرض هذه اللوحات والرسوم جمشيد كريمي هو الاستاذ السابق في كلية الفنون الجميلة في مدينة شيراز الايرانية ، اشتهر منذ سنوات طويلة برسومه الزيتية والعادية والمائية ، الى جانب الرسم بالفحم .. وتخرج من بين يديه عدد كبير من الفنانين الايرانيين الذين حافظوا على المدرسة الفنية الشرقية التي عرف بها الاستاذ كريمي ، وخاصة المحافظة على اصول الفن الاسلامي القديم ،

واحياء صور الحضارة الاسلامية العريقة من جديد والالتزام بالاخلاق الاسلامية التي تحض على الادب والحشمة والمبادىء السامية ..

وفي المانيا بدأت حياة هذا الفنان المسلم ، بعد ان غادر ايران وعاش الاجراءات الروتينية والادارية المعقدة التي ترافق كل اجنبي في الغربة ، والتي يتعرض اليها كل طالب للجوء السياسي في المانيا او اوربا اللتين غصتا باللاجئين الفارين من ظلم الشيوعية ..

وفي المعرض الذي اقامته احدى المبرات الثقافية الالمانية في بون ، وعرضت فيه اعمال الفنان الايراني المسلم جمشيد كريمي استاذ تاريخ الفن والرسم في اكاديمية الفنون الجميلة في شيراز .. تحدث هذا الفنان في يوم افتتاح المعرض فقال انه لم يتخل عن روحه الفنية الاسلامية والشرقية والالوان الصارخة التي تميزت بها لوحاته الفنية التي تحمل في جذورها طابع الشرق وسحره .. ولا يحتاج زائر معرض الرسام جمشيد كريمي الى الكثير من التفكير والتعمق في فن الرسم كي يكتشف ماتخفي اللوحات والرسوم المعروضة من روح هذا الفنان فعندما يلقي المرء نظره على واحدة من تلك الرسومات يشعر بالالم والخوف والاشمئزاز من ظلم الانسان لاخيه الانسان ..

ففرار الادباء والكتاب والفنانين من الانظمة الديكتاتورية في عالمنا ليس بالشيء الجديد ، اذ تغص اوربا الغربية اليوم بعشرات الادباء والفنانين الهاربين من الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية ..

لقد استخدم الفنان كريمي اصابعه وفرشاته ، وروحه الفنية كي يخرج الالوان التي رسم بها لوحاته بالالم الذي يشعر به والحزن وبالحنين الذي يحسه نحو وطنه البعيد ..



الفنان الايراني جمشيد كريمي في المعرض الذي اقامه في العاصمة الالمانية بون

صباح الخير



هل كان عبدالحليم حافظ حقا .. مجنونا ؟!

■ لم يكن « عبدالحليم شبانة » الذي اصبح فيما بعد « عبدالحليم حافظ » يفكر او يحلم في ان يكون مطربا ذات يوم بل كان منتهى امله ان يكون عازفا على اله « الابوا » ضمن فرقة موسيقى الاذاعة المصرية .. ذلك لان « حليم » كان على مقربة من اخيه « اسماعيل شبانه » الذي اعتمدته الاذاعة المصرية مطربا وقدم عددا من الاغنيات غير ان حظه كان ضئيلا للغاية الامر الذي لم يجعله يبرز حتى في واحدة منها (!!) .

وطوال سني دراسة « حليم » في القاهرة التي انتقل اليها من قريته « الحلوات » بمحافظة الشرقية كان شقيقه اسماعيل مطربا معتمدا في الاذاعة ومع هذا ظل « اسماعيل » مغمورا غير معروف رغم حلاوة صوته وموهبته وتمكنه من اداء الاغنيات الصعبة وسلامة اوتار واحبال صوته وشدتها وقوتها

وكان « حليم » يتالم لسوء حظ شقيقه اسماعيل الذي كان يقبل اداء الادوار الثانوية في الاوبريتات الاذاعية والاغنيات التي على الهامش وغير الرئيسية او انه تذاع بعض اغنياته في غير اوقات الاستماع المثالية !!

ولهذا كان « حليم » يقارن بين نفسه وبين شقيقه « اسماعيل » ويقول لنفسه اذا كان اسماعيل بكل هذه المواهب والطاقات الفنية لم يبرز بعد في مستوى يتلاءم وكفاءته فماذا سيكون الحال بالنسبة لي وانا صاحب الامكانات الصوتية الاقل منه قوة وحلاوة (!!)

ولهذا كان منتهى امل حليم ان يظل عازفا على اله « الابوا » ضمن فرقة موسيقى الاذاعة المصرية ..

ولكن حدث شيء مثير في حياة عبدالحليم حافظ جعله « بذكائه » يطمح في ان يكون « مطربا » وليس موسيقيا فحسب

اذ حدث ان التقى عبدالحليم شبانه بالفنان محمد الموجي وكان الموجي قادما لتوه للاذاعة ليسجل بصوته « كمطرب » بعض الاغنيات الجديدة فقد كان محمد الموجي يعد نفسه في بدء حياته الفنية لان يكون مطربا من الدرجة الاولى وليس ملحنا (!!)

كان الموجي في ذاك الوقت متخرجا من المدرسة الزراعية وحصل على دبلوم الزراعة ولكنه كان يهوى الموسيقى ويحب الغناء وكان يعمل مفتشا زراعيا في « الزقازيق » عاصمة محافظة الشرقية مسقط راس عبدالحليم حافظ ..

وحدث ان تعرف الموجي في تلك الفترة على ابن الزقازيق ايضا الشاعر الغنائي « مرسي جميل عزيز » وكان هذا الشاعر لا يزال مغمورا وغير معروف ..

واستلم الموجي من مرسي جميل عزيز مجموعة كلمات اعجبته هي كل اغاني عبدالحليم حافظ الاولية !!

وكان المفروض ان يلحنها الموجي ويؤديها بنفسه وبصوته وبالفعل انتهى من تلحينها وتقدم للاذاعة ليغنيها وفي وقت التسجيل وقبل ان يبدأ الموجي استمع « بالصدفة » الى عبدالحليم وهو « يدندن » بعض مقاطع اغنيات الاستاذ محمد عبدالوهاب فاعجبه صوته وتقرب منه وعرض عليه ان يغني هو بدلا منه ..

واتفقا ان يلتقيا في نفس اليوم في مكتب الاستاذ « سعيد الموجي » عم الفنان محمد الموجي وكان يدير مكتب توكيل للفنانين وبالفعل تم اللقاء وتبنى سعيد الموجي صوت « عبدالحليم » وتقدما للاذاعة وكان المسؤول عن الغناء في ذاك الوقت المرحوم حافظ عبدالوهاب

ولان هناك مطربا اسمه اسماعيل شبانة كان لابد لعبدالحليم ان يختار لقبا اخر فاتفقوا ان يكون هذا اللقب هو « حافظ » تيمنا وتفاؤلا باسم حافظ عبدالوهاب .. واصبح عبدالحليم شبانة منذ تلك اللحظة « عبدالحليم حافظ » المطرب الصاعد الجديد .

وكان على عبدالحليم حافظ ان يخضع لتجربة صوتية قاسية . وهذا شان كافة المطربين الذين يتقدمون للاذاعة لاجازة اصواتهم لاول مرة وكان من المتبع ان يختار هؤلاء المطربون الجدد اغنيات لمطربين سابقين مشهورين فيؤدوها امام لجنة الاختبار وكان محتما على عبدالحليم حافظ ان يختار اغنية لعبدالوهاب مثلا او فريد الاطرش او محمد فوزي او عبدالغني السيد او عبدالعزيز محمود او كارم محمود ليقدمها امام لجنة الاختبار من اجل اجازة صوته في الاذاعة لاول مرة .

ولكن عبدالحليم حافظ رفض هذا التقليد الاذاعي العريق واصر على ان يقدم اغنية جديدة الشكل والمضمون والتكوين .. اغنية تقول هذا هو عبدالحليم حافظ الجديد وليس « المقلد » .

وبالطبع قوبل طلبه هذا بالرفض والاستنكار والاستهجان .. ولكنه اصر على مبدئه وقال بكل ثقته في نفسه .. فاما ان تسمعوني كما اريد او لا تسمعوني مرة واحدة !!

وقالوا في انفسهم انه فنان مغرور .. مجنون .. ولكن صوتا واحدا برز كان هذا هو صوت حافظ عبدالوهاب الذي كان قد سمعه من قبل ووثق في مواهبه وقدراته .. وبالحاح المستميت سمحت اللجنة لعبدالحليم حافظ ان يغني امامها مايريد .. وبالفعل وقف ليقدم مفاجاة اذهلت الحضور ..

قدم عبدالحليم « القصيدة » لقاء « وذهل اعضاء اللجنة من ثقة هذا الفنان الناشيء في نفسه بهذه الصورة التي تجعله يقدم « القصيدة » غنائية « في تجربة الاختبار ونجح حليم في اداء القصيدة الصعب المرهق .. وقدم خلالها كل مالديه من مواهب وقدرات واداء جميل مميز .. واعتمد عبدالحليم حافظ مطربا « درجة اولى » في الاذاعة لاول مرة ..

●● اليوم الاربعاء .. وفي تمام الساعة السابعة مساء يفتتح الفنان المصور «خالد خضر» معرض الصور الملونة من الجو عن مدينة جدة وباقي مدن المملكة وعن التراث الشعبي والاشكال الجمالية .. وسيكون حفل الافتتاح برعاية المهندس محمد سعيد فارسي امين مدينة جدة وبحضور عدد من المهتمين والضيوف والصحفيين والفنانين وذلك في مكان العرض بمركز الفيصلية التجاري السكني بشارع الملك عبدالعزيز بجدة .

وقد اعد الفنان المصور «خالد خضر» لهذا المعرض مجموعة كبيرة من افضل ما صوره لمدينة جدة وباقي مدن المملكة من الجو .. من صور فوتغرافية تمثل حركة التطور والبناء والنهضة المباركة التي تعم البلاد في كل مرافقها الحياتية والعامة .

وسوف يستمر المعرض لمدة ثلاثة شهور قادمة وذلك من اجل اتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من الزوار للتعرف على نهضة بلادهم من خلال ما سجلته عدسة الفنان المصور خالد خضر من الجو .. لاول مرة ..

شموخ دلة القهوة .. بعدسة خالد خضر

الشجر يزدهر و...

احدى حدائق مدينة الطائف الغناء بعدسة خالد خضر

مناظر للصور
من الجو
لمدينة جدة
وباقي
مدن المملكة
في المعرض

المهندس الفارس والفنان خضر .. اليوم [illegible] الفيصلية



مظلات الكورنيش في لحظة غروب !!

عدسة الفنان تسجل التطور المذهل والنهضة المباركة

جمال البناء الحجري في الطائف

صورة من عسير .. النخيل يظلل على بيوتها الشعبية

١- كورنيش جدة - سجلته عدسة الفنان المصور خالد خضر من الجو الصورة ضمن مئات من الصور التي يحتويها معرض الفنان الذي يفتتحه المهندس محمد سعيد فارسي اليوم بمركز الفيصلية

حفل ثقافي فني لجمعية الثقافة بجدة والنادي الادبي بمكة

■ من عبدالرحمن الزهراني

[illegible]

هل تصدق ان هذه الصورة لحي «الشرفية» القديم في مدينة جدة ؟!

سمو الامير فهد بن سلطان : سنستدعى لاعبينا السابقين الى المعسكر مع احتمال ضم لاعبين او ثلاثة من الذين لمعوا فى الدورى !!

■ فى حديث شيق وممتع اجرته الزميلة « الرياضة والشباب » الصادرة فى دبى مع صاحب السمو الملكى الامير فهد بن سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الاتحاد العربى السعودى لكرة القدم . تحدث سمو الامير فهد عن العديد من النواحى التى تهم الرياضة فى المملكة او الخليج

– وحول الاجابة عن سؤال يخص اللاعبين الذين سيتم استدعاؤهم للمعسكر القادم يوم ٢٩ ربيع الثانى القادم (اليوم) قال سموه :–

– ان منتخب المملكة يكاد يكون هو الفريق الوحيد الذى لعب مباريات التصفية للاولمبياد ومباريات كأس العرب بتشكيلتين مختلفتين فى تاريخ اللعبة .

– امكننا خلال تلك المباريات تجربة جميع لاعبينا واذا كان اربعة او خمسة لاعبين فرضوا انفسهم فى المراكز التى يشغلونها وليس لهم منافسا .

– نجد ان بقية اللاعبين يتنافسون من اجل الحصول على شرف تمثيل المملكة فى اللقاءات المقبلة ، وعليه فان الـ٢٦ لاعبا الذين مثلونا فى المباريات الماضية سيتم استدعاؤهم للمعسكر مع احتمال ضم لاعبين او ثلاثة من الذين لمعوا فى مباريات الدورى ، وسيتم ذلك على ضوء الدراسة الوافية التى ستقوم بها اللجنة الفنية ولجنة المنتخبات .

سنشارك فى دورة الخليج القادمة بكامل نجومنا !!

المملكة ودورة كاس الخليج !!

■ وحول مشاركة المملكة فى دورة كاس الخليج السابعة فى عمان قال سموه :–

– ان الاتحاد العربى السعودى لم يعقد المناورة فى القضايا الوطنية ، والمشاركة فى دورة كاس الخليج السابعة واجب قومى ووطنى ، هذه المشاركة رأينا انها لابد ان تكون على اعلى المستويات الادارية والفنية وبالتحديد بنفس الفريق والنجوم الذين سيمثلوننا فى سنغافورة ، وسيجدنا جمهور الكرة فى دول الخليج اوفياء لمبادئنا ، وسنعمل كل ما نستطيع لانجاح العرس الخليجى الذى ستستضيفه عمان الشقيقة ، والاتحاد العربى السعودى يضع كافة امكاناته فى تصرف اشقائنا واحبائنا فى السلطنة من اجل تجسيد المعنى الكبير لوحدة شبابنا ..

نجمان فى كفة الميزان

... نتيجة مسابقة من هو ؟؟!! ...

■ قبل فترة قدمنا مسابقة « من هو » وطلبنا التعرف على صورة التقطت لاحد الرياضيين وعمره اربع سنوات واليوم نعلن نتيجة المسابقة : –

■ صاحب الصورة هو : – احمد الطرابلسى حارس منتخب الكويت ونادى الكويت .. هذا وقد توصل الى الحل الصحيح عدد كبير من اصدقاء الاربعاء وبعد فرز الاجوبة الصحيحة بواسطة « القرعة » كان الفائز فى هذه المسابقة هو : – القارىء :

– (طارق عبد الله المالكى)



والله ورفعت الرأس يا « اتى »

بكل الحب والوفاء وقفت جماهيرنا الرياضية مرددة اهازيج النصر فى عرس الخليج المشهور لابناء فارس الدهناء الذين سطروا على ستاد خليفة الرياضى فى الدوحة الوانا من فنون الكرة الراقية والتى ستبقى الجماهير الرياضية فى كافة دول الخليج على ذكراها سنين طويلة .

نصر الاتفاق جاء امتدادا للزحف القادم لكرة القدم السعودية وعلى جميع الاصعدة والمستويات لقد جاء نصر الاتفاق على العربى الكويتى من اصعب الطرق ولهذا كان للعرس المتوج بكأس الخليج حلاوة لا تعدلها حلاوة ..

كيف لا نشدو بما تحقق . وها هم زملاء « صالح خليفة » يؤكدون لابناء الخليج عامة انهم احق واجدر بنيل شرف البطولة ووسام المجد الرياضى الذى سيسجل باحرف من ذهب على صفحات تاريخ الكرة فى خليجنا الحبيب .

ها هو خليل الزيانى ابن الاتفاق البار يرسم ويخطط بريشة الفنان الواثق من قدرته وها هم « اوركسترا » الاتفاق يعزفون احلى نغم ويحصدون احلى ثمر .

وها هو « جمال محمد » الصائم شهرا يفطر على شباك « عبد الرضا عباس » يهدف اعجازى من اصعب واجمل الاهداف ليتوج بذلك جهود البراعم الواعدة والذين تفننوا فى تعذيب « ديفيد مكاى » فى مقصورته واجبروه على وضع كفه على قلبه عند كل غارة يشنوها على مرمى النادى العربى .

هنا يكمن سر التفوق الاتفاقى على العربى الكويتى صاحب المجد العريق والذى بحق قاسم الاتفاق احلى لقاء فهنيئا له بلاعبيه وهنيئا للاتفاق بشبابه .

والف مبروك للاتفاق وحظا وافرا للعربى فى المرات القادمة وجزيل الشكر نزجيه لكل العاملين فى سلك الرياضة فى قطر على حسن الاعداد والتنظيم . ومبروك على ابناء الخليج هذا المهرجان الرياضى الكبير ..

غازى الفقيه

ايان راش « شيطان » فى شكل لاعب

■ اثنان .. اثنان !!

■ الاثنان معا ..

– ايان راش .. وشارلى نيكلوس .. يعتبران من المع الهدافين الحاليين فى بريطانيا .. وكلاهما يلعبان حاليا فى دورى انكلترا .

– ايان راش ..

راس حربة نادى ليفربول .

– وشارلى نيكلوس .

راس حربة الارسنال .

فماذ عن هذين النجمين ؟!!

التهديف :–

■ لا مجال للشك بان كلا من ايان راش وشارلى نيكلوس افضل الهدافين البريطانيين ولعل سجلاتهما هى التى توضح ذلك فقد سجل النجم الاسكتلندى شارلى نيكلوس ٥١ هدفا لناديه سيلتك خلال الموسم الماضى فى مباريات الدورى والكاس فيما سجل ايان راش ٣٠ هدفا خلال الموسم الماضى .

– ولابد لنا من القول ان نيكلوس هداف فنان يعتمد على مهاراته الفردية اكثر من النجم الويلزى راش الذى يلعب الى جانب هداف اسكتلندا المخضرم كينى دالغليش .

ولابد لنا من مراقبة مسيرتهما خلال هذا الموسم خاصة بعد انتقال شارلى الى نادى الارسنال . حيث سيكون لقاء ليفربول والارسنال مباراة لاظهار مواهب الهدافين راش ونيكلوس .

الخبرة :–

■ لعل وجود ايان راش مع اعظم الاندية البريطانية ليفربول خلال الموسمين الماضيين اعطاه الكثير من الخبرة خاصة وانه يلعب مع العديد من اللاعبين الخبراء امثال دالغليش وسونس وتوميسون ونيل وكنيدى . وقد تأقلم مع اسلوب لعب ليفربول بسرعة . كما خاض العديد من المباريات الرائعة مع منتخب بلاده ويلز .

– اما نيكلوش فهو موهوب وقادر على اثبات وجوده ولكنه لا يملك خبرة راش وهذا ما يجعله فى معظم الاحيان يتجه نحو الاسلوب الفردى باللعب ولكنه مع ذلك ينجح . وقد يكون انضمامه الى صفوف الارسنال للعب مع النجوم الانكليز امثال تونى ودكوك وغراهام ريكس وكينى سانوم دفعا له التطوير خبرته بالملاعب هذا بالاضافة الى بداية تألقه على الصعيد الدولى مع المنتخب الاسكتلندى .

المميزات :–

■ ايان راش مهاجم سريع وقوى جدا كما انه يملك روحا قتالية عجيبة وهذا ما جعله يأخذ مكانا بين الكبار من مجموعة الانفيلد ليشكل ثنائيا خطيرا مع دالغليش الذى يقول عنه : –

« انه لا يتعب وعندما اموت من التعب ولا استطيع الركض وراء الكرة اجده بقربى يمدنى بالكرات ويشجعنى على المتابعة » .

– كما ان راش مهاجم تصعب مراقبته وذلك لقدراته على الاستدارة وتغيير سرعته ..

– اما شارلى نيكلوس فسيكون بلا شك بعد وقت ليس ببعيد اللاعب المطلوب من الاندية الانكليزية فهو مهاجم سريع يحسن التصرف داخل منطقة الجزاء كما يتقن التسديد من كل الزوايا . وفوق كل هذا فانه يملك القدرة على خلق ما هو غير متوقع مما يغير فى نتيجة المباراة بشكل مفاجىء .



التمرير والمراوغة وضربات الراس !!

■ ليس ايان راش باللاعب الهداف فقط وانما يتقن اعطاء الفرص الى زملائه داخل منطقة الجزاء فقد سجل زميله دالغليش ٢٠ هدفا خلال الموسم الماضى كما انه يملك قوة طيبة فى العاب الرأس يتفوق بها على نيكلوس الذى يتفوق هو الاخر بقدرته على المراوغة فاغلب اهدافه تكون ارضية وتعتمد على المراوغة والفن اكثر من اعتمادها على السرعة والتمرير مثل راش . .

اللعب الجماعى :–

■ كما سبق وذكرنا فان نيكلوس لاعب فردى مبدع يملك مواهب المهاجم الفنان الذى يغير نتيجة المباراة ويعتمد على نفسه فى اغلب الاحيان .

– اما ايان راش فهو اللاعب الاكثر خبرة من نيكلوس فتراه احيانا فى مواقع الدفاع او يساند خط الوسط فى اثارة الهجمات بالاضافة الى التمريرات الذكية التى يتبادلها مع زميله دالغليش مما يؤكد انه اكثر نضوجا من نيكلوس

اليوم : ينتظم « عقد » اللاعبين فى معسكرهم بالرياض

■■ اليوم الاربعاء هو موعد تجمع لاعبى منتخبنا الاول لكرة القدم تحسبا للمشاركات القادمة واولها دورة كأس الخليج السابعة والمقرر عقدها فى سلطنة عمان الشقيقة فى اوائل مارس القادم هذا ومن المعروف ان « زاجالو » مدرب منتخب المملكة قد وصل من البرازيل لقيادة المنتخب السعودى تمنياتنا لمنتخبنا بالتوفيق فى المرحلة القادمة .

توقعات خاصة

الوحدة – الاتحاد (فوز الاتحاد) .
النهضة – القادسية (فوز القادسية)
الاهلى – الرياض (فوز الاهلى) .
الهلال – النصر (فوز النصر) .
الاتفاق – الشباب (تعادل) .
الاتفاق – القادسية (فوز الاتفاق)

شارلى نيكلوس « ملك » الهدافين الاسكتلنديين !!





لوحة الشرف

■■ اذكر قبل فترة اننى كتبت خطابا موجها لنجم الاهلى « طلال صبحى » ادق فيه ناقوس الخطر محذرا اللاعب من التدهور المفاجىء فى مستواه ..

– كما اذكر ان « طلال » فى مباراة للاهلى بعد هذا التحذير وكانت فى الدمام سجل هدفا بعد غيبة طويلة عن التهديف ..

– ومن (يومها) وطلال نجم فى معظم لقاءات الاهلى مع بقية الاندية ونخص بالذكر مباراة العمر بالنسبة لطلال وهى لقاء الاهلى بالاتفاق وتسجيله لذلك الهدف (الاعجازى) الذى ربما يكون هو هدف درع الدورى .

– واليوم يسرنا ان نستضيف اللاعب النجم « طلال صبحى » فى لوحة الشرف لهذا الاسبوع . والى اللقاء .

بالقلم الاخضر

فواز الاحمدى

العلاقة بين لاعبينا

■ اكد لى اكثر من لاعب حسن علاقته مع اللاعبين الاخرين من الاندية المنافسة بل ان اللاعبين يلتقون مع بعضهم فى المنازل او فى اماكن النزهة ويقضون اسعد الاوقات

– ونظرا الى الطريقة (الاندماجية) التى يتعامل بها اللاعبون مع بعضهم اثناء معسكر المنتخب تدل دلالة واضحة على ما نقول ..

– فهذا من الاهلى وذاك من الاتحاد وهذا من النصر وذاك من الهلال وهكذا .

وتجدهم اثناء المعسكر يقضون اوقاتهم فى مرح ولعب برىء وفى اقصى درجات السعادة والفرح .

ولا شك ان هذا هو الهدف الاساسى والاول من الرياضة فالانسجام وتوافق الارواح والاتحاد بين القلوب هو الطريق الاسرع لتحقيق افضل النتائج .

(مثلا) هنا فى جدة يتنافس الاهلى والاتحاد على عشق وحب اهالى مدينة (جدة) الا من فئة قليلة تشجع بعض انديتنا .

– وفى لقاء كبير يجرى بين الناديين نجد الاعصاب على اشدها (داخل الملعب) ونشك ان هؤلاء اللاعبين لهم علاقات قوية مع بعضهم البعض خارج الملعب .

– هل تصدقون (مثلا) ان لاعبين كبيرين من هذين الناديين جرت بينهما فى احدى المباريات داخل الملعب « مشادة » كبيرة وبعد المباراة كان الاثنان معا فى منزل احدهما يشاهدان شريط المباراة مسجلا على (الفيديو)..

– ان الرياضة تقرب القلوب ولا تبعدها وما يحدث داخل الملعب له عوامل ومسببات وتزول تلك العوامل بمجرد خروج اللاعبين من بوابة الملعب عقب انتهاء المباراة ..

مزيدا من الحب .. ومزيدا من الود دامت للجميع السلامة ..

■ نقطة خضراء :–

■ لابد ان نعيش دائما فى الواقع .. كى ندرك الحقيقة دائما .. ومن لا يعرف العيش فى الواقع يصاب (بالفصام) .. وهو الانفصال بين المعنى والشعور .. بين الفكر والوجدان .. انه تحطيم لمعنى الانسان .. فتراه يتهيج فى اكثر المواقف مدعاة للحزن فاذا هو يبتئس فى اكثر المواقف مدعاة للابتهاج .

– انه يعيش فى عالم خاص به وحده .. فانفصل فكره عن فكرنا وانفصل ادراكه عن ادراكنا وبالتالى اختلف سلوكه عن سلوكنا !!



حصيلة الأسبوع

الكل منا يفكر بان يخون زوجته .. في العمل يتبادل الحب مع زميلته ويقسم لها بانه مستاء من تصرفات زوجته .. وذاك الذي يهجر زوجته ويتزوج السكرتيرة ويسافر بها الى الخارج لقضاء شهر (البصل) او العسل !!

والرجل عندما يحب اخرى غير زوجته فان ذلك يبقى سرا ولكن تصرفاته امام زوجته تجلب الريبة والشكوك !!

هذه القصص كلها نشاهدها وبصفة يومية من خلال المسلسلات التلفزيونية ... وسواء اكان العمل كويتيا او مصريا أو لبنانيا ... فاصبح الرجل فينا مجالا للشك امام اسرته والنساء بصفة عامة .

الطفلة الصغيرة اضحت تعلم بأن الرجل خائن .. ويشمل ذلك كل الرجال دون استثناء والعريس يتقدم لخطبة الفتاة وهي موقنة بان هناك واحدة ثانية ستشاركها حب زوجها ... ومع ذلك تزف اليه وكلها شكوك من تصرفاته ومن انه يحب واحدة غيرها بالفعل وسيهجرها قريبا .

تتابع واحدة من هذه المسلسلات التحفة لترى كيف ان البطلة قد تمكنت باسلوب ذكي جدا من اكتشاف خيانة زوجها ... لاسيما انه لا يحضر الا متأخرا الى البيت كل ليلة !!

وهنا تغلق الزوجة الجديدة التلفاز (وتمد بوزها شبرين) في انتظار زوجها الذي تأخر .. ويزداد قلقها ونبضات قلبها ... وتتساءل عن صفة الشريكة الاخرى !! ويطرق زوجها جرس الباب لتنطلق قذائفها صوبه ملصقة به الف تهمة وتهمة قد يكون بالفعل بريئا وقد تكون هي على صواب !!

والذي ارجوه ان تكون المسلسلات التلفزيونية التي نشهدها لمعالجة اوضاع في الحياة وان لا تؤثر على البعض وان تكون للتسلية فقط فليس كل الرجال خونة باي حال !!

احمد سعيد مصلح

الكلمة امانة

عندما لا يكون للصوت صدى

جميل الفهمي

يطير رجل الاعلام فرحا برسالة من قارىء .. عاتبة .. ناقدة .. مشيدة .. مؤيدة .. ايا كان نوعها .. ويفرح باخرى من قارئة توجهه وتصحح معلوماته عن شيء ما او تقترح عليه شيئا ما .. ذلك ان رجل الاعلام وهو يمارس عمله في اي موقع من مواقع العمل الاعلامي ينتظر عادة الصدى لما يقول عبر مايكرفون الاذاعة او شاشة التليفزيون او ورق المطبوعة « صحيفة او مجلة » ..

فورود الصدى اليه معناه ان هناك اهتماما ما بما قال سواء كان هذا الاهتمام لصالحه او ضده .. ومن هنا ينتظر الكتاب والكاتبات والمذيعون والمذيعات رسائل قرائهم وقارئاتهم ومستمعيهم ومستمعاتهن .. لمعرفة الصدى .. وهذه الرسائل من الجنسين تعبر عن مقدار نجاح او فشل صاحب الرسالة الاعلامية ومقدار نجاح او فشل مضمون هذه الرسالة ..

وصدى الرسالة الاعلامية لا يقتصر فقط على ورود الرسائل البريدية والمكالمات الهاتفية .. وانما يتعدى ذلك الى طموح الكاتب في ان يرى افكاره وقد اثمرت واخذ بها اولو الامر في مجتمعه .. ذلك ان كثيرا من الكتاب الذين يكتبون في المجالات الاجتماعية او السياسية او الدينية .. يبدو على كثير منهم تصريحا شفهيا او كتابيا عدم اقتناعهم بمواصلة الكتابة والنصح والارشاد طالما لا يوخذ بشيء مما يكتبون او يعارون انتباها .. وطالما ان موظفي العلاقات العامة جاهزون لاصدار بيانات التكذيب « وان على الكاتب الكريم ان يتحرى الدقة والموضوعية فيما يكتب منعا لاثارة البلبلة والتشويش .. كما ان على صحيفتكم الموقرة ان تستكتب اصحاب الامانة والخلق !! » الخ .. الخ ..

■ وعدم الصدى لما يكتب الكاتب مصيبة .. والمصيبة الاخرى الاعظم والانكى ان يلاحق لانه يكتب وان يكون موضع الشك والريبة في بعض المجتمعات التي لا تؤمن بحرية الراى وسمو الفكر وامانة الكلمة .. فتغدو سجونها موئلا لحملة الاقلام واصحاب الفكر بدلا من ان تكون منزلا لاصحابها من اللصوص والقتلة والخارجين عن النظام وعلى اخلاقيات المجتمع وشريعة السماء ..

■ ومن الكتاب من يظل يناضل بقلمه مهما كلفه ذلك من مشقة وعنت في مختلف دروب حياته محتسبا الاجر في ذلك من عند الله جل وعلا .. متوسما انه قدم خيرا لوطنه وامته .. غير نادم على انه سلك هذا السبيل وسار في هذا الطريق .. وغير مكترث باى شيء يمكن ان يحدث له او لاحد افراد اسرته .. ومنهم من يتوقف حين يرى انه ينفخ في قربة مخرومة او انه يصيح في واد لا يحدث صدى او انه ينطبق عليه المثل « لا حياة لمن تنادى .. » .

■ ومنهم من يندم انه سلك هذا الطريق .. ومع ذلك مازال مواصلا السير فيه لعل شيئا حسنا يحدث يغير من نظريته ..

■ ومن الكتاب الذين لهم وجهة نظر في الكتابة ومردودها .. الاديب .. الكبير توفيق الحكيم حيث يقول في اخر حديث نشر له ومازال موصولا في احدى المجلات العربية .. يقول « واقولها بوضوح : لو عدت شابا لا تجهت الى طريق آخر غير الكتابة .. واكرر هي مجهود في صحراء لا يسفر عن شيء .. وفي الغالب لو عدت شابا لا تجهت الى القضاء فدراستي في الاساس هي القانون ... » ويقول في موضع اخر من الحديث « ولو اتجهت في طريق اخر غير الكتابة لكانت النتيجة افضل .. فلو انصرفت مثلا الى الزراعة بدلا من الكتابة لكانت « الخبرة الزراعية » اسفرت عن محاصيل .. وكذلك الامر بالنسبة الى النشاطات الاخرى مثل الصناعة والتجارة .. وانما في الكتابة والقراءة فانت ترمى بمجهوداتك كلها في صحراء لا تنبت شيئا .. » .. ويضيف الاديب الكبير الذي اضاع عمره في الادب ويبدو متحسرا رغم هذا المجد الذي حققه ورغم صدى ما كتب يضيف قائلا : « فالاذن الكتابة كما تكشف لي بعد هذا العمر الطويل عمل غير مجد .. » ويضيف ايضا قائلا : « واقولها بداية وصراحة انني لست متفائلا بعد تاليف اكثر من مائة كتاب ومرور اكثر من ثمانين عاما في رحلة العمر .. فانا الآن اشعر بان مجهوداتي لم تعط الثمار المرجوة .. فنحن مازلنا في القرن الثامن عشر وليس في القرن العشرين .. وأعنى ان تفكيرنا مازال تفكير القرن الثامن عشر .. » .

■ ورغم هذا الاحباط الشديد الذي يبدو في كلام الاديب العربي الكبير فانني ارى ان يستمر الكاتب اى كاتب سواء كان رجلا او امراة في الكتابة الابداعية وفي الكتابة الاصلاحية .. ففيها اى الكتابة امر بمعروف ونهى عن منكر وحث على جهاد وبيان مخاطر محدقة بالامة من قريب او بعيد .. وقد تظهر للكاتب استجابة فورية لما كتب .. وقد لا تظهر كأن تكون في وقت لاحق .. او ان تكون استجابة غير معلنة اقتضتها دواعي ظروف عديدة .. ومن الواجب على الكاتب ان يكتب وان يظل يكتب ويكتب .. فذلك قدره وتلك رسالته .. وما عليه الا ان يبلغ الامانة ويقول الكلمة يبرىء بها ذمته امام الله الذى استودع فيه علما مكنه من ان يكون له راى كما يبرىء بها ضميره المعاتب .

خماسيات

● عبدالمحسن حليت مسلم

امى تقول : الا تنام لبرهة
وتريح نفسك من هوى الصفحات
الشعر ياولدى ابادك فاسترح
رفقا بقلبى يانعيم حياتى
تقضى الليالى ساهرا من اجله
وتضيع السنوات فى ابيات
فاجبتها : الشعر يسرى فى دمى
وعلى عروقى تلتقى كلماتى
فى كل قافية لديك « حفيدة »
فانا ابنك الشادى وهن بناتى !

الوفاء من شيم الكرام

بقلم خالد تاج سلامة

يجب ان نكون اوفياء صادقين مع كل من نتعامل معهم .. الى جانب حبنا للآخرين . فذلك هو الاساس الذى يبنى عليه الارتباط العائلى والصداقى وذلك ما امر به ديننا الحنيف . والبيت هو الاساس فى غرس القيم الخلقية فى النشء فينشا الفرد وقد توطدت لبنته فى حب افراد اسرته التى اساسها التعاون والتعاضد وما نشا عليه اباؤه من تقاليد وعادات موروثة توارثها الابناء عن الاباء والاجداد .. فلعمر الحق ان هذه العادات والتقاليد تمكن الشباب من الاضطلاع بالمسؤولية وتعودهم على العمل بما يتصفون به ضمن اطار اخلاقياتهم ومروءتهم وادابهم العامة داخل بوتقة المجتمع ككل ..

والتعاطف داخل المجتمع اساس قوى يربط الجميع فيشعر كل منهم انه اخ لمن هم فى سنه .. وابا لمن هم اصغر منه .. وابنا لمن هم اكبر منه .. والناس عموما لهم حسناتهم .. ولهم سيئاتهم ايضا .. بيد ان العاقل منا من لا يحكم على الاخرين من خلال نظرته الضيقة فيلقى عليهم احكاما خاطئة فلتكن نظرتنا للآخرين نظرة واسعة تبعث من خلالها خطوط مزدهرة فتبعث فى حياتنا املا ساطعا لتعمر افئدتنا بحب بين حنايا الصدور ويطل على محيانا للآخرين بامان عذاب فتضيىء الوجود كشمس مشرقة تحمل البشرى بصنوف البشر والمحبة لمن حولنا .

□ الاحساس بالواجب تجاه الاخرين هو خلق انسانى نبيل من ارقى المثل العليا يحمل صاحبه الى مراتب الاخلاقيين ويضرب بذلك كل الصراعات الاجتماعية عرض الحائط لينتج بذلك ضربا من ضروب التعايش الاخوى بين افراد المجتمع ككل دون صراع على مركز او تقرب لذوى جاه . بعيدا عن الانانية والادعاء .. تلك الصفتان الذميمتان اللتان يحلو لصاحبها ان يظهر دوما انه العارف وغيره الجاهل المفتر الذى لا يعى ولا يعلم شيئا عما يدور فى هذه الدنيا .

□ ولعمرى فترويض العقل لانتاجية نافعة للمجتمع نبراس لاستمرارية الحياة والقضاء على الفوضى وتعدد الاراء فيخلق نظاما بين الافراد لسمو الغايات .. وقد تكون منهاجية اى منا رتيبة او صاخبة او دون ذلك او حالة من الفوضى – بيد العاقل منا من يتجه الى صالة النظام والتقيد به فى المنزل وفى العمل وفى معاملته بانسجام متكامل مع الاخرين اخذ بالاعتبار ان لكل ذى راى حقا . وبالتالى تفرض هذه المعاملة على الاخرين ان يبادلوا هذا الشعور بشعور طيب . وعلى قدر ما يكون نزوع الضمير نحو الالفة والمحبة يكون شعور الانسان بما فى اعماقه من حب واخوة دائمة للاخرين . وليت شعرى فليست الحياة الاخلاقية حياة سهولة بل تاتى عناصرها مع التكامل الانسانى مع الاخرين . وقد تعترى الشدة ويتفاقم صراع على مراتب الحياة والجاة الا ان المنطق يظهر على كل جدل فاجعل يا اخى فكرك متوافقا ومتطابقا مع ذاتيتك المسلمة المؤمنة واحب لاخيك ما تحب لنفسك .

وصية المرحوم العمدة !!

« عمدة الأربعاء » طيب الذكر الذى انتقل الى رحمة الله « يا حسرة عليه » حاولت اسرة « الاربعاء » فتح صندوقه النسيسم طمعا في الحصول على الختم او بعض ما تركه المرحوم .. المؤسف ان العمدة مات ولم تجد اسرة الاربعاء في صندوقه سوى هذه الوصية التى ننقل نصها هنا بكل امانة ..

الوصية :

الى اعزائى اسرة تحرير « الاربعاء » بلا شك انكم سوف لا تترددون فى فتح الصندوق او كسره طمعا فى المال ولكن ستكون حسرتكم كبيرة عندما تكتشفون ان العمدة كان رجلا يؤمن بالمثل الشائع « كبر الجرم ولا شماتة الاعداء » المهم جميع ما امتلكه اوصى بتوزيعه كالتالى :

● النبوت والحزام الكشميرى للمعلم على حسون مع اطيب امنياتى له بمزمار شعبى قريبا يذوق من خلاله ما ذاق الصابرون !

● الغبانه والكوفيه الجاوى « القاروق » للبابا محمد صادق دياب مع اعتذارى لما سببته له من ضربات « جودو » ونبابيت نزلت على نافوخه من قبل بعض من كان يظن انه العمدة !

● طبول المزمار التى احتفظت بها طويلا للافراح والليالى الملاح ارجو ان تسلم يدا بيد للفنان جلال أبو زيد فهى تساعده على تجميع الفنانين .. زى ما يقول المثل « دق فى الحارة طبل ما يبقى للفنان عقل » ..

● اما الصافرة التى كنت أنادى بها العسس اذا هود الليل فهى من نصيب عبدالعزيز شرقى او فواز الاحمدى فلربما احتاجاها فى احدى المباريات اذا ما تأخرت صفارة الحكم ..

● اما المركاز وما يتبعه من حنبل ومساند وتكايات فهى من نصيب احمد دياب وهى لزوم الجخ والجعصة التى يحتاجها لحل مشكلات الناس فى صفحته الأسبوعية « مشكلات وآراء » ومن حق عبدالعزيز صيرفى ان يشاركه فى تكية العصرية بشرط الترحم على روح المرحوم وتكريم كل احباب « العمدة » من بعده ..

هذه وصيتى الاخيرة مع اطيب امنياتى بأن التقى بكم .. قريبا ..!

على حسون — محمد صادق دياب — جلال ابو زيد

احمد دياب — عبدالعزيز شرقى — عبدالعزيز صيرفى

من المسؤول

الاختلاف الواقع الان بين امانة المدينة المنورة واصحاب الاراضى الزراعية غير المملوكة بصكوك شرعية فى اطراف المدينة من يتحمل مسؤوليته ؟

فالامانة امام مسؤولياتها كجهة مسؤولة عن الاراضى والتثبت من نظامية ملكية المواطنين لها قامت بحملة واسعة فى الفترة الاخيرة على كل الاراضى الزراعية الواقعة فى اطراف متفرقة من المدينة المنورة والتى لايملك اصحابها صكوكا شرعية بامتلاكها .. فهدمت ماهدمت .. والسدت ماوقع امام معداتها بحجة عدم التملك الشرعى لاصحابها .

ولكننا نجد فى المقابل ان اصحاب هذه الاراضى يملكون « وثائق » تمليك مصدقة من جهات رسمية مختلفة .. وبموجب هذه الوثائق حصل كثير منهم – ان لم يكن جميعهم – على قروض كبيرة من البنك الزراعى ومنهم من انفق الكثير من ماله الخاص على فلاحة الارض من تسوية وحرث وحفر للابار وزراعة للبذور واستقدام للايدى العاملة حتى اصبحت ارضا خضراء مثمرة .

وهذا يجعلنا نسأل .. من يتحمل تبعات سوء التنسيق هذا بين الادارات الحكومية والذى ترتب عليه اهدار لاموال طائلة منحتها الدولة قروضا للمواطنين .. وكيف – والحال كذلك – نطالب فيما بعد المواطنين بتسديد القروض التى قدمت لهم وضاعت بضياع الارض وما عليها .

واذا ما التمسنا العذر للمواطنين فى سداد القروض فمن يتحمل مسؤولية المبالغ الطائلة التى صرفها البنك الزراعى وراحت هباء منثورا لا ذنب للمواطن فيه ؟ أهى الجهة التى اصدرت تلك الوثائق ام الجهة التى اعتمدت الوثائق كمستند رسمى وشرعى لاحياء الارض وبالتالى تقديم القروض ؟

واذا كانت الامانة معذورة فى مافعلته من واقع مسؤوليتها الا ان الامر كان يستوجب تريث المسؤولين فيها بعض الشيء حتى تتم تسوية المشكلة بالشكل الذى يكفل للمواطن حقه .. وللدولة اموالها من العبث .

ونحن عندما نطرح الموضوع هنا اليوم فاننا على ثقة تامة بانه لابد وان يحظى باهتمام الجهات المعنية من اجل الوصول الى حل للمشكلة التى لازالت قائمة .

خالد مرشد

بقلم : زهرة سعد المعبى

تتمادى الفواصل شامخة .. تحجز العبارات عن التعمق فى بصمات القصة .. بل لتبعد معاناة الامل المنتظر . واللحظة الموعودة عن شغاف القلب الملبد بالاحساس المجمد .. داخل تجاويف الانفاس .. فغدت الخطوات مشلولة الحركة . مبتورة الساقين . تتقاذفها الريح .. وتقتلعها من اعماقها .. تريد ان تنتشلها من ارض قد اصبحت رمادا واجسادا اشبه ما تكون بالرفات .

بالعمق الامة المكبوته والتى تنتزع شظايا الفرحة من الاغوار .. حيث تتوزع النظرات بتلهف المستغيث .. تبتلع جراح الايام . لكى تدمى ما تبقى لها من انين مكبوت وحنين لا يجيب ولا يستجيب .

كم كنت واهمة . يا غربة الايام يا مسافات الامل البعيدة المتوجهة الى عالم الغد ودنيا المستقبل .

لذلك اجدنى مخاطبة لك يا شجرة الخلد ارجوك ان تبقى لى قليلا من حسى . فلن تخلد من الان ورقة حب خضراء .. وغصن حياة .. فى رضاء ..

لا اعتقد ان هناك . الا قلوبا جرداء ونفوسا صامته .. باهته تتعامل مع الناس .. بواسطة النفاق والادعاء .

فلن تشرق بعد يومى شمس الدفء والظلال . لتفعم القلوب بالحيوية والجمال ..

لقد ادركت اخيرا انه يمكن للمرء ان يتقمص شخصية الحمل الوديع .. وفى خفاياه تحتان قوى النزعة لحياة الغاب ..

ان صالحا قد كفانى مهمة التعمق فى هذه الحياة .. كفانى ما تجرعته من قسوة اللحظات .. فقد ابتليت بحب صالح خطيبى .. انا اسفه لانى لم اعرفكم عليه من اول الحكاية ..

المهم كنت احسب ان بداية حدود الارض هى عن نظرة صالح .. ونهاية حدود الارض هى بسمة من صالح . كنت اذوب فرحة فيه .

كان يقضى معنا اجمل الاوقات .. يذاكر لاخوتى يلاعب الصغير ويمزح مع الكبير

كانت اختى هند عزيزة على نفسى . لذلك اجد سعادة فى مرافقتها لنا .. [illegible]

[illegible]